شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (186) 15/04/2018



هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ



السعودية تحوّل قطر الى "جزيرة"

التاجر ترامب يهزّئ الدّاشر

"اللوح" إبن سلمان!

هـذا الـعـدد

دولة التزوير

تشكيلة واسعة من الأساطير نثرها ولي العهد الشاب المتفجّر حماساً، وطموحاً، وغطرسة، وكذباً، وسط الاعلام الأميركي. لا نملك أداة لقياس حجم التأثير الذي تركه المال الحرام في هذا الوسط، ولكن من قراءة مجمل المقابلات والمقالات التي نشرت حول جولته الأميركية، يبدو أن هناك من تناقض مع ذاته بفعل المال، وهناك من أبت عليه مهنته الا التصالح مع ذاته وتوصيف الأشياء كما هي، وهناك من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهؤلاء مرجون لتقييم الناس بحسب أفهامهم وميولهم السياسية والايديولوجية.

ما يعنينا هنا، أن ابن سلمان زاول خداعاً مشفوعاً بعبثية مثيرة للاشمئزاز، فهو لم يتلاعب بذاكرة الجزيرة العربية، ولا بالسجل التاريخي لمنطقة الشرق الأوسط، فحسب؛ بل بدأ العبث أول مرة حين رسم صورة عن النبي صلى الله عليه وآله بما يتناسب مع نزوعه الانفتاحي، وصوّر الحقبة الاسلامية الأولى على أنها مكتظة بالنشاطات الترفيهية، فكانت تقام المسارح، وكان الغناء والرقص.

وكنا نعتقد بأن تلك سقطة أو عثرة وقى الله المسلمين عواقبها. ولكن، يبدو، وطبقاً لمبدأ «من أمن العقوبة أساء الأدب»، فإن الشاب وتحت وطأة التطبيل والداشرية الدعائية المكثّفة، شعر بأن الايغال في الفبركات لا ضرر منه، وسوف تمرّ كما مرّ غيرها.

من بين ما قاله ابن سلمان، هو أن المرأة السعودية كانت تتمتع بحقوق كثيرة قبل العام ١٩٧٩ (أي قبل الثورة الايرانية، مع أن المرأة هناك تتمتع بحقوق قبل وبعد الثورة بما في ذلك قيادة السيارة، والترّشح للانتخابات..). وجه الغرابة حقاً حين ينسب الى الثورة الايرانية سبب عدم حصول المرأة في المملكة على حق قيادة السيارة، وهو حق كانت تتمتع به قبل العام ١٩٧٩.

نقرأ أيضاً، أن ابن سلمان يريد قيادة ثورة اصلاحية اجتماعية واقتصادية ليس على مستوى المملكة فحسب، بل وفي الشرق الأوسط عموماً.

مجلة «التايم» تساءلت في مقابلة مع ابن سلمان نشرت في ٥ إبريل الجاري، أن ولي العهد السعودي يعتقد بأنه يستطيع تحويل الشرق الأوسط، فهل علينا أن نصدّقه؟

تجاوزت المجلة البهرجة الاعلامية التي رافقت جولته في الولايات المتحدة. وقدّمت طائفة من الحقائق، من بينها أن ٥٥٪ من الاميركيين لا يثقون في السعودية، وفقاً لاستطلاع جالوب الأخير. استذكرت مجلة (التايم) حقيقة ضلوع السعودية في الارهاب الدولي، بما في ذلك هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١، كما استحضرت الكوارث التي أحدثها ابن سلمان في اليمن. وتوقفت المجلة عند ثورته المزعمة، وقالت بأنه اذا حصل ذلك، فسوف يحوّل: «واحدة من الأنظمة الاستبدادية الأكثر رجعية في العالم، ومصدر النفط والإيديولوجية الإرهابية، إلى قوة للتقدم العالمي». واستدركت المجلة: «لكن التغيير المفاجئ غالباً ما ينتهي بشكل سيء في الشرق الأوسط»، ولذا حذّرت الإعلام من تصرفات ولي العهد في الداخل والخارج. وبحسب تشاس دبليو فريمان جونيور، وهو سفير أمريكي سابق في الرياض في عهد الرئيس جورج دبليو بوش: «إن الكثير مما فعله ولي العهد بتسرّع يجعله ضعيفاً».

ترسم «التايم» صورة مناقضة لما يريد ابن سلمان وتقول: "خلال الـ ٧٥ دقيقة التي قضاها مع التايم في فندق بلازا في مدينة نيويورك، لا تزال القنابل السعودية تسقط على اليمن، ولا زال المدونون السعوديون في السجن، و٣ من أصل ٤ مواطنين سعوديين يتقاضون رواتب، فيما يحصل الأجانب الأكثر فقراً على ٨٤٪ من الوظائف الحقيقية». هذه الصورة الحقيقية التي تريد المجلة أن يعرفها العالم وليس الصورة المزوّرة التي يريد تعميمها ابن سلمان.

وحتى دعوى محاربة التطرّف في الداخل، واختطاف الاسلام من قبل المتشدّدين، عارضته «التايم»، وأعادت تصويب البوصلة نحو الحقيقة، حيّن نبّهت الى أن ابن سلمان «منذ شهر سبتمبر أودع عشرات من رجال الدين اللاعنفيين والمفكرين الإسلاميين السجن، مما دفع المسؤولين الأميركيين الحاليين والسابقين إلى التساؤل عمّا إذا كان حديثه عن الإصلاح يخفي حملة على المعارضة». ونقلت المجلة عن مسؤول سابق في البيت الأبيض قوله: «لم يضعف القمع السياسي. هذا ليس إصلاحاً ديمقراطياً».

وعابت المجلة على داعمي ابن سلمان في الإدارة، لأنهم قد يصحوا على خديعة كبرى بفعل رواية مزوّرة يقدّمها عن الاصلاح والتغيير في بلده. يسأل آرون ديفيد ميلر، مسؤول وزارة الخارجية منذ فترة طويلة في مركز وودرو ويلسون: «عندما كنت في وزارة الخارجية، كنا نصلي من أجل قائد مثل هذا. [لكن] احذر من تمني شيء لا تريده حقاً».

الصورة النمطية الرائجة عن سلمان وأبنائه بأنهم نظيفو اليد، والتي تأثرت «التايم» بها هي الأخرى.. عادت وتراجعت عنها حين ذكّرته بنفقاته الخاصة على اليخت الروسي، والقصر الفرنسي، واللوحة الاميركية. على أية حال، يعد سلمان من الملوك الأشد ذكاء في إخفاء آثار ثروته، مع أن جولاته الخارجية توحي بإسراف وبذخ لا يضاهيهما سوى جولات الملك فهد، شقيقه الأكبر ومثله الأعلى.

حتى الآن لا تغييرات حقيقية في الواقع المحلي، ما عدا شكليات ترفيهية مثل اقامة المهرجات الموسيقية، والسماح بدور عرض السينما، والسماح للنساء بقيادة السيارة ابتداءً من يونيو القادم. ماعدا ذلك، لا أثر لتغييرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وتشريعية فارقة. وفي كل الأحوال، يبقى السؤال الكبير والمعياري هو الاصلاح السياسي، الذي تساءل عنه كثيرون، لا سيما في ظل موجة الاعتقالات (قام ابن سلمان «بشكل تعسفي» بسجن ٦٠ ناشطاً وصحافياً وأكاديمياً ورجل دين منذ سبتمبر الماضي).

وبدعوى محاربة ايران، شنّ ابن سلمان حرباً علىى اليمن أودت بحياة أكثر من ١٠ آلاف شخص، ودمّر ما كان بالفعل أفقر دولة في العالم العربي، وقد تمّ تسجيل ما يزيد على ١٦٧٤٩ غارة جوية منذ العام ٢٠١٥، الثلث منها على الأقل ضد مواقع غير عسكرية.

قدّم ابن سلمان شهادات مزوّرة في موضوعات كثيرة، كما في باقي المقابلات، ولكنه كان واضحاً في موقفه من الكيان الاسرائيلي حيث قال: «لدينا - يقصد السعودية واسرائيل - عدو مشترك - أي ايران - ويبدو أن لدينا الكثير من المجالات الممكن التعاون فيها في المجال الاقتصادي». هو لم يتردد في الموقف من اسرائيل وحقها المزعوم في الوجود، بل كرّره في أكثر من مقابلة.

في الأخير: محمد بن سلمان مزوِّر، ويدير دولة مزوَّرَة.

Trump: They have to pay

.. فسينفقونها، ثم تكون عليهم حسرة، ثم يغلبون

محمد قستي

قد تكون مفارقة أن عهد الحزم والعزم والظفرات، أي عهد الملك سلمان.. هو أكثر العهود انهزاماً عسكرياً وسياسياً، والأكثر تراجعاً اقتصادياً، والأقل شعبية داخلياً وخارجياً، والأكثر عرضة للإبتزاز من أي عهد أو ملك مضى؛ بحيث يمكن القول بأن السعودية لم تُستَنزف مالياً وعسكرياً وأخلاقياً، وتفقد أكثر رصيدها من سمعتها، مثلما يحدث لها في الوقت الحالي.

وإذا كان هناك من «نصر» لهذا العهد السلماني ـ غير المجيد ـ فيكمن في قدرته على مضاعفة القمع والعنف والإعدامات ضد المواطنين، بحيث كتم أنفاس كل القوى الحيّة في المجتمع، وصار القمع عابراً لكل الطوائف والمناطق والقبائل والطبقات الاجتماعية، بل عابراً لكل أنواع النخب الثقافية والسياسية والفنية والعلمية والدينية والرياضية.

إن كان هذا يعدّ نصراً، فقد انتصر سلمان وابنه على الشعب، وعلى المخالفين له حتى من بين أمراء العائلة المالكة. وعدا عن ذاك، لم نشهد انجازاً يعتدّ به، ولا نصراً سياسياً أو عسكرياً، يمكن الإشارة اليه، لا في اليمن، ولا في قطر، ولا في العراق، ولا في سوريا، ولا ضد إيران، ولا غيرها. فأينما اتجهت بناظريك لا تجد سوى الخذلان والهزيمة والفشل المدوّي.

لقد رأينا إذلال ترامب لمحمد بن سلمان في زيارته الأخيرة حين حوّله الى سبورة يعرض عليها التاجر الأمريكي بضاعته، فيما ابن سلمان يضحك ببلاهة.

والتاجر الأمريكي، ترامب، يريد اليوم أن يبيع شركته المفلسة في سوريا الى آل سعود. وهو قد أعلن ـ حتى قبل زيارة ابن سلمان لأمريكا ـ بأن الرياض يجب ان تتحمّل دفع تكاليف خروج القوات الأمريكية من سوريا، وقدّرها ترامب بأربعة مليارات دولار. وحين أعلن ترامب نيته القريبة لإخراج قواته من سوريا، ضجّ آل سعود، ورأوا أن ذلك سيحدث فراغاً عسكرياً سيشغله النظام السوري بانتصار جديد، أو ربما تقوم تركيا بأخذ المواقع الأمريكية، وهو خسارة أيضاً من المنظار السعودي.

واجه ترامب غضب آل سعود، بأن قال علناً، ان السعوديين اذا ما أرادوا بقاء القوات الأمريكية في سوريا، فعليهم الدفع (They have to pay).

أي ذلّ هذا الذي وصل اليه آلس عودي، بحيث ان عليهم وفي كل الأحوال أن يدفعوا المال، سواء بقيت القوات الأمريكية في سوريا أو خرجت منها؟!

ان هذا يذكّرنا بمقولة تشرشل، وزير الحرب، ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق، من أن بلاده ستقاتل حتى آخر جندي هندي! وقد كانت الهند مستعمرة بريطانية، تمثّل بكاملها عبر وزارة في لندن اسمها (وزارة الهند)، وكانت الجيوش الهندية تخدم التاج البريطاني في الحربين العالميتين الأولى والثانية!

الآن يحق لترامب أن يقول بأن مهمته إنجاح السياسات الأمريكية كيف كان اتجاهها، حتى آخر ريال سعودي (ليس لدى الرياض مقاتلين حقيقيين)!

الملك سلمان في خطابه في قمة الظهران، لم يأتِ على ذكر سوريا أو العراق او لبنان، وقد أحسن البعض الظن، فقال أنه لا يريد أن يفتح معارك جديدة. لكن المسائل ليست بهذه البساطة، فالرياض لا تريد أن تفتح نقاشاً ينسف قمّة خطط لها أن تكون تظاهرة سياسية ضد ايران فحسب. ثم ان الرياض لم تشأ التذكير بخسارتها في سوريا، وهي تشهد هزيمة جيشها (جيش الإسلام الوهابي) في دوما. كما انها للتوّ قد خسرت معركتها في العراق، فسعت الى تغيير تكتيكاتها، ولمّا تنجح بعد.

كان هناك أمل أن تكف الرياض عن العبث في سوريا بعد هذه الهزائم، وهذا ما بشّر به بعض المحسوبين على النظام. لكن محمد بن سلمان قد قرّر ـ بلغة استعلائية ـ وهو في أوروبا بأن بلاده مستعدّة للمشاركة في أي هجوم على سوريا (إذا ما تطلّب الأمر)!

أصيبت الرياض بخيبة أمل من أن الضربة الصاروخية المحدودة ضد سوريا بالصواريخ لم توْت أكلها. وكانت تتمنى لو أنها كانت حرباً شعواء، تُنسي العالم مآسي اليمن، وتشغلهم عمّا يفعله آل سعود وطيرانهم ومرتزقتهم فيها!

بعد الضربة الأمريكية البريطانية الفرنسية الفاشلة، كثر الحديث عن الحل السياسي، وعن الانسحاب الأمريكي من سوريا. فترامب وغيره

يدركون بأن لا أفق لبقاء تلك القوات، وما يمنع من سحبها هو حدوث انهيار كامل لمعسكر الغرب، وانتصار ساحق لروسيا وسوريا وايران. كرر ترامب مرة أخرى وأخرى بأنه يريد سحب قواته من هناك.

وتبيّن ان الإدارة الأمريكية تتفاوض مع مصر لإرسال قوات تحل محل القوات الأمريكية؛ وبعدها فاجأنا عادل الجبير - وزير الخارجية - ليعلن بعد لقائه بالأمين العام للأمم المتحدة، بأن بلاده مستعدة (ودولا عربية أخرى) لإرسال قوات الى سوريا، ودفع كامل التكاليف، بشرط أن تبقى القوات الأمريكية في مواقعها ولا تنسحب منها.

الأمريكيون يبحثون عن انسحاب استراتيجي، وتغطيته تكتيكياً بقوات عربية، حتى لا يظهر الأمر وكأنه هزيمة. فيما تريد الرياض استمرار الحرب في سوريا الى ما لا نهاية، شأنها في ذلك شأن الكيان الصهيوني، إذ من وجهة نظرهم لا يجب ان تهدأ الساحة السورية بأية حال من الأحوال.

مصر التي تعاني من اهتزازات أمنية شديدة منذ انقلاب السيسي، حافظت على علاقة إيجابية مع النظام السوري، وليس في نيتها محاربته؛ وهي لن تذهب الى سوريا إلا في حال تحقق عنصرين أساسيين:

الأول - أن توافق سوريا وروسيا على ذلك، ولو من زاوية ان الوجود المصري العسكري أهون من الوجود الأمريكي والتركي؛ وأن لا تخوض القوات المصرية قتالاً، وإنما يكون دورها فقط التغطية على الهزيمة الأمريكية، بحيث يكون بقاء القوات المصرية بضعة أشهر.

الثاني - أن يكون ثمن ارسال القوات المصرية مُجزياً، بحيث تقبضه من السعودية والإمارات، اللتين عليهما ايضاً دفع تكاليف الانسحاب الأمريكي.

السعودية التي تبرعت بمالها لقصف سوريا بالصواريخ الأمريكية والغربية مرتين على الأقل؛ تريد ان تقدم الجيش المصري ضحية، وأن تشتري به بقاء القوات الأمريكية، لعلمها ان القوات العربية أياً كان عددها، لا تستطيع الصمود لأسابيع معدودة. اما (جيش الكبسة) السعودي فلا يعوّل عليه في أي معركة، وهو ليس جيشاً تُخاض به حروب شرسة كما في سوريا، ولعل تجربة اليمن تكفي للدلالة، حيث قاتلت الرياض بقوات سودانية وسنغالية ويمنية جنوبية، ولاتزال!

لم تكتف الرياض بهزائمها الخاصة بها والتي صنعتها بيدها، فعمدت الى شراء الشركات المفلسة (القضايا الخاسرة)، ظنّا منها أنها ستربح منها، أو ستقلل خسائرها من قضايا أخرى.

أي محلل يدرك أن الأمريكي لم يكن ليدعو الى الانسحاب من سوريا، لو كان على أرض صلبة، وأنه يحقق انتصارات، او أن هناك إمكانية لتحقيق نصر مستقبلي.

انها قضية خاسرة، فلم يريد آل سعود المشاركة فيها؟ أو لم يكفهم خسائرهم السابقة في سوريا نفسها (وآخرها تفتيت جيشها الوهابي: جيش الإسلام في دوما)؟

هل هو عمى استراتيجي سعودي؟ أم هي الأحقاد التي تتغلّب على العقل؟ أم هو حب المغامرة والمقامرة التي دأب على ممارستها الأخرق محمد بن سلمان؟ أم أن آل سعود ملزمون أمريكياً بتتبع سياسات ترامب حذو القذّة بالقذّة، رغم سلبه أموالهم، وإهانتهم بتعليقاته على الملأ؟

عصر الحزم والعزم والظفرات لم يقبض منه آل سعود سوى السخرية. ففي كل القضايا الكبرى ومنذ وصول سلمان الى السلطة، لم يحقق سوى الفشل والخذلان والعار. والغريب المدهش، أن الرياض وفي أي اتجاه ذهبت، يخيب سهمها، ويرتدّ عليها، وينفضح أمرها.

لا شك ان آل سعود مفتونين بالحروب، إشعالاً، ومشاركة، وإضراماً.. كيف لا، ونجد قرن الشيطان، كما وصفها رسول الإسلام عليه السلام؟!

وحال آل سعود النفاقي تنطبق عليه الآيات الكريمة: (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ. لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)(٣٤-٣٧/ الأنفال).

البزنس ـ إيران ـ إسرائيل (وفلسطين)

الحاضرون الثلاثة في زيارة ابن سلمان

فريد أيهم

حيثما يحضر ابن سلمان فإيران، وإسرائيل، والبزنس يحضرون!

لكن المواطن المُسَعْوَد لم يكن حاضراً هذه المرة في زيارات ابن سلمان، للقاهرة ولندن ثم أمريكا وباريس وأخيراً مدريد.

لم يكن المواطن غائباً، بمعنى أنه كان متابعاً لما يجري، يستمع لكل الآراء، ويشهد الانتصارات الالكترونية للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي، ويرى بأم عينه سخرية العالم من الزيارة، كما يحلل ولو بصورة مبسّطة، كيف تحوّلت الرؤية العمياء لابن سلمان الى عبء يتحمّله هو، لتُختزل تلك الرؤية في هدف وحيد هو (بقاء النظام السعودي).

زيارة محمد بن سلمان لأمريكا أصابت المواطنين بالمغص الذهني حسب سخرية أحدهم. ودليل عدم ارتياح المواطنين من زيارته، تجده على ساحة تويتر. فقلما تجد أحداً علق على الزيارة، او تطرق لمحتواها. ومعظم الكتاب والصحفيين نأوا بأنفسهم عن الخوض بشأنها، وما جرى مع ترامب من تحويل ملكهم القادم الى (سبّورة)، ولا بدّ أنه قد أصيب بخيبة الأمل والفزع حتى من خطط ابن سلمان وهو ينفق مئات المليارات في كل عاصمة حطّ رحاله فيها.

كأن الزيارة حدث خارجي لا علاقة للمواطنين به؛ وبالقطع فإن اكثرهم غير راضٍ ولكنه لا يستطيع نقدها او نقد بعض فصولها. ولم يكن هناك جدل كبير في مواقع التواصل لأنّ الساحة تُركت خالية إلا من (الذباب الالكتروني) من جماعة دليم، وكذلك بعض الكتاب والموظفين المحسوبين على وزارة الداخلية، او المنتفعين المقربين من النظام، والذين اكتفوا بالشعارات والهَبل الاعلامي.

ثم إن أصل زيارات ابن سلمان هدفها الخارج، فلماذا يُطلب من المواطن التحمّس لها والدفاع عنها ودفع أثمانها من جيبه على شكل ضرائب، ومن قوت عياله ايضاً.

في القراءة العامّة لجولات ابن سلمان، فإن المواطنين توقّفوا عند جملة من الموضوعات، تطرّقت اليها الزيارة، او تصريحات ابن سلمان في مقابلاته المتعددة والمكثفة مع صحف ومجلات أمريكية.

الموقف من إسرائيل

فابن سلمان، أعلن ضمنياً اعترافه بإسرائيل، بل انه اعترف بحق إسرائيل في الوجود على الأراضي التي تحتلها، واعتبرها مقدماً وبدون تفاوض اراضٍ يهودية. وغيّر ابن سلمان موقف بلاده من قضية فلسطين بشكل كلّي: فإسرائيل ليست عدواً، وهذا ما مهد له اعلامه منذ أشهر عديدة، من خلال حملات إعلامية سعودية مكثفة تشتم الفلسطينيين ليل نهار، ومن خلال زيارات قام بها محسوبون على النظام الى الأراضي الفلسطينية ومقابلة المسؤولين الصهاينة هناك، فضلاً عن مقابلة كثير منهم في الخارج كما فعل ويفعل تركي الفيصل. بعض هؤلاء (عبدالحميد الحكيم) الذي زار إسرائيل مع أنور عشقي، دعا منتصف هذا الشهر الى الإعتراف بأن القدس الموحدة عاصمة لليهود.

إضافة الى ذلك، فإن الاعلام السعودي المكتوب والمسموع والمشاهد، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، يشتم حماس، ويتهمها بالارهاب، وهو ما فعله محمد بن سلمان علناً ايضاً، ومثله وزير خارجيته، وواضح ان افتعال هذه المعارك والإصرار عليها هو تمهيد الرأي العام المحلي للقبول بإقامة علاقات مع إسرائيل. وعلى هذا الأساس، وُضعت خطة (صفقة القرن) وقام ابن سلمان بتهديد محمود عباس بأنه ان لم يتنازل فستوقف الرياض الدعم عنه، وستطيح به وتأتي بمحمد دحلان.

محمد بن سلمان الذي لم يقل كلمة سلبية واحدة عن إسرائيل، بل قال ان لبلاده مصالح عديدة معها، وستتطور في المستقبل بعد ان تُنجز عملية السلام، يعتبر قضية فلسطين عبئاً على كاهله، لا بد من التخلص منه؛ والأدهى انه يظن بأن له حق (ما) في أن يتنازل عن شيء ليس من حقه اصلاً، وأنه يستطيع ان يتصرف بفلسطين نيابة عن الفلسطينيين أنفسهم. وفوق هذا، فإن ابن سلمان، لم يكتفِ ـ كما هو واضح ـ بالإعتراف بالكيان الصهيوني، بل أضاف اليه عداءً للفلسطينيين كشعب، وللقيادات الفلسطينية نفسها، وليس فقط حماس، ومن يراقب الاعلام السعودي سيكتشف ذلك بكل سهولة.

هذا الموقف هو الذي يجعل آل سعود عدواً للقضية الفلسطينية وليس فقط متخاذلاً في الدفاع عنها.

ومن المؤكد ان ابن سلمان يعتقد بأن قرار آل سعود سيلزم كل العرب وكل المسلمين، وسيجعلهم مطبّعين مثله ومثل بلاده، وان أحداً لن يستطيع ان يقف أمام قراراته.

والأدهى ان ابن سلمان يظنّ ان بمواقفه هذه، لن تخسر بلاده شيئاً، بل ستربح إسرائيل وامريكا والغرب، وستتحلل من عبء ـ ولو معنوي ـ كان يقيدها.

لكن الحقيقة هي أن النظام السعودي يخسر من شرعيته في الداخل والخارج.

في الخارج، العربي والإسلامي، فإن من لا يؤتَمَن على قضية فلسطين، لا يُمكن ان يؤتمن على الحرمين الشريفين. ومن يفرّط في الأولى يفرّط في الثانية. ومن لا يؤدي دوره في الدفاع عن الأقصى ليس جديراً بأن يُنظر اليه لا كحامي للمقدسات ولا حتى كخادمٍ لها، مهما زعم ذلك. وبالتالي فإن تداعيات التحوّل السعودي، ستنعكس سريعاً على موقف الشعوب العربية والإسلامية ـ وربما بعض أنظمتها ـ سلباً، وستضمحل اكثر فأكثر زعامة ونفوذ السعودية الخارجي، ومكانتها في العالم الإسلامي.

وأما شرعية الداخل، فإن المواطنين ـ شأنهم شأن بقية الشعوب العربية ـ قد تشرّبت قضية فلسطين والعداء للمحتل الصهيوني، ولا يمكن لأمير شاب جاهل

أن يغيّر من المعادلة، ولا أن يبدّل في المشاعر والمواقف، مهما كانت التبريرات.
ويعتقد معظم المواطنين، بـأن سقطات ابن سلمان كثيرة، وان سقطاته في الموضوع الفلسطيني لا يمكن قبولها او ترقيعها. وأن العداء لحماس، والجهاد، والضغط على عباس، والتودد لإسرائيل، ومقابلة مسؤوليها، وعدم محاسبة من يزور إسرائيل، والحملات الإعلامية الرسمية، كلها ليس فقط غير مبررة، وتفتقد المنطق، بل أنها تجرد النظام من شرعيته الدينية، وشرعيته السياسية، بل وتجرد من الإنسانية ذاتها.

وبين المجتمع الوهابي والنخبة النجدية الحاكمة، من يعتقد بصدق، أن التخلّي عن الورقة الفلسطينية، ومن الزاوية البراغماتية المصلحية البحتة، يمثل خسارة للوهابية نفسها، ولآل سعود، وللحكم النجدي عامة. بل أن التخلّي إيّاه يعطي مصداقية لمزاعم إيران (العدو بنظرهم) بشأن دفاعها عن فلسطين وأهلها، ويعزّز حالة عداء الشعوب العربية والإسلامية المتنامي جداً ضد الدولة السعودية وحكامها وأيديولوجيتها الوهابية.

باختصار، هناك قناعة عامة، فإن تخلّي الرياض المتعمّد عن ورقة فلسطين، يمثل خسارة لا تعوّض ـ مهما كانت المكاسب المتوقعة من إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني.

ونظن ان ابن سلمان جاهل في التاريخ، وجاهل في السياسة، وفوق ذاك مغامر. ومغامرته هذه لم يكتشف خطرها على حكم آل سعود، مع أن ما قيل عن صفقة القرن، ماتت قبل أن تولد. والرياض التي لم تقل كلمة تعضيد للفلسطينيين في مظاهرات العودة المستمرة، ولم تنتقد إسرائيل لقتلها الفلسطينيين بشكل يومي، كما لم تنتقد أفعال الصهاينة الأخرى، تضيف الى خسائرها الكثير من سمعتها ومكانتها المتآكلة.



ربما التفت الملك سلمان، بأن إبنه قد ذهب بعيداً في تصريحاته ومواقفه، فأراد التغطية بـأن جعل قمة الظهران (قمة القدس) وعاد فكرر موقف الرياض السابق، وكأنه يريد ان يمسح ما قام ويقوم به ابنه، من ان القدس الشرقية عاصمة فلسطين، وأعلن في القمة عن دعم مالي لفلسطين (نظن انه لن يصل، كما في مناسبات أخرى) إضافة الى رفض نقل السفارة الامريكية الى القدس، وهو موقف متأخر جداً من العرب جميعاً، وخاصة السعودية.

هذا الموقف السعودي تكتيكي بنظرنا، وهو يمثل محاولة لتفادي دفع المزيد من الخسائر السياسية. وهو تكتيكي من جهة ثانية، لأن الرياض ارادت تركيز النظر على ايران كعدو، ولم يرد في كلمة الملك في مؤتمر قمة الظهران، أي ذكر لسوريا او العراق او لبنان، وذلك لذات السبب. وسيبقى الموقف الجوهري للسعودية هو إقامة علاقات مع إسرائيل، وكان لدى ابن سلمان الاستعداد للذهاب وحيداً في هذا الاتجاه (ومعه الامارات والبحرين)؛ لكن أباه ـ فيما يبدو ـ رأى ان يضيع دم فلسطين بين القبائل العربية، ولأن تحصيل اجماع عربي او إسلامي رسمي في هذا المجال للهرولة باتجاه الاعتراف بإسرائيل مع قدس موحدة عاصمة للكيان الغاصب، يعد امراً مستحيل التحقيق، فلهذا لم يشأ (الملك سلمان) ان تتقدم السعودية وحدها لتواجه السخط العربي والإسلامي.

غني عن القول، ان محمد بن سلمان، مطالبٌ امريكياً، بأن يعترف بإسرائيل ويطبّع العلاقات معها بأسرع وقت ممكن، وذلك كجزء من ثمن وصوله الى الحكم، والتخلّي الغربي الأمريكي عن غريمه ولي العهد السابق محمد بن نايف.

تستطيع الرياض الإضرار بقضية فلسطين، وهي تفعل ذلك الآن، فكل سلوكها السياسي والإعلامي، وكل المواقف المستجدة للرياض، تثبت ان الرياض تسبب ضرراً للقضية الفلسطينية. واذا ما توسعت الرياض ـ بما لها من مكانة ـ فإن هناك من يجادل بأنها ـ في حال نجحت بإقناع دول أخرى للسير معها في ذات الطريق ـ فإنها ستسبب في ضرر أكبر بكثير مما هو حاصل الآن.

لكن في المقابل، يمكن المجادلة بأن الرياض ستكون هي الخاسر الأكبر من مواقفها الخيانية الحالية، وأن القضية الفلسطينية لن تموت ان تخلّت الرياض عنها او تآمرت عليها، ولا أدلّنا على ذلك، حقيقة أن قضية فلسطين اليوم أفضل مما كانت عليه العام الماضي، رغم تبدلات الموقف السعودي، وصفقة ترامب، وعنف نتنياهو.

التصعيد ضد إيران

لا جديد في القول بأن الرياض مصابة بمرض اسمه (إيران). كنّا نسمّيه (هوساً) ولكن الهوس تحول الى مرض مزمن. فلا توجد قضية في الكون تستهوي الرياض او تنظر اليها إن لم يكن لها صلة بإيران. هي في الحقيقة تنظر الى كل قضية من زاوية الصراع مع ايران، ويكفي هذا للتوصل الى نتيجة بأن عدم الإتزان في الرؤية السعودية هذه (دون وجود ما يماثلها او يقترب منها في الجانب الايراني) أن الرياض لا تحتاج الى عدو إضافي، بل لا تحتاج الى عدو أصلاً، فهي عدوّة نفسها؛ فالأعمى يستحق الرثاء، ومصيره الفشل. ولعلنا لا نجازف مطلقاً حين نقول بأن الرياض تخسر كل يوم في صراعها مع ايران، لأنها بلا رؤية ولا استراتيجية وانما تتحكم فيها الانفعالات والعواطف لا المصالح.

ولقد كرر الإعلام السعودي مراراً بأن الخطر الحقيقي (بل الوجودي/ تماماً مثل إسرائيل) على السعودية هو من ايران، وبالتالي فإسرائيل ليست العدو. هذا الكلام تم تكراره مراراً، في المواقف السعودية الرسمية والإعلامية، تمهيداً للتطبيع مع إسرائيل، الى حد ان احد اعلاميي النظام (وهو دحام العنزي) اقترح إعطاء سفارة ايران في الرياض لتقيم عليها إسرائيل سفارتها!

الرياض تقول اليوم بمنطق غريب: حماس ذهبت الى ايران، إذن سنذهب الى إسرائيل! لا يعرف آل سعود ان يفرّقوا بين القضية، وبين من يحملها. حماس لم تهاجم السعودية، بل رجت الرياض ان تكون بديلاً عن ايران. وحتى حين تخلّى خالد مشعل ورفاقه عن سوريا وايران، لم تحتضنه السعودية، بل واصلت مهاجمة حماس، ووضعتها في خانة الإرهاب، باعتبارها حركة (إخوانية)!

ومنطق الرياض الأعوج، عبّر عنه ذات مرّة أنور عشقي، الذي زار إسرائيل أيضاً مرتين، دون ان يعترض عليه احد، حين قال بأن الاعتراف بإسرائيل ضمن صفقة القرن، سيؤدي الى سحب ملف قضية فلسطين من اليد الإيرانية. بمعنى آخر، بدل ان تتنافس الرياض مع طهران في دعم القضية وأهلها، وحين شعرت بأنها لا تستطيع المنافسة، ولا تريد ان تدفع ثمناً سياسياً في دعم فلسطين والأقصى.. لم يكن في بالهم إلا البحث في كيفية تجريد ايران من الورقة الفلسطينية عبر تصفية القضية بالكامل، وحتى لو كان رغماً عن أهلها.

هذا السلوك السعودي ليس فقط أعوج، وغير مبدئي ولا أخلاقي، بل هو أيضاً يكشف عن مأزق للحكم السعودي، الذي يفتقد المنطق والرؤية، بحيث لم يعد يرَ شيئاً ذا بال إلا أين تتموضع إيران، حتى يقف الأمراء في النقيض منه.

التشابه بين إسرائيل والسعودية كبير جداً، فقط علينا ان ندقق في خارطة حلفائهما وأعدائهما، وسنجد أنهما يتشاركان في معظم القضايا ان لم يكن كلها تقريباً. بل ان ما يجمع الكيانين السعودي والإسرائيلي، هو اكبر مما يجمع السعودية ومصر مثلاً، رغم انها عربية وحليف للحكم السعودي.

التطابق في الموقف الصهيوني السعودي واضح في سوريا، وفي الموقف من حزب الله، ومن حماس، ومن ايران، ومن كردستان العراق، ومن النظام العراقي نفسه، ومن حتى التنظيمات السورية المعارضة القريبة من الرياض او التي أيديولوجيتها وهابية كالنصرة. ولذا لم يكن غريباً ان ينسق السعوديون مع الصهاينة في أمريكا لمواجهة أوباما، واحتضان ترامب، لنسف الاتفاق النووي، وإعادة الصراع وحتى الحرب ان امكن بين واشنطن وطهران.

ما نقوله لا يحتاج الى ادلة كثيرة.

ولكن محمد بن سلمان في زيارته الأخيرة لأوروبا وواشنطن، درج على اطلاق تصريحات عنترية ضد ايران، فقد وصف مرشد ايران مرتين بأنه أسوأ من هتلر، وهذا التوصيف بحد ذاته مقصود، لأنه يريد تعاطف اللوبي الصهيوني،

واليمين الأمريكي المحافظ، الذي يشاركه العداء لإيران.

ابن سلمان وصف ايران بأنها نمر من ورق، وهي مقولة لماو تسي تونغ، عن أمريكا. وقال بأن ايران لا تماثل بلاده، لا في الاقتصاد ولا في العسكر، ولا حتى في النووي. فقد قال بأن السعودية ستصنع القنبلة النووية اذا صنعتها ايران، في حين ان بلاده لا تستطيع صناعة إبرة خياطة!! وكأن ابن سلمان سيقوم بشراء القنبلة النووية من السوبرماركت المجاور!

وقد دأب ابن سلمان وبلبله عادل الجبير على مجاراة الدول الكبرى في مهاجمة الصواريخ الباليستية الإيرانية، بل أنه بدا للحظة ان الرياض صارت عضواً في النادي النووي، حيث دأبت عبر (البلبل إيّاه) على التصريح بما يجب وما لا يجب في الاتفاق النووي. وفضلاً عن ذلك، لم يغب الموضوع الإيراني في كل مقابلات ابن سلمان مع القادة الغربيين الذين التقاهم. ولعلمهم بعقدة السعودية من ايران، اطلقوا تصريحات ضد النفوذ الإيراني في المنطقة (وكأن ليس لهم نفوذ وان السعودية لا نفوذ لها فيها) وهي تصريحات كلامية يتم ترجمتها سعودياً بعقد المزيد من الصفقات، دون ان يغير ذلك من واقع الحال شيئاً.

وفي كل مقابلات ابن سلمان مع الصحف والمجلات، كانت ايران حاضرة بأنها تدعم الإرهاب (الداعشي والقاعدي) الذي هو صناعة وهابية سعودية خالصة استثمرتها أمريكا في سوريا وغيرها. واطلق ابن سلمان تعبير (مثلث الشر) شاملاً ايران والاخوان المسلمين والتنظيمات الوهابية الداعشية والقاعدية. وهذا تعديل من قبله، ففي مصر كان المثلث يشمل ايران وتركيا والاخوان المسلمين؛ ولكن تركيا ردّت بسرعة، فتراجعت السعودية وصرح سفير الرياض في إسطنبول بأن المقصود ليس تركيا وانما بعض التنظيمات التي تدعمها!

ووصلت الذروة ان ابن سلمان هدد ـ وحتى قبل مغادرته بلاده في جولته الأخيرة، بالحرب على إيران، رداً على صاروخ يمني وصل الى مطار الملك خالد في الرياض. وأثناء زيارته هدد مرة أخرى بالحرب ضد ايران، ومرة ثالثة قال ان الحرب ستقع في فترة قادمة بين عشر وخمس عشرة سنة!

ترى هل يستطيع ابن سلمان ان يشنّ حرباً على ايران؟ من لا يستطيع انهاء الحرب لصالحه وهو يواجه (عصابة) بزعمه، ومعه تحالف من عشر دول، وأمريكا وبريطانيا وفرنسا، وأحدث الأسلحة، وقوات مرتزقة من اليمن والسنغال وبلاكووتر وحتى بعض مقاتلي القاعدة وداعش.. كيف يمكنه ان يواجه ايران، ويستخف بقوتها، ويسمح لاعلامه بالترويج ان الرياض قادرة على مسح طهران من الخريطة خلال أربع وعشرين ساعة؟

نعلم ان ابن سلمان متهوّر ومغامر، ولولا السيد الأمريكي الذي يضبط إيقاع الكلب السعودي، لأشعل الأخير أكثر من حرب، لن تكون أولها ضد قطر، ولن يكون آخرها إيران.

وإزاء التصريحات العنترية لمحمد بن سلمان، علّق صحفي غربي في مقالة له: ان كان ابن سلمان يعني ما يقول، فهناك مشكلة في الرجل!

نعم.. ابن سلمان بنظرنا يعني ما يقول، فحالة الاستعلاء لديه بلغت حداً انه (وجمهرة المحيطين به) يظنّون ان السعودية أصبحت (دولة عظمى)، وفعلاً هناك هاشتاق في تويتر تتم رعايته من قبل الذباب الالكتروني بذات العنوان (#السعودية العظمى) يجري من خلاله النفخ في مكانة السعودية التي قفزت بقوتها الى القمة. لم يعد ممكنا التمييز بين ما هو دعاية واعلام وتضليل للجمهور المسعود، وبين الحقائق. هذا الأمر لم يختلط على الأفراد العاديين، بل على ابن سلمان نفسه.

مبررات استمرار العداء والمواجهة مع ايران، يمكن تبريرها جزئياً بـ:

١/ ان الرياض خسرت الكثير من نفوذها بسبب ايران ولصالح ايران. فكأي معركة سياسية، هناك من يربح ومن يخسر. والمنطقة بشكل عام مسرح لنفوذ كل دول العالم بما فيها الكيان الصهيوني؛ لكن الذي ضرب النفوذ السعودي في العمق هو ايران.

٢/ ان الرياض جزء من محور امريكي غربي صهيوني معادٍ لإيران؛ وبديهي ان الرياض لا بد ان تكون منافساً شرساً لإيران، او عدوّة لإيران بقدر ما أيضاً. لكن الرياض ذهبت بعيداً في هذا الإتجاه، فعداؤها لا يقارن بأية دولة خليجية أخرى، ولا حتى بالدول الأوروبية نفسها، بل يمكن القول أن عداء السعودية لإيران لا يعادله في الحدّة الا عداء الصهاينة وعتاة اليمين الأمريكي المحافظ.

وقد سبق للاتحاد الأوروبي في ٢٠١٤ ان اصدر تقريراً عن السعودية، طالبها فيه بالتخلي عن دعم الإرهاب القاعدي والداعشي، وأن لا تقوم بتوتير المنطقة أكثر، ونصحت انه بإمكان الرياض التفاهم مع ايران حول النفوذ في المنطقة.

حتى أوباما نصح علناً بذلك، وقال ان مشكلة السعودية ليست خارجية، بل هي داخلية، ونصح بأن عليها ان تلتفت الى الجيل الشاب، وان تزيد من مساحة حرية التعبير وان تقضي على البطالة وغيرها.

ولهذا غضب الأمراء من أوباما أكثر فأكثر. وحاولوا تخريب الاتفاق النووي الإيراني، وقد أكد ذلك علنا ايضاً مؤخراً وزير الخارجية الأسبق جون كيري، الذي قال ان الرياض أرسلت مبعوثاً يطالب أمريكا بقصف ايران عسكريا وتدميرها بدل توقيع الاتفاق معها.

الآن، وفي ظل ترامب، الرئيس الذي لا يأبه لا لحقوق الانسان، ولا حتى لمشاعر حلفائه، فإن اليمين المتطرف يريد ابتزاز الرياض بشكل أوسع بكثير مما عمله ترامب وبوش وغيرهما، وتسعير الخطر الإيراني (وعلى الرياض ان تدفع الكلفة!).

في كل الأحوال، فإن مُنية الرياض، ومنذ سنوات طويلة، هو ان تشتعل حرب بين أمريكا وايران (الملك عبدالله كما تقول وثائق ويكيليكس طالب أمريكا بقطع رأس الأفعى الإيرانية واعلن استعداد بلاده للمشاركة ودفع الأثمان. ذات الأمر قاله مسؤول سعودي آخر، بأن ايران مجرد دُمّلة على أحدٍ ما أن يفقأها).

اذا لم يكن ذلك ممكنا، فان الرياض تتمنى ان تقوم إسرائيل بحربها على ايران، وارتفعت آمالها بارتفاع تصريحات نتنياهو التي تهدد بشكل اسبوعي بأنها قد تقوم بضرب ايران ومفاعلها. ولكن تبيّن ان ما تريده السعودية هو عين ما تريده إسرائيل، وهو ان تتولى أمريكا ضرب ايران بالنيابة عنهما. وهذا أيضاً ما أكده جون كيري الشهر الماضي.

٣/ بقي ان نقول، ان الوهابية لديها قابلية لأن تضع العداء للشيعة في قائمة

إبن سلمان.. الإمام المجدّد!

بعض اعلاميي آل سعود كابر في الدفاع عن ابن سلمان وزيارته، وتضخيم شخصيته، بل وزعم منجزات لم يحقق شيئاً منها. فمثلاً أشبعنا صاحب موقع إيلاف، عثمان العمير، بالكلام الفاضي والمديح الفارغ، فزعم ان لدى الأمير المستقبلي ـ أي الذي يرى المستقبل ويعمل له ـ مفاجآت ستتحدث عنها واشنطن وغيرها طويلا. ووصف العمير ابن سلمان بالبطل الذي ظهر على المسرح فاتجهت الأضواء اليه لرؤية أدائه الباهر!

ذبابة الكترونية نطقت كفراً، وقالت ان هيبة محمد بن سلمان هي هيبة (إله). واخترع جيش الذباب الالكتروني صفة (المجدد) واطلقوها على سيدهم، فصار: الإمام المجدد محمد بن سلمان. ولأن الألقاب مجانية، اصبح صاحبنا الداشر مفكراً ومجدداً ومأمولاً وأملاً؛ وصانع أمل أيضاً كما يقول الطبّال عضوان الأحمري.

وكما هي حماقاته الكثيرة، فان الصحفي محمد آل الشيخ لم يطق أي نقد لسيده ابن سلمان. قال: (نعم وألف نعم سنشتري من أمريكا وبريطانيا الأسلحة ما نستطيع بها دحر عدونا الفارسي القذر). وأضاف بان الأمير (المستقبلي) سيجعل المملكة تحتل الصدارة في المنطقة وستهزم هتلر المنطقة، وانتهى آل الشيخ الى مطالبة قرائه بأن يصدقوا أن ابن سلمان (نزل كرحمة إلهية ليس على المملكة فحسب، وإنما على المنطقة العربية باسرها).

أما الدكتور المعارض فؤاد إبراهيم فيرى مشتركات بين ابن سلمان وترامب، وشرح الأمر بأن لديهما ذات منسوب الهَبَل! والناشط في المنفى عادل السعيد اختصر لنا مشهد الزيارة الملكية لواشنطن من خلال رؤية ابن سلمان بأنها تعني (حلب الشعب والدولة، ثم يُعطى الحليبُ لأبي إيفانكا، وبذلك ستزدهر المملكة وينعم شعبها بالخير والبركات).

أعدائها، وهو ما فعله آل سعود منذ عقود، واستغلوه ليس فقط لمحاربة ايران بنشر الطائفية باقبح صورها (ثم القاء اللوم على ايران بأنها هي من تقوم بذلك). وعليه فإن الصراع مع الشيعة وايران وديمومته، يوحد القاعدة النجدية الوهابية خلف آل سعود، مع النفخ في زيادة الخطر الإيراني وتضخيمه حدّ الجنون، فأصبح خطراً وجودياً، يهدد بزوال الدولة السعودية الوهابية النجدية نفسها بنظرهم.

غير ان الانتصارات السعودية لا تتحقق في الفضاء، ولا بالاعلام.. لهذا، فإن كل المعارك التي تخاض وخيضت من قبل، لم تستطع حتى ان توقف الزخم الإيراني، كما لم توقف الانحدار السعودي. وكان هذا كاف لآل سعود أن يراجعوا المواقف من جديد، وان يبحثوا عن استراتيجية أخرى غير صدامية مع ايران، نصحهم بها مخلص للنظام هو طراد العمري، فكان نصيبه السجن منذ أكثر من عامين ولازال حتى الآن قابعاً في سجنه!

أمير البزنس

يمكن تصوير زيارات ابن سلمان الأخيرة، بطاغية أحمق يحمل شوالاً من الأموال، وينثرها في كل عاصمة حلّ بها. بعد أن أنهى زيارته للقاهرة ولندن، عاد الى الرياض، ليأخذ المزيد من الأموال استعداداً لملاقاة ترامب في واشنطن. وقد كان الطاغية الغبي متردداً في الذهاب الى باريس، فما كان من حكام عاصمة التنوير الا أن أحيوا قضية اخته حصة التي اعتدت العام الماضي على عامل ديكور في شقتها الباريسية وهربت. المعنى: ادفع وإلاّ! فقد دفعتَ لهولاند، والآن لدينا حاكم جديد اسمه ماكرون يريد حصة لفرنسا من المال السعودي السائب.

للتذكير ايضاً، فإنه قبيل وصول ابن سلمان لواشنطن، تم نشر غسيل والدة ابن سلمان، أي زوجة الملك، فهدة الحثلين، التي تم وضعها في الإقامة الجبرية، من قبل ابنها (الداشر)، ولا تزال. الهدف ايضاً: الإبتزاز!

مبرر جولة ابن سلمان الأخيرة حسب الاعلام السعودي، هو تشجيع المستثمرين الغربيين للإستثمار في السعودية. ترى هل كان لابن سلمان وزيارته أي قيمة، وهل سيحتفى به، لو كان الأمر كذلك؟!

العكس هو ما حدث.

بعد أن (حلب) ترامب ابن سلمان، وأخذ منه مئات المليارات، وسخر منه علناً امام الإعلام، وحوّله الى مجرد لوحة إعلانات، أو سبّورة، يعرض عليها التاجر ترامب بضاعته.. جاء دور الشركات الأمريكية الواحدة تلو الأخرى.

فقد التقى ابن سلمان مع أكبر البنوك والشركات الأمريكية، ووقع صفقات، كان الأبرز بينها توقيع ابن سلمان في نيويورك عقد انتاج للطاقة الشمسية مع سوفتبنك بمبلغ ٢٠٠ مليار دولار لانتاج ٢٠٠ غيغاواط من الكهرباء بحلول ٢٠٣٠، وهو عام انتهاء الرؤية التي اعلنها ابن سلمان.

حتى الآن لم تبدأ أي من مشاريع ابن سلمان الكبرى المزعومة في رؤيته (مشروع قدية/ مشروع البحر الأحمر/ مشروع نيوم) وغيرها. وما رأيناه منذ تولي ابن سلمان السلطة السياسية والاقتصادية والعسكرية في البلاد، هو المزيد من البطالة، والمزيد من افلاس الشركات الكبيرة (بن لادن وسعودي اوجيه مثلاً) وكذلك اغلاق آلاف الشركات الصغيرة والوسطى بسبب الضرائب، ما فاقم ازمة البطالة.

وما رأيناه حتى الآن، هو ان فلوس الضرائب التي تحملها المواطنون مرغمين بحجة انجاح رؤية ابن سلمان، انها خلقت نحو أربعة ملايين وظيفة في أمريكا، أي انه كان بإمكانها ان تحل ازمة البطالة في السعودية لو استثمرت تلك الأموال.

والذي رأيناه ان رؤوس الأموال تهرب من السعودية، وليس تأتي اليها. وقد كان لمصادرة أموال رجال الأعمال بحجة الفساد دون إجراءات قضائية صحيحة، أثراً سلبياً على جذب الاستثمارات في بلد لا توجد فيه في الأصل قوانين حماية للمستثمرين.

ثم كيف تريد ان تقنع أصحاب رؤوس الأموال في الداخل والخارج بأهمية الاستثمار في السعودية، وأنت تنهب المواطنين لتوزع أموالهم في الخارج، ولتستثمر قسم آخر منها في الغرب؟

السبّورة محمد بن سلمان

التقى ابن سلمان بترامب، ولم يكن الأخير مهتماً الا بالصفقات والأموال، ولم يكن هناك صفيقاً مثل ترامب وهو يعرض بضاعته من الأسلحة، إلا حقارة ابن سلمان وذلّه أمام إهانة سيده له، واعطاءه مئات المليارات من الدولارات التي قال ترامب انها مجرد فتات بنظر الأمير السعودي.



تولى المغردون السخرية من ابن سلمان، وشعروا بالارتياح من إهانته من قبل ترامب، الذي حوّل الداشر الى مجرد سبّورة، أو لوح أسود يعرض عليه بضاعته من السلاح.

قال أحدهم ساخراً: (نبارك للشعب الأمريكي الأموال والصفقات المليارية، وهارد لك للشعب السعودي). والإعلامي غانم الدوسري يعلق: (أربعة ملايين وظيفة سيوفرها الدب الداشر للشعب الأمريكي الشقيق. كم أنت عطوفٌ يا دبّ!). ويضيف: (يا رب لا تحطّني في موقف الدب الداشر. حرام بالله إني خجلت وأنا أشوف ترامب يمَسْخِرَه). وتركي الشلهوب اعتقد ان الجزية التي يدفعها آل سعود هي ٤٦٠ مليار دولار، ولكن ترامب بيّن انها تزيد على السبعمائة مليار دولار.

الأكاديمي أسعد أبو خليل، يقول ان الطغاة العرب الذين لا يتحمّلون تغريدة نقد لهم من شعوبهم، ولكن لا مانع من ان يستحقرهم ويهينهم الرئيس الأمريكي علنا. ويعلق احدهم بالنيابة عن ابن سلمان: (أعدكم يا شعبي العظيم بفرض المزيد من الضرائب عليكم حال عودتي من واشنطن، لكي أُسدّد إلتزاماتي لعمّي ترامب).

وظهر هاشتاق ساخر بعنوان: (محمد بن سلمان سبّورة ترامب)، قال فيه المعارض بدر الرشيد ان إهانة الطاغية مشهد معتاد حيث يضحك لسرقة وهدر خيرات بلاده. وقال آخر أن ابن سلمان كالأهبل، كلما ذكر ترامب مبلغاً من الصفقة ضحك على خيبته. وزاد أحدهم بأن ترامب لم يكتف بحلب ابن سلمان، بل تعمّد اهانته امام الجميع. ودعا: (زادك الله ذلاً وهواناً).

مغرد حزين قال أن ابن سلمان أراد الاستقواء بترامب، واذا به يحوّله الى (سبّورَةْ): سبحان من أذلّ ابن سلمان أمام الملأ. هنا ردّ إعلامي ذكي من جيش الذباب الإلكتروني فقال: (موتوا بغيظكم، لو ترامب يكتب على سمو سيدي بالطباشير، راح نبايعه، ولو نسجد له، نحن الشعب السعودي ما عندنا مشكلة).

إعلاميو النظام شعروا بالمهانة التي وجهها ترامب لسيدّهم. لهذا تمنى جمال خاشقجي ان يتوقف ترامب عن تصريحاته التي تضر حلفاءه ولا تنفعهم. وحتى في مناسبة لاحقة، وبسبب السخرية منه، فإن ابن سلمان أبدى عدم رضاه عمّا جرى له!

تناقضات محمد بن سلمان أحرجته فأخرجته عن طوره

عمر المالكي

لم يستطع الامير محمد بن سلمان ان يتحمل الضغط الذي مارسه عليه الاعلامي الصهيوني جيفري غولدبيرغ، في مجلة «ذا أتلانتيك» الأميركية، وهو يحاول ان يستخرج مواقف مؤيدة للكيان الصهيوني من خلال فتح موضوعات محرجة لآل سعود. وقد شعر إبن سلمان بالضيق من الحصار الذي وجد نفسه فيه، وهو يحاول الاجابة عن أسئلة، تحمل كلها إدانات صريحة له ولنظامه، وخصوصا حول الجرائم العدوانية الصريحة والمفجعة التي يرتكبها جيشه في اليمن، فصرخ في وجه الصحافي الاميركي: «نحن لم نأت إلى هنا، بصفتنا المملكة السعودية، لتُطرح علينا هذه الأسئلة. نريد أن تُطرح علينا أسئلة عن الاقتصاد وعن شراكاتنا وعن الاستثمار في أميركا. نحن لا نريد أن نقضي حياتنا في النقاش حول اليمن».

الا ان ابن سلمان كان اكثر ارتياحا مع محاوره في مجلة التايم بعد ايام، حيث ان الاسئلة كان متفقا عليها، وكانت بسيطة وسطحية، ولا تتضمن اي مواقف جديدة، اضافة الى انه كان يتلقى السؤال فيجيب كما يشاء، حتى ولو كان خارج اطار السؤال.

وفي كل حال، فإن ما يعنينا هو المواقف الجديدة التي صدرت عن ولي العهد السعودي، واهم من ذلك رؤيته للمستقبل، والحال التي يريد ان يرى السعودية عليها.

والواضح ان الأمير محمد بن سلمان لم يكن يخاطب الشعب السعودي في هاتين المقابلتين، بل كان يتوجه الى الرأي العام الأميركي، والى صناع القرار في الولايات المتحدة، ليساعدهم في اضفاء صفة الشرعية عليه، والحصول على لقب «شريك استراتيجي» كما يروج الاعلام السعودي، بمناسبة وغير مناسبة.

ومن الواضح أيضا، أن الأمير محمد بن سلمان اختار كلماته بعناية فائقة، وكان يتعمد العموميات، واستخدام الكلمات التي نقرأها يوميا في الصحف السعودية، والتي لا تعني شيئا في الواقع، او ربما هي تحالف الواقع.

لقد اضطر الامير محمد الى الطلب صراحة من محدثه الاميركي ان يقلب الصفحة، وهو يعرف انه يتحدث الى القارئ الاميركي، وان يتوقف عن طرح الاسئلة عن حرب اليمن وعن الاوضاع الداخلية، ليركز على الاستثمارات في اميركا، وما وهبه للادارة الاميركية في هذا الصدد، والمليارات التي حولها من قوت الشعب وثروة اجياله الى اميركا وصناديقها ومشاريعها.

ودعا ابن سلمان محاوره بغضب وانفعال، ان يكف عن الحديث عن حقوق الانسان، وعن الانتخابات والديمقراطية، والمشاركة الشعبية، والانتقال السياسي من النظام الملكي المتشدد الى نظام اكثر انفتاحاً من الناحية السياسية، واشاعة ثقافة الحرية والمساواة.. مستعيدا ـ أي ابن سلمان ـ ثقافته البدوية الوهابية حول الخصوصية السعودية، التي باتت قناعا شفافا حتى في الداخل السعودي، لا يكفي لتغطية الرغبة في الهيمنة والتسلط والدكتاتورية، ناهيك عن غرابتها في قاموس الثقافات العالمية والغربية خصوصا، بينما العالم يتحدث عن القرية الكونية وتفاعل الحضارات.

فلماذا وقع محمد بن سلمان في هذا الفخ الاعلامي؟

هل هو النقص في الاعداد كما جرت العادة؟ ام ان الصحافي الاميركي ورئيس تحرير مجلة ذا اتلانتيك، قد أوقع به؟

ولماذا لم تسعفه ثقافة تويتر، واساليب مدربه سعود القحطاني، ومنهجية الشتائم واطلاق الاتهامات، واستحضار ايران وعدائه لها، والهجوم على الاخوان المسلمين، والتلبس بثياب محاربة الارهاب والتنكر للوهابية السعودية؟.

الحقيقة ان محمد بن سلمان لم يكن محاورا ناجحا، ولم يجر إعداده جيداً لهذه المهمة التي تحتاج الى ثقافة وسعة اطلاع، الا انه كان مستعدا ليكون مروجا ناجحا، لمجموعة من الشعارات التي اعدت في المطبخ السياسي الذي يعمل معه، والعناوين السياسية التي تخلط ما بين الحقيقة والتضليل الاعلامي، بحسب المدرسة الاعلامية التي تتبناها الآلة الدعائية الصهيوأميركية في مرحلة الربيع العربي.

ويبدو ان اجاباته الملتبسة والمختصرة، لم تقنع محرر صحيفة ذا اتلانتيك، الذي كان يسأله عن حقائق هي في صلب القناعة الاميركية، والمعلومات التي باتت معروفة على الصعيد الاعلامي والسياسي، والتي تجنبها في مرحلة لاحقة صحافي مجلة التايم.

وقد اضطر غولدبيرغ الى التصريح بذلك امام الامير السعودي، مستنكرا تجاهله حقيقة الوهابية، وحقيقة الدعم السعودي لمساجد الفتنة والتحريض المذهبي في العالم، وانكاره المستغرب للدعم الذي قدمه نظامه، وشخصيات سعودية عملت باسمه وتحت مظلته، للجماعات الارهابية بمختلف تلاوينها منذ اكثر من أربعة عقود، بدءا من قاعدة بن لادن، الى بوكو حرام، الى عسكر طيبة، وجيش الاسلام في سوريا، وصولا الى داعش.

وخرج الامير الشاب بتجربته المحدودة مع الاعلام عن النص مرارا ليتهم الولايات المتحدة بدعم الارهاب، ويختبئ خلف التحالف معها، لكي يبرر اطلاق



ابن سلمان: استخدمنا الوهابية بأمر أمريكا لمحاربة السوفييت

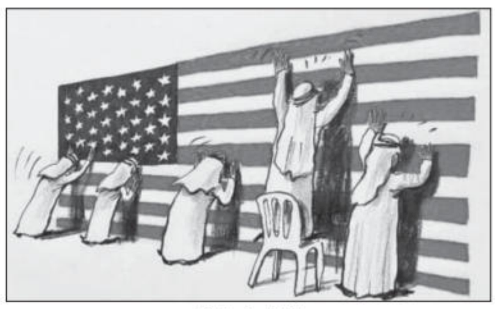
ابواق التحريض على الجهاد في افغانستان لمحاربة الشيوعية حسب قوله، زاعما انها كانت تهدد مملكته، وصولا الى الحديث عن محور الشر، الذي يذكر القارئ بشعارات جورج بوش الابن، ومن بعده رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقد وقع ابن سلمان هنا في مأزق إقراره بأن النظام السعودي اطلق وحش الوهابية، وساعد في تفريخ جينات الارهاب ومنظماته المختلفة، في خدمة الاستراتيجية الاميركية لمحاربة الشيوعية وإيران وكل أعداء أمريكا وسياساتها. وهذه حقيقة يعرفها كل مدوني تاريخ الارهاب في المنطقة، الذين يعرفون دور عشرات الاف المساجد والدعاة في تحريض جيلين او اكثر من الشباب السعوديين، ودفعهم للالتحاق بالقاعدة لمحاربة الشيوعية من منطلقات عقائدية تؤمن بها الوهابية، الى جانب منظمات عقائدية اخرى ممن اشار اليها ولي العهد السعودي. وهو محق في قوله انها مسألة سياسية محض، ولا علاقة لها بالاسلام والعقيدة الدينية، ولا بمصالح الامة، التي اتخذت جميعا مادة لترويج الارهاب، ودفع

المقاتلين للالتحاق بميادين القتال تحت مسمى الجهاد.

وقد تكرر الامر بشكل علني أكبر في العدوان على سوريا والعراق بعد ٢٠١١، حيث سجل مشاركة نحو عشرة آلاف سعودي، انتحاريين ومقاتلين وموجهين شرعيين وممولين.. كانوا يخرجون علنا ليفصحوا عن هويتهم، وكانوا يعودون علنا الى بلدهم دون اي حرج او مساءلة.

ولا تزال حية ومسموعة المواقف والتصريحات والدعوات للقتال والجهاد في سوريا، من مئات الدعاة السعوديين، والتي كانت تنقلها وسائل اعلام سعودية



حائط المبكى الوهابي

وتبث من الاراضي السعودية، عطفا عن عشرات فتاوى التكفير، والدعوة للجهاد بالمال والنفس والكلمة والفتوى.

كل ذلك كان في السعودية ومن السعودية، وبتغطية كاملة من اجهزة الدولة، وهي تتعاضد وتتكامل مع المواقف الرسمية التي صدرت عن امراء ومسؤولين، ليس آخرهم وزير خارجية محمد بن سلمان نفسه، الذي كان ينام على تغريدة ويستفيق على مثلها في وجبة يومية، تدعو لرحيل الرئيس السوري سلما او حربا.

وليس مستبعدا ان نسمع بعد مدة، اعترافا مماثلا من محمد بن سلمان، بأنه كان يفعل ذلك ضمن استراتيجية أميركية، ولمحاربة عدو مشترك كان يهدد السعودية، كما فعل في تبريره دعم القاعدة وبن لادن في افغانستان.

ولم يجد الامير السعودي بدا في نهاية الامر من الكشف عن حقيقة سياسته ومنهجه الاستراتيجي، بالاعتراف باسرائيل والدعوة الى التحالف معها، وبناء شبكة المصالح التي تربط بين النظامين الصهيوني والسعودي.. وذلك لكي يحرف النقاش، ويبتعد به عن ممارسات نظامه في الداخل، وضد الشعب اليمني وشعوب المنطقة في الخارج.

ويقول أحد الصحافيين الاميركيين، انه اطلع على كواليس اللقاء مع غولدبيرغ، الذي كان يحضره ايضا عدد من مرافقي الامير محمد بن سلمان، ومن بينهم اخوه الامير خالد السفير في واشنطن.. يقول ان الجميع توجسوا شراً، وانتابهم القلق عندما تعرض ولي العهد السعودي لهذه النقطة بإسهاب (العلاقة مع إسرائيل)، وخرج عن النص الملقن له، بالاختصار والتلميح دون التصريح.

ولهذا، فقد استدرك الامير السعودي الخطأ، واعطى افادة مختلفة عن السؤال ذاته في مقابلته مع مجلة التايم، بعكس الاجابات الاخرى التي عالجت الموضوعات نفسها بالاجابات ذاتها.

والواقع ان محمد بن سلمان قدم لاسرائيل اكثر من الاعتراف التقليدي، الذي تطالب به الدوائر الصهيونية، وتجاوز ما قدمه انور السادات في كامب ديفيد، بحسب بعض المحللين، الذين وصفوا تصريحه بأنه اشبه بوعد بلفور – ٢؛ وحجتهم في ذلك مسألتان:

الأولى - ان محمد بن سلمان تحدث عن حق اليهود التاريخي بالارض الفلسطينية وليس بحق الدولة حسب، وتماهى مع المنطق الصهيوني بالكامل في هذا الخصوص.

والثانية - انه تحدث عن تحالف كامل مع إسرائيل، وأسقط منطق العداء نهائيا، وربط القضية بتسوية نزاع محدود على أرض الدولتين، الاسرائيلية والفلسطينية، دون ذكر لحق العودة، ومصير ثمانية ملايين لاجئ فلسطيني، جرى اقتلاعهم من ارضهم منذ سبعين عاماً، ولا عن القدس ومقدساتها التي تخص جميع المسلمين، ولا يمكن لاحد التنازل عنها تحت اي ظرف.

ولكن الامر لا يتعلق بما قاله الامير في مقابلته وحسب.. فقد استغلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، تطرقه الى مسألة الاعتراف بالحق التاريخي لليهود في ارض فلسطين، ونشرت تقريراً موسعاً عن الخطة التي يعدها ولي العهد السعودي للتسوية في الشرق الأوسط. وهو ما يكذب ما زعمه في اليوم التالي مع التايم من ان موقف بلاده هو الوقوف خلف الفلسطينيين فيما يرونه لقضيتهم.

ونقلت صحيفة "اسرائيل هيوم" العبرية، عن نيويورك تايمز، أن محمد بن سلمان يعد خطة تسوية خاصة بالشرق الأوسط، تتضمن الاعتراف السعودي بالمستوطنات اليهودية بالضفة، وبالقدس المحتلة كعاصمة لإسرائيل. ووفقاً للصحيفة، فإن خطة بن سلمان جاءت بعد عدة زيارات سرية قام بها جاريد كوشنير صهر الرئيس الأمريكي للسعودية، وتم الإفصاح عن بعض بنودها خلال زيارة بن سلمان الأخيرة للولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة إن «خطة بن سلمان تقوم على تفضيل المصالح الإسرائيلية، وأنها تعتبر ثورة في العلاقات بين إسرائيل والسعودية"، وأشارت، إلى أن ادارة الرئيس ترامب، ترى في ابن سلمان لاعباً مركزيا في الشرق الأوسط، وتدعم مكانته من أجل التوصل لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.. وهو المقصود بالعبارة التي وضعتها التايم على غلافها تحت صورته بأنه: (الرجل الذى يسعى لتغيير الشرق الأوسط). ومن البديهي انه ليس بمقدروه ان يفعل ذلك، الا ان ما يقدر عليه هو عقد مصالحة مع الكيان الصهيوني، مما سيسبب زلزالا في المنطقة وحروبا تغير صورتها.

الصحافي غولدبيرغ الذي يحمل الجنسيتين الأميركية والإسرائيلية، سبق له ان التحق بالجيش الاسرائيلي ضابطا عسكريا، ومارس بين عامي ٨٩ و٩٠ وظيفة حارس في سجن كتسيعوت، وهو معسكر اعتقال أقيم لاحتجاز المشاركين الفلسطينيين في الانتفاضة الفلسطينية الاولى، كما عمل كاتب عمود في صحيفة جيروساليم بوست الصهيونية.



حرق صور سلمان وابنه في الأراضي المحتلة

وفي مقابلة مع موقع «متحف الهولوكوست» بالولايات المتحدة تفاخر غولدبيرغ بأنه شارك في قمع رماة الحجارة الفلسطينيين وتكسير ايديهم.. وكان دافعه للانضمام لجيش الاحتلال الإسرائيلي رغبته في أن يكون أحد هؤلاء اليهود المدافعين عن أنفسهم. ولفت إلى أن البندقية التي تسلمها وهو في العشرينات من عمره خلال خدمته في جيش الاحتلال، أشعرته بالسلطة القوية جدا.

فهل اراد محمد بن سلمان ان يقدم له هدية بالمبادرة الى اعلان حماسته وتأييده لحق الصهاينة في إقامة دولة لهم على ارض فلسطين، وحقهم بالعيش في سلام؟ وهل اراد ان يطمئنه اكثر بفتح باب التعاون والمصالح المشتركة مع الكيان الصهيوني الغاصب؟ ام انها كانت رسائل للمستثمرين اليهود والكونغرس الاميركي ولزعماء الكيان الصهيوني، بأنه آن الاوان للبدء في تنفيذ صفقة القرن الاميركية، وانه مستعد للسير فيها ضمن الاستراتيجية الصهيونية؟

اسئلة كثيرة ومحيرة وصادمة لم يستطع حتى المطبلون في الصحافة السعودية استيعابها في اللحظة الاولى.. فلم يبرزوا الخبر ولا المقابلة. وقد كان لافتا ان صحيفة الحياة التي نشرت تفاصيل اللقاء مع ذا اتلانتيك، لم تجد ضرورة لوضع عنوان له على صفحتها الاولى، ولم تجد فيه ما يستحق الاحتفاء والاشادة. وحتى في نسختها السعودية اكتفت بعنوان على ثمانية اعمدة يتحدث عن زيارة محمد بن سلمان لشركة "فيرجن غالاكتيك"، وميناء "موهافي" للطيران، وقالت ان ولي العهد يبحث مجالات الشراكة السعودية – الأميركية في الخدمات الفضائية..

وهو خبر قديم نسبيا. ومثلها فعلت الصحيفة الدولية الاخرى "الشرق الاوسط"، وبقية الصحف المحلية شبه الرسمية، التي أغرتها صورة الامير محمد مع ريتشارد برانسون، رئيس مجلس ادارة شركة فيرجن غالاكتيك، والحديث عن احلام الفضاء والترفيه.

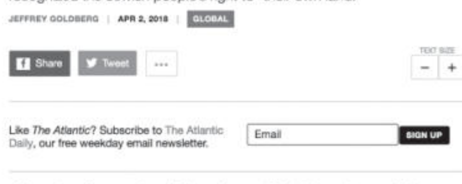
فلماذا اخفت الصحافة السعودية تصريحات الأمير محمد بن سلمان لمجلة "ذا أتلانتيك" ولم تنشرها كاملة؟

مثلث الشر

برأي ولي العهد السعودي فإن جماعة "الإخوان المسلمين" ترغب في استخدام النظام الديمقراطي من أجل الاستيلاء على السلطة، ومن ثم إعادة نظام الخلافة تحت قيادة متطرفة في شتى أنحاء العالم، لتتحول إلى إمبراطورية عالمية حقيقية متطرفة يحكمها مرشد الجماعة، مؤكداً أنهم جزء من "مثلث الشر"، وضلعاه الاخران هما: النظام الإيراني والجماعات الإرهابية (داعش والقاعدة).

Saudi Crown Prince: Iran's Supreme Leader 'Makes Hitler Look Good'

In a wide-ranging conversation, Prince Mohammed bin Salman also recognized the Jewish people's right to "their own land."


JEFFREY GOLDBERG | APR 2, 2018 | GLOBAL

Share Tweet ...

TEXT SIZE − +

Like *The Atlantic*? Subscribe to The Atlantic Daily, our free weekday email newsletter.

Email SIGN UP

This much, at least, can be said for Mohammed bin Salman, the putatively reformist crown prince of Saudi Arabia: He has made all the right enemies. Among those who would celebrate his end are the leaders of ISIS, al-Qaeda, Hezbollah, and Hamas, as well as Yemen's Houthi rebels, and the entire clerical and military leadership of the Islamic Republic of Iran. As a bonus, there are members of his own family, the sprawling, sclerotic, self-dealing House of Saud, who would like to see him gone—or at the very least, warehoused at the Ritz-

مقابلة ابن سلمان مع غولدبيرغ

خلطة عجيبة غريبة، وتوافق لا يمكن افتراضه وتصديقه حتى في قصص الاطفال والفانتازيا والافلام البوليسية.. فكيف يجتمع ثلاثة اطراف كل منهم يحلم بامبراطورية عالمية، دون ان تتضارب مصالحهم مع بعضهم البعض؟ وكيف يمكن صياغة هذه المعادلة، في ظل ما يعرفه غولدبيرغ اكثر من محمد بن سلمان، فيما يتعلق بالخلافات الفقهية والعقائدية بين هذه الأطراف؟ بل من يستطيع ان يصدق هذه المقولة في ظل الممارسات الواقعية، والمجازر الرهيبة التي ارتكبها داعش والنصرة الارهابيان، وقبلهما تنظيم القاعدة ومشتقاته الارهابية، من مجازر بحق السنة والشيعة على السواء، في العراق وسوريا ومصر والسعودية، كما في افغانستان وباكستان ونيجيريا وفي كل مكان؟

ان استعارة تسمية "مثلث الشر"، محاولة لدغدغة مشاعر المحافظين الجدد، واللوبي الصهيوني، الا انها استعارة ساذجة وناقصة، لان الاصل في التسمية الاميركية قامت على أسس سياسية، ومن منطلق العداء للسياسة الاميركية.

ومحور الشر، عبارة ترددت أولاً على لسان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في خطاب ألقاه بتاريخ ٢٩ يناير ٢٠٠٢ ليصف به حكومات كل من: العراق، وإيران، وكوريا الشمالية. وقد استخدم هذه العبارة بحسب ما ذكر لأنه يعتقد بأن تلك الدول تدعم الإرهاب، وتسعى لشراء أسلحة الدمار الشامل. ولانها لم تكن فكرة ناضجة ويمكن البناء عليها، عاد السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة جون بولتون، مستشار الامن القومي اليوم، وفي ٦ مايو من عام ٢٠٠٢، في خطاب له لتوصيف بعض البلدان بعبارة «ما وراء محور الشر»، مشيراً إلى كل من: ليبيا، وسوريا، وكوبا. بينما أشارت وزيرة خارجية الولايات المتحدة كوندوليزا رايس في يناير ٢٠٠٥ إلى كل من: كوبا، وروسيا البيضاء، وزيمبابوي، وميانمار، بعبارة ركائز الاستبداد.

ولعل ردة فعل جيفري غولدبيرغ كانت مفاجئة للامير السعودي، فقد تساءل مستنكرا: "مثلث الشر"؟ فهو أيضا لم يصدق التسمية.. ليجيب الأمير محمد بن سلمان: "صحيح، سأشرح ذلك بعد لحظات". وقال محمد بن سلمان: "انهم في هذا المثلث يسعون إلى ترويج فكرة أن واجبنا كمسلمين هو إعادة تأسيس الخلافة، ويدّعون أن واجب المسلمين هو بناء إمبراطورية بالقوة وفقاً لفهمهم وأطماعهم، لكن الله – سبحانه – لم يأمرنا بذلك، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا بالقيام بذلك".

فكان اضحا ان محمد بن سلمان يتبنى شعاراً سطحياً لا يحسن الدفاع عنه، بل يرغب في ترويجه، كما يفعل ممثله سعود القحطاني على تويتر.. فهو ليس على علم بأهداف الدين، ولا بحقيقة ما تريده ايران، او الجماعات الاخرى.

وكان ذلك واضحا في تكرار محمد بن سلمان تعابير لا رابط بينها متهما التشيع بالتطرف، ولافتا الى ان التطرف يتمثل بولاية الفقيه، وبالاعتقاد بظهور الامام المهدي في آخر الزمان!

وقد سبق للامير السعودي ان تفوه بهذه التعابير المهينة للطائفة الشيعية، متحدثا بما لا يعرف ولا يفقه فيه شيئا، اذ ان فكرة المهدوية منصوص عليها في السنة النبوية، وهي جزء من عقيدة كل المسلمين على اختلاف مذاهبهم.. كما انها فكرة خلاصية لها ما يقابلها في الاديان السماوية الاخرى. وهي لا تحشر في باب التطرف او التعصب، بل من قبيل الايمان بالعدل الالهي الذي سيبعث للبشرية مخلصا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

وايران لا تقاتل من اجل ذلك اليوم، ولا الولايات المتحدة واسرائيل تقاتلانها من اجل ذلك.. والمسألة ليست مطروحة على اي مستوى في الدوائر السياسية والفكرية والفقهية. الا ان محمد بن سلمان دأب على الحديث عنها في اكثر من مناسبة منذ فترة غير قصيرة؛ وهو ما يراه المحللون محاولة منه لدغدغة مشاعر غلاة المذهب الوهابي في السعودية. انه يريد ان يقول لهم بان ابعادهم عن مراكز القرار والواجهة السياسية، هو لضرورة مرحلية، وانه لا يزال يتبنى احد الاسس العقدية للوهابية، والذي تستخدمه في اطار منهج التكفير للشيعة.

الاخوان والديمقراطية

اما حديث محمد بن سلمان عن الاخوان المسلمين، ودواعي وضعه لهم في محور الشر الوهابي، فكانت اكثر سذاجة، واكثر احراجا وافتضاحا لممثل اسوأ الانظمة الدكتاتورية في العالم اليوم.

فالامير غاضب على الاخـوان، لأنهم برأيه يرغبون في استخدام النظام الديموقراطي من أجل حكم الـدول، ثم الانقلاب على الديمقراطية، والتحول الى إمبراطورية حقيقية متطرفة "يحكمها مرشدهم".

حسنا لن نناقش الامير في صحة فهمه وتصوره للمسألة! ولكن ما علاقة امير وهـابي في مملكة وراثية، ليس فيها قانون ولا دستور ولا انظمة، في الدفاع عن الديمقراطية؟!

ما علاقة وريث عرش يمتلك بحكم جيناته والحيوانات المنوية لابيه وجده، بلادا ومقدسات وثروة طائلة، يتصرف بها بعبث الوريث المستهتر، بالقلق على مصير الانتخابات والشرعية الدستورية؟!

وماذا عن الملكية المطلقة؟ يسأله غولدبيرغ، فيرد الامير بأنها لا تُعد تهديداً لأي بلد. ويذكره بأن الملكية الفرنسية ساعدت على إنشاء الولايات المتحدة من خلال دعمها لها. ويضيف إن «الملكية المطلقة» في السعودية ليست عدوة للولايات المتحدة؛ إنها حليفة لوقت طويل جداً.

لا يلتفت الامير السعودي الى حقوق شعبه بالحرية والديمقراطية والمشاركة

السياسية، وهو المقصود برفض الملكية المطلقة.. بل كل همه ان يقنع الاميركي بأن هذه المملكة الدكتاتورية السعودية لا تهدد إسرائيل، ولا تهدد المصالح الأميركية، بل وهي حليفة دائمة لاميركا!

ويسأله غولدبيرغ: هل من الممكن أن تتحرك نحو نظام يصوت فيه الناس لممثليهم؟ إذ عندما تبدأ في السماح للأشخاص باختيار من يمثلهم، هذا هو التغيير.

نتخيل أن الامير تصبب وجهه عرقا، وراح يجيب بكلمات غير مفهومة.. يقول: «ما يمكنني فعله هو تشجيع قوة القانون. نود أن نشجع حرية التعبير بقدر ما نستطيع، ويمكننا تحسين حقوق المرأة – وفق ضوابطنا – وتحسين الاقتصاد».

إنه يسألك عن الانتخابات، فلماذا تهرب من الاجابة الصريحة التي يعرفها الاعلام الغربي كما يعرفها المثقفون العرب.

السعودية منبع الارهاب

حاول محمد بن سلمان ان يستعيد ما تكتبه الصحف السعودية، مرددا التعبيرات الاتهامية، بأن كل التنظيمات الارهابية خرجت من عباءة الاخوان المسلمين، الا ان جيفري غولدبيرغ، رأى ان الامر وصل الى تسخيف العقل ومعاندة الوقائع الصريحة، فذكره بأنه بعد العام ١٩٧٩، بل قبل ١٩٧٩ كذلك، كانت الفئة الأكثر تشددا في السعودية تأخذ أموال النفط، وتستخدمها من أجل تصدير الأيديولوجيا الوهابية، التي تعد الأكثر تعصباً وتطرفاً في الإسلام، والتي لا يمكن أن يُنظر إليها على أنها أيديولوجيا متوافقة مع فكر الإخوان.

رد محمد بن سلمان بأن انكر معرفته بشيء إسمه «الوهابية»!

فسأله الصحافي مذهولا: ماذا تقصد بأنك لا تعرف عنها شيئا؟ أنت ولي عهد المملكة السعودية. بالتأكيد أنك تعرف الوهابية.

وامام تجاهل الامير شرح غولدبيرغ معنى «الوهابية»: إنها حركة أسسها جدك بالمشاركة مع محمد بن عبدالوهاب في القرن الثامن عشر، وهي ذات طبيعة أصولية متطرفة وتفسير متشدد للسلفية، هو اصل الارهاب.



الصهيوني جيفري غولدبيرغ

لم يكتف الأمير محمد بن سلمان بهذا الاسلوب المقزز، من انكار البديهيات والوقائع، بل راح يزور الحقائق، ويفتري على الواقع، نافيا كل ما يعرفه العالم ومنظماته السياسية والحقوقية والقانونية، من تمييز مذهبي مارسته العائلة السعودية الحاكمة بسيف الوهابية العنصرية، ضد كل اتباع الديانات والمذاهب الاسلامية طيلة عقود طويلة، ولا تزال، واقامت على اساس هذه العنصرية الدينية انظمتها وقوانينها ومحاكمها ومساجدها ومناهجها التعليمية.

وزعم محمد بن سلمان بأن ما لديه في السعودية مسلمون سُنّةً وكذلك مسلمون شيعة. وليس هناك شيئ اسمه وهابية!

لم يزد محمد بن سلمان شيئا، ولم يقدم الدليل على ما يقول.. مما اعتبر ثغرة استدركها في مقابلته مع التايم. كان الغرض من نفي «الوهابية» كمسمى، هو الخشية من عزلها عن (الجسد السنّي) وأنها ليس فقط لا تمثل العالم السنّي، بل هي ليست جزءً منه، كما أقرّ بذلك العلماء المسلمون من كل بقاع العالم في مؤتمر لهم بالشيشان قبل أكثر من عام.

في لقائه مع مجلة التايم كان محمد بن سلمان اكثر راحة واستعدادا، فأعاد القول بأن: «لدينا أربع مدارس فكرية سنيّة، كما أن لدينا مدارس فكرية شيعية كثيرة، وهم يعيشون حياة طبيعية في السعودية. فهم يعيشون باعتبارهم سعوديين في السعودية». وهذا من الأكاذيب، حتى الأمثلة التي ضربها في هذا الشأن، من ان هناك عضواً شيعياً في مجلس الوزراء، وان مدير اكبر جامعة سعودية هو من الشيعة.



البزنس، وايران، وإسرائيل
محاور زيارة ابن سلمان لأمريكا

قضية التمييز الطائفي ضد الشيعة في السعودية ليست حالة جديدة، والعالم كله يعرفها، وهناك عشرات التقارير التي أصدرتها منظمات دولية وعربية وحتى وزارة الخارجية الأمريكية، تؤكد المرة تلو الأخرى على وجود تمييز طائفي منهجي ضد الشيعة منذ قيام الدولة الوهابية. والحقيقة ان التمييز يشمل الصوفية في الحجاز، والاسماعيلية في الجنوب، وكل أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى، لافتين الانتباه الى حقيقة ان اتباع نجد والوهابية يمثلون أقل من عشرين بالمائة من السكان فقط، لكنهم يسيطرون على كامل أجهزة الدولة ويستحوذون على منافعها، ويتولون مناصبها، ويقصون الاخرين عنها بحجج عنصرية وتكفيرية.

الاضطهاد الطائفي الوهابي لا يحتاج الى براهين لازدحامها وكثرتها. ما يتطلبه الامر هو مجرد استخدام محركات البحث على شبكة الانترنت، أو متابعة موضوع من الموضوعات الكثيرة، كأخبار السجون التي تعج بالمعتقلين الشيعة خصوصاً، بمن فيهم اطفال، ينتظرون تنفيذ أحكام الاعدام، لا لشيئ الا لانهم تظاهروا سلميا وطالبوا بإنصافهم، ووقف التمييز ضدهم، والغاء الاهانات والشتائم لابائهم واجدادهم، واتهامهم بالكفر والزندقة، من منابر الجمعة وفي الكتب المدرسية التي تفرض عليهم في مدارسهم.

فعن ماذا يتحدث ولي العهد، وهو حتى الان يرفض من خلال مجلس الشورى الذي يعينه والده، ان يصدر قانوناً يجرم التمييز الطائفي او الممارسات العنصرية ضد المذاهب الاخرى غير الوهابية.. بل ويرفض مجرد مناقشة الموضوع، رغم تكرار الدعوات منذ نحو خمسة عشر عاماً.

صناعة الوحش الوهابي واستخدامه

بعد الكثير من اللف والدوران، والاجابات الملتبسة، لم يجد الامير محمد بن سلمان بدا من الاعتراف، بأن مليارات الريالات السعودية تدفقت على الجماعات الارهابية، منذ ان كان اسامة بن لادن في الصومال والسودان الى حين انتقاله الى افغانستان، وقتاله بالاسلحة الاميركية الاحتلال السوفياتي والحكومة الموالية له في كابول.

ويقول ابن سلمان انه (عندما تتحدث عن التمويل، فلنتحدث عن الحرب الباردة. لقد انتشرت الشيوعية في كل مكان، مُهددةً الولايات المتحدة وأوروبا وكذلك نحن. ولقد عملنا مع أي شخص يمكن أن نستخدمه للتخلص من الشيوعية بنيّة حسنة. وكان من بين هؤلاء «الإخوان المسلمون». الذين تم تمويلهم في المملكة.. ومولتهم الولايات المتحدة الأميركية ايضاً).

ولا يعتبر ابن سلمان ذلك خطأً، بل هو يؤكد انه (لو عدنا بالزمن إلى الوراء، فسنقوم بالأمر نفسه). وبالفعل فقد عاد الزمن مرة اخرى بالنسبة للنظام السعودي، الذي تلقى الاوامر الاميركية لتجهيز كتائب الارهابيين من على منابر المساجد الوهابية في المملكة. عشرات الاف المساجد، ومئات الاف الدعاة

والناشطين، يجهزون الاف الإرهابيين، ليخوضوا غمار الحرب في ليبيا وسوريا والعراق واليمن ولبنان، مسلحين بالعقيدة الوهابية ذاتها والمال السعودي.. لدرء الخطر الايراني هذه المرة، ومحاربة ولاية الفقيه ودولة الامام المنتظر، كما يعتقد محمد بن سلمان.

ويقول الامير السعودي: (حاولنا التحكم في حركاتهم وتقويمها. ولكن بعد ذلك جاء العام ١٩٧٩؛ الذي فجّر كل شيء. الثورة الإيرانية قامت بخلق نظام قائم على إيديولوجية الشر المحض. نظام لا يعمل من أجل الشعب، لكنه يخدم إيديولوجية متطرفة مُعينة).

وهكذا عاد الارهاب وتحت هذه الذريعة هذه المرة، بالدعم السعودي الذي عاث فسادا في المنطقة ووصلت شظاياه الى الولايات المتحدة.. ويؤكد له جيفري غولدبيرغ: (لقد قضيت أنا الكثير من الوقت في باكستان وأفغانستان في أواخر التسعينات، في أوائل العام ٢٠٠٠، وكان من المعروف أن المدارس الدينية كانت تحصل على المال من السعودية. يبدو أن ما تقوله هو أن الأمور خرجت عن سيطرة حكومتكم، او ان أسرتكم، لم تُسيطر على الإنفاق والدعم الأيديولوجي، ثم عاد ذلك وألحق الضرر ليس بكم فحسب، بل بالأصدقاء والحلفاء كذلك). ويكمل غولدبيرغ: (مشروعكم الكبير، إن كنت قد فهمته بشكل صحيح، هو محاولة احتواء بعض الأمور التي أطلق لها بلدك العنان).

فأجاب الأمير ان (من فعل ذلك هو السعوديون والاميركيون على السواء. وذلك هو ما حتمت فعله المصلحة ليس لنا فحسب، بل لشركائنا أيضاً ومنهم أميركا التي تعلم ذلك).

اليمن يخرج الأمير عن طوره!

ينتقل غولدبيرغ الى موضوع اخر ويسأله: (بالحديث عن القرارات المؤلمة، هل تجعلون وضع اليمن أسوأ من خلال الأعمال العسكرية التي تتسبب في الكوارث الإنسانية؟ هُنالك الكثير من الانتقاد المُبرر لحملات القصف التي تقومون بها).



أكاذيب ابن سلمان هل يصدقها العالم؟

الغريب ان الأمير محمد بن سلمان لا ينفي الاثار الاجرامية الكارثية للعدوان، ولكنه يحاول تبريره بالظروف القاهرة، ولا يركز على الحوثيين، ولا على الدور الايراني كما يفعل اعلامه المحلي، بل يضيف الى ما يسميه الانقلاب الذي بدأ في العام ٢٠١٤ حسب قوله، محاربة تنظيم «القاعدة» الارهابي الذي استخدم هذه الخطوة لمصلحته الخاصة والترويج لأفكاره، بعد ان عاد هؤلاء من سورية والعراق، ثم بدأوا في خلق ملاذ في اليمن.

وبصرف النظر عن التضليل، وعدم صحة المعلومات، التي أوردها، اذ ان ارهابيي القاعدة في اليمن موجودون قبل احداث سوريا، وهم ممن جمعهم النظام السعودي، ودفع كلفة ايوائهم للنظام السابق وخصوصا لعلي محسن الاحمر، وهو ما تعلمه الولايات المتحدة، وقامت باستهدافهم في اليمن لسنوات خلت.. بصرف النظر عن ذلك، فإنه لسبب ما، لم يجد محمد بن سلمان ان حجة التدخل الايراني كافية لتبرير عدوانه.

ولأن ذريعة القاعدة لا تبرر هذا العنف الوحشي، وتدمير البنية التحتية بالكامل في اليمن، وارتكاب مئات المجازر ضد المدنيين، وتهجير منظمات الاغاثة باستهداف مراكزها ومستشفياتها، وفرض حصار ظالم على اكثر من خمسة وعشرين مليون يمني.. فقد اقر ولي العهد السعودي بأن ما يجري سيء


أمير منطقة الرياض ...

هيئة برئاسة سلمان لاستقبال التبرعات بالمملكة للمجاهدين الأفغان

سعود الفيصل يترأس وفد المملكة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي يبدأ بعد غد

ترقبوا افت...

آل سعود يهاجمون الإخوان ويحملونهم أوزار الوهابية!

وجريمة.. واضاف: (ما أريد قوله هنا، لجعل الأمر بسيطاً، هو أنه في بعض الأحيان في الشرق الأوسط، لا يكون لديك قرارات جيدة وقرارات سيئة. في بعض الأحيان يكون لديك قرارات سيئة وقرارات أسوأ. في بعض الأحيان يتعين علينا اختيار الخيار السيئ).

كان ذلك قبل ان ينفجر الأمير في وجه محدثه غاضبا مرتبكا: (نحن لا نريد المجيء إلى هنا، بصفتنا المملكة السعودية، لتُطرح علينا هذه الأسئلة. نريد أن تُطرح علينا أسئلة عن الاقتصاد وعن شراكاتنا وعن الاستثمار في أميركا، والتنمية في السعودية. نحن لا نريد أن نقضي حياتنا في النقاش حول اليمن. هنا لا يتعلق الأمر بمسألة الاختيار. بل يتعلق بمسألة الأمن والحياة بالنسبة لنا).

خاتمة

لا شك ان المسألة الاخطر التي تطرق اليها محمد بن سلمان هي ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والتي اضاءت على الكثير من الخفايا في السياسة السعودية، التي تكاد تكون نسخة طبق الاصل عن السياسة الاسرائيلية، سواء من حيث الاهداف او اساليب العمل، والتعامل مع ضحايا العدوان في اليمن وفلسطين.

برأي مراقبين فإن هذا التماثل والتطابق في وجهات النظر الاسرائيلية والسعودية ليس مجرد توارد افكار، كما ان القول بأن خوفهما من "العدو" الايراني المشترك يجمعهما، لا يكفي لتفسير تبنيهما سياسات واحدة تجاه مختلف القضايا في المنطقة.. اذ ان كل ما يجمع بين اسرائيل وحلفائها من الدول الأوروبية، ليس كافيا لقيام تطابق كل في سياساتهما تجاه جميع القضايا.. وحتى الحلفاء في اي مكان لا يجمع بينهما ما يجمع اليوم بين محمد بن سلمان وبنيامين نتنياهو.. فالموقف السعودي يعكس وجهة النظر الاسرائيلية تجاه كل قضايا المنطقة، بما فيها تلك التي لا علاقة لايران بها.. بل ان النظام السعودي يتأهب ليكون شريكا فاعلا في صفقة القرن التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، وهو ما تتهيب الدخول فيه اكثر القيادات الفلسطينية انبطاحا واستسلاما، وما تحاول ان تنأى بنفسها عنه جميع الدول العربية، بما فيها تلك التي وقعت اتفاقيات سلام مع اسرائيل.

وعلى الرغم من كل اساليب التضليل والتمويه التي يتبعها النظام السعودي، فإن حقيقة موقفه لم تعد خافية، على الشعب الفلسطيني قبل قياداته، وحيث صارت صورة الملك سلمان وابنه تحرق الى جانب العلم السعودي والعلم الاسرائيلي وصور بنيامين نتنياهو في المظاهرات الفلسطينية الغاضبة تنديدا بالاحتلال، والسياسات الاميركية التصفوية، التي باتت تهدد هوية القدس، وحق العودة لملايين اللاجئين الفلسطينيين.

لقاء ابن سلمان مع غولدبرغ

حين يتكلّم أمير الجهل!

عبدالحميد قدس

حسناً فعل جيفري جولدبرغ المقرّب من اسرائيل، ومدير تحرير مجلة (ذي اتلانتيك) حين اختار عنواناً صادماً لمقابلته مع ابن سلمان، أي بتوصيف مرشد الجمهورية الايرانية بهتلر. ولكن ما يلفت الانتباه أكثر هو رابط المقابلة على موقع المجلة، الذي وضع فيه ثنائية: إيران واسرائيل، لتنشق عنهما فوارق في السياسة والايديولوجيا والجيواستراتيجيا والتاريخ.

بدا ابن سلمان كطالب بليد في مواد كثيرة، ولعل الأبرز منها مادة التاريخ، التي أخفق في الاجابة على جميع اسئلتها تقريباً. هو لا يتعمّد تقديم إجابات خاطئة، بل هي حصيلة المعرفة التاريخية الشحيحة.

هو لا يعرف أشياء كثيرة، والعشوائية في الاجابات لا تنم عن مجرد خلو الذاكرة من «العلم النافع»، لأنه يعدم معلومات صحيحة.

وحين يقدّم ابن سلمان رواية عن التاريخ، فإنها لا تتحول الى «رواية أخرى»، بل تنقلب الى «لا رواية»، لأننا لسنا أمام تفسير آخر للوقائع التاريخية، بل نحن أمام «لا وقائع» في مقابل «وقائع»، وليس «رواية» مقابل «رواية أخرى».

من غولدبرغ البداية

لنبدأ بهوية غولدبرغ الذي اختار عنواناً لافتاً لمقابلته، وهي تشبيه هتلر بالمرشد الايراني الخامنئي، برغم من أنها ليست المرة الاولى التي يعتمد ابن سلمان هذا التشبيه. الغريب ان العنوان ليس متطابقاً مع رابط المقابلة، التي جمع فيها السعودية واسرائيل وايران، وكأنه يقول بأن ثمة جبهة موحّدة تجمع السعودية واسرائيل في مقابلة جبهة ايران.

حسناً لا مشاحة في الروابط، كما لا مشاحة في الأسماء، ولكن جولدبرغ ليس صحافياً عادياً، وليس محايداً على الإطلاق، فهو اليهودي الايرلندي الذي غادر الولايات المتحدة الى الكيان الاسرائيلي وكان في سن الثالثة عشرة، وأصبح مفتوناً بحب الكيان، وخدم في قوات الحرب الاسرائيلية كحارس للسجن خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى في سجن كتسيعوت، وهو معسكر اعتقال أقيم لاحتجاز المشاركين الفلسطينيين في الانتفاضة.

عمل جولدبرغ مراسلاً لصحيفة (واشنطن بوست) من الكيان الاسرائيلي، وعمل ككاتب عمود في صحيفة (جيروزاليم بوست)، وشغل بعد عودته الى الولايات المتحدة في منصب محرر مساهم في مجلة (نيويوركر)، واستقر به المقام في مجلة (ذي اتلانتيك) في العام ٢٠٠٧ والتي أصبح مدير تحريرها.

وصفه ديفيد روثكويف، الرئيس التنفيذي ورئيس تحرير مجموعة فورين بوليسي بأنه «من المحافظين الجدد، وهو ليبرالي، صهيوني».

كان جولدبرغ يحرّض يهود أوروبا على الهجرة الى فلسطين المحتلة، بحجة انبعاث معاداة السامية والهجمات ضد اليهود.

في أكتوبر ٢٠٠٢ نشر جيفري جولدبرغ في مجلة (ذي نيويوركر) تقريراً مطوّلاً من جزئين حول زيارته الى لبنان، بهدف استطلاع واقع حزب الله في لبنان ونشاطاته، وأماكن انتشاره، ومراكزه، وكل ما يمت اليه بصلة. واختار عنواناً مثيراً: «هل يستعد الارهابيون في لبنان لحرب أكبر؟».

بدأ رحلته من قرية رأس العين في وادي البقاع، وهي قرية خاضعة لسيطرة مشتركة بين الجيش السوري وحزب الله. كان الغرض من الزيارة مقابلة حسين الموسوي، المقرّب من حزب الله، والمؤسس لجماعة منشقة عن حركة أمل. ويعتقد بأن هناك كان يتم احتجاز الجاسوس الاميركي ويليام باكلي، رئيس فرع السي آي أيه في بيروت، قبل مقتله في العام ١٩٨٥.


جيفري غولدبيرغ

كان مهتماً بالحصول على معلومات عن القادة العسكريين في حزب الله المطلوبين أميركياً مثل عماد مغنية، ومصطفى بدر الدين وغيرهما. الطريف أنه سأل رئيس الوزراء اللبناني حينذاك رفيق الحريري عن عماد مغنية، فغضب الحريري من طلب المساعدة في العثور على مغنية ومن معه، وقال له: «إنهم ليسوا هنا، لقد أخبرت الأمريكيين مائة مرة، إنهم ليسوا هنا!».

يروي جولدبرغ تفاصيل عن مراكز حزب الله، ويصف المبنى الذي يقطنه أحد مسؤولي الحزب بقوله: «يقع مكتبه في طابق منخفض من مبنى سكني في الضاحية الجنوبية لبيروت..» ويضيف: «لدى حزب الله خمسة مكاتب رئيسية هناك، وكلها في مبانٍ سكنية، مما يساعد على خلق درع بين البيروقراطية والطائرات المقاتلة الإسرائيلية والقاذفات التي تطير بشكل

دوري فوقها».

كان جولدبرغ مسكوناً بقياس مشاعر الكراهية ضد الكيان الاسرائيلي وسط جمهور حزب الله، وكأنه يقرأ حرباً مستقبلية.. هو لا يفصل بين اسرائيل والولايات المتحدة حين يتحدّث عن حزب الله، برغم من أن الأخير فصل على الاقل منذ ما قبل السنة التي زار فيها جولدبرغ لبنان بين امريكا بما هي شعب وحضارة، وبين اسرائيل الكيان المصطنع.

في الجزء الثاني من تقريره المطوّل، أسّس جولدبرغ لخرافة تسللت الى الاعلام الغربي منذاك وأصبحت بمثابة الحقيقة، وهي ضلوع حزب الله في تجارة المخدرات ولاسيما في أمريكا اللاتينية (باراغواي، الارجنتين، البرازيل)، وهي خرافة لا تزال تستحضر في التقارير الاعلامية حول الحزب.

مقابلة ابن سلمان

اما مقالة جولدبرغ عن محمد بن سلمان، فهي تتطلب اضاءة حذرة، فهو يتقن فن الترويج كما يتقن فن التزوير، والدعاية السوداء.

بدأ مقالته بنتيجة تقول أن محمد بن سلمان بتوجهه الاصلاحي صنع جحفلاً من الأعداء. ولكنه اختار صنفاً محدّداً من الاعداء: قادة داعش، والقاعدة، وحزب الله، وحماس، بالإضافة إلى المتمردين الحوثيين في اليمن، والقيادة الدينية والعسكرية لجمهورية إيران الإسلامية.

يرى جولدبرغ بأن ابن سلمان محمي بشكل جيد، ولا يبدو قلقاً من التهديدات القاتلة. ما يعنيه ليس اصلاحاته الاجتماعية، فتلك أمور داخلية تخص الشعب، ولكنه معني بانتزاع مواقف داعمة للكيان الاسرائيلي، وقد حصل جولدبرغ عليها، بل سجّل فتحاً صحفياً في هذا الصدد، إذ أعطى ابن سلمان موقفاً يوازي موقف بلفور، وحسب قوله: «أخبرني أنه يعترف بحق الشعب اليهودي في أن يكون له دولة قومية خاصة به إلى جانب دولة فلسطينية». ويعلّق: «لم يعترف أي زعيم عربي بهذا الحق».

في كل الاسئلة التي طرحها جولدبرغ على ابن سلمان، ثمة حضور لسؤال اسرائيل في كل جولاته، الى جانب - بطبيعة الحال - التحريض على ايران. هو يعترف بذلك بقوله: «حاولت أن أركز مع الأمير محمد على بعض المشاكل الأكثر تحدياً في هذه اللحظة، بما في ذلك الحرب الباردة مع إيران.. علاقة السعودية مع إسرائيل والفلسطينيين». استثنى ملف الفساد وبرّر ذلك: «يعود ذلك جزئياً إلى أنه مفهوم يصعب تحديده في بلد ينسب لأسرته الحاكمة». ثم يذكر ما ورد في الصحف الاميركية حول شراء يخت «يُزعم أن قيمته نصف مليار دولار». ونقل ما قاله ابن سلمان لسي بي إس: «إن حياتي الشخصية هي شيء أود أن أحتفظ بها لنفسي ولا أحاول جذب الانتباه إليها.. وبالنسبة لنفقاتي الخاصة، فأنا شخص غني ولست شخصاً فقيراً. أنا لست غاندي أو مانديلا».

يقول جولدبرغ: «يتجنّب الأمير محمد الأسئلة التي لا يحبها، لكنه لا يزال مباشراً بشكل غير عادي بالنسبة إلى زعيم سعودي». ثم أطراه بطريقة حاذقة وقال بأنه من «جيل جديد ملكي محبط من قبل أقارب لا يفعلون شيئاً، وسياسات قبلية رجعية وخوفاً من التطرف الشيعي والسني».

حسناً، لا يخطر على بال جولدبرغ مناقشة فضلاً عن نقد الأنظمة الملكية المستبدة والشمولية ولا التطرّف الديني الوهابي، ويختار عبارات غائمة وغامضة. بل يذهب الى المقارنة بين النظامين الملكيين الاردني والسعودي ويقول بأن: «أحد الاختلافات هو أن المملكة السعودية هي محور الشرق الأوسط، والأردن ليس كذلك، وإذا حقّق الأمير محمد فعلياً ما يقول إنه يريد تحقيقه، فإن الشرق الأوسط سيكون مكاناً مختلفاً).

كان ابن سلمان الشخص المتصالح مع جولدبرغ في مواقفه، فقد قسّم الشرق الأوسط الى معسكرين متحاربين: معسكر أسماه «مثلث الشر»، ويتألف من إيران، والإخوان المسلمين، والجماعات السنية الإرهابية. والآخر: التحالف من الدول المعتدلة - كما وصفت نفسها، وتشمل الأردن، ومصر، والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وعمان.


Saudi Crown Prince: Iran's Supreme Leader 'Makes Hitler Look Good'

In a wide-ranging conversation, Prince Mohammed bin Salman also recognized the Jewish people's right to "their own land."

JEFFREY GOLDBERG | APR 2, 2018 | GLOBAL

Share | Tweet | ... | TEXT SIZE − +

Like *The Atlantic*? Subscribe to The Atlantic Daily, our free weekday email newsletter. Email | SIGN UP

This much, at least, can be said for Mohammed bin Salman, the putatively reformist crown prince of Saudi Arabia: He has made all the right enemies. Among those who would celebrate his end are the leaders of ISIS, al-Qaeda, Hezbollah, and Hamas, as well as Yemen's Houthi rebels, and the entire clerical and military leadership of the Islamic Republic of Iran. As a bonus, there are members of his own family, the sprawling, sclerotic, self-dealing House of Saud, who would like to see him gone—or at the very least, warehoused at the Ritz-

مقابلة ابن سلمان بالصهيوني غولدبيرغ في (ذا اتلانتك).

هو تقسيم لا يختلف عن تقسيم جولدبرغ نفسه الذي يجد في ابن سلمان الشخص الذي يمكن من خلاله تمرير أفكاره أو انتزاع المواقف التي يشاء. الفارق أن جولدبرغ أخرج كل الشرور الكامنة في داخل ابن سلمان، منها إعادة تكرار تشبيه المرشد الاعلى علي الخامنئي بالزعيم الالماني أدولف هتلر، وهذا توصيف يلقى صدى لليهود والصهاينة أيضاً على أساس ما فعله هتلر من محارق لليهود.

يكشف جولدبرغ أن اللهجة التصعيدية التي طبعت إجابات ابن سلمان حيال ايران تلاشت تماماً حين السؤال عن الكيان الاسرائيلي، وبحسب قوله: «وهي - أي اسرائيل - دولة لا يتحدث الأمير محمد عنها كلمة سيئة». ويضيف: «في الواقع، عندما سألته ما إذا كان يعتقد أن الشعب اليهودي له حق في دولة قومية في جزء من موطن أجداده على الأقل، قال: «أعتقد أن لكل شعب، في أي مكان، الحق في العيش في سلام». وأضاف«أعتقد أن الفلسطينيين والإسرائيليين لهم الحق في امتلاك أرضهم الخاصة». وينقل جولدبرغ عن المبعوث الأمريكي السابق دينيس روس، وهو مهندس كثير من المؤامرات في الشرق الأوسط، قوله أنه: «تحدث مع القادة العرب المعتدلين عن حقيقة وجود إسرائيل، لكنهم لم يعترفوا بأي نوع من «الحق» لليهودية بأنها كانت أرض الأجداد، وهذا خط أحمر لم يعبّر عنه أي زعيم حتى الآن». حتى جاء ابن سلمان وأعطى المحتل الاسرائيلي الحق في احتلال فلسطين المحتلة.

أغدق ابن سلمان على جولدبرغ من المواقف المجانية مالا يتخيّله أشد الصهاينة تطرّفاً. وأسرف في الكذب حتى أصبح لزاماً التحقق من إكماله المرحلة الثانوية.

المشجبان الإيراني والإخواني!

يربط ابن سلمان كل ما جرى من ويلات على المجتمع، وحتى القيود المفروضة على النساء، بالثورة الايرانية. يقول: «قبل العام ١٩٧٩ كان هناك عادات ووصاية مجتمعية، لكن لم تكن هناك قوانين وصاية في المملكة السعودية»، مشيراً إلى سنة مفصلية في التاريخ السعودي، حيث الثورة الإيرانية، وحصار المسجد الحرام في مكة من قبل الجماعة السلفية المحتسبة بقيادة جهيمان العتيبي، وأن ذلك تسبب في رد فعل متحفظ في المملكة.

هو لا يعارض النظام الايراني من منطلق سياسي، بل هو يصدر عن موقف مذهبي متشدّد. فحين يقول بأن النظام الايراني يريد نشر ايديولوجيته المتطرفة ثم يضيف توضيحاً: «إيديولوجيته الشيعية المتطرفة. إنه يعتقد أنه إذا نشرها، سيعود الإمام الغائب وسيحكم العالم كله من إيران وينشر الإسلام حتى إلى أمريكا».

هنا لا نكون أمام موقف سياسي، بل موقف عقدي يمس المواطنين الشيعة في المملكة، لأنهم أيضاً معنيون بهذه الايديولوجية التي يسميها بالمتطرفة وبمشروعها الكوني، بحسب تصويره لها.

حين سأله غولدبرغ عن سبب المشكلة مع ايران وهل هي دينية، نفى ذلك: وقال أن الشيعة يعيشون بصورة طبيعية في المملكة السعودية، وأضاف: «ليس لدينا مشكلة مع الشيعة. لدينا مشكلة مع إيديولوجية النظام الإيراني. مشكلتنا هي أننا لا نعتقد أن لديهم الحق في التدخل في شؤوننا». وهذا قفز على الواقع؛ إذ إن التقارير الحقوقية بما في ذلك التي تصدر عن وزارتي الخارجية الاميركية والبريطانية، وتقارير المنظمات الدولية مثل العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش جميعاً.. تتحدث عن سياسة تمييز طائفي مفروضة على الشيعة منذ الاعلان عن قيام المملكة السعودية العام ١٩٣٢، فكيف ليس هناك مشكلة مع الشيعة؟ وكيف لا تكون إيديولوجية وقبل قليل كان يتحدث عن الايديولوجية الشيعية المتطرّفة، وعقيدة المهدوية وغزو العالم؟

ابن سلمان لا يعرف أشياء كثيرة، والعشوائية في الاجابات تنم عن خلو الذاكرة من «العلم النافع»، لأنه يعدم معلومات صحيحة

في المقابل، حين يُسأل إبن سلمان عن توظيف أموال النفط قبل العام ١٩٧٩ وما بعدها في نشر الإيديولوجية الوهابية، فإنه يلجأ الى الانكار التام، إذ نفى أن يكون هناك شيء إسمه الوهابية، وطالب السائل تعريفها له: «نحن لسنا على دراية بها. نحن لا نعرف عن ذلك». فاحتار غولدبيرغ وقال: «ماذا تقصد أنك لا تعرفها؟». فردّ ابن سلمان بسؤال: ما هي الوهابية؟ فأجابه غولدبرغ: «أنت ولي عهد المملكة السعودية، أنت تعرف ما هي الوهابية». فرد ابن سلمان: لا أحد يستطيع تحديد هذه الوهابية.. فاضطر غولدبرغ الى تعريفها له: «إنها حركة أسّسها ابن عبد الوهاب في القرن الثامن عشر الميلادي، ذات طبيعة أصولية متطرفة، وتفسير متشدد على النمط السلفي». فعلّق ابن سلمان:

«لا أحد يستطيع تحديد الوهابية، لا توجد وهابية، نحن لا نعتقد أن لدينا وهابية. نعتقد أن لدينا، في المملكة السعودية، سنّة وشيعة. نعتقد أن لدينا داخل الإسلام السني أربع مدارس فكرية، ولدينا العلماء [السلطة الدينية] ولجنة الافتاء [التي تصدر أحكاماً دينية]. نعم، في المملكة السعودية من الواضح أن قوانيننا مستمدة من الإسلام والقرآن، لكن لدينا أربع مدارس – حنبلي، حنفي، شافعي، المالكي – ولديهم تفسيرهم الخاص.


THE NEW YORKER

News Culture Books Business & Tech Humor Cartoons Magazine Video Podc

A REPORTER AT LARGE OCTOBER 14, 2002 ISSUE

IN THE PARTY OF GOD

Are terrorists in Lebanon preparing for a larger war?

By Jeffrey Goldberg

1—THE MEETING

The village of Ras al-Ein, which is situated in the Bekaa Valley of Lebanon, falls under the overlapping control of the Syrian Army, the Iranian Revolutionary Guard Corps, and the Shiite terrorist group Hezbollah, or Party of God. The village is seedy and brown, and is decorated with posters of martyrs and potentates—Ayatollah Khomeini is especially popular—and with billboards that celebrate bloodshed and sacrifice.

I visited Ras al-Ein this summer to interview the leader of a Hezbollah faction, a man named Hussayn al-Mussawi, who, twenty years ago, was involved in kidnapping Americans. Many of those kidnapped were held in Ras al-Ein; they were kept blindfolded, and chained to beds and radiators. It is thought that Ras

غولدبيرغ مروّج أكاذيب صهيونية

أول دولة سعودية، لماذا تمّ تأسيسها؟ بعد النبي محمد والخلفاء الأربعة الأوائل، عاد شعب شبه الجزيرة العربية ليقاتل بعضه البعض كما فعل منذ آلاف السنين. لكن عائلتنا، قبل ٦٠٠ سنة، أنشأت مدينة من الصفر تسمى الدرعية، ومع هذه المدينة جاءت الدولة السعودية الأولى. أصبح الجزء الاقتصادي الأقوى في شبه الجزيرة. لقد ساعدوا في تغيير الواقع. معظم المدن الأخرى، تقاتلت على التجارة، واختطفت التجارة، ولكن عائلتنا قالت إلى قبيلتين أخريين، «بدلاً من مهاجمة طرق التجارة، لماذا لا نوظفكم كحراس لهذه المنطقة؟» لذلك نمت التجارة، والمدينة نمت. هذه كانت الطريقة. بعد ثلاثمائة سنة، هذا لا يزال الطريق. كانت الفكرة دوماً هي أنك تحتاج إلى جميع العقول العظيمة في شبه الجزيرة العربية – الجنرالات، وقادة القبائل، والعلماء – الذين يعملون معك. أحدهم كان محمد بن عبد الوهاب. مشروعنا قائم على الناس، على المصالح الاقتصادية، وليس على المصالح الإيديولوجية التوسعية. بالطبع لدينا أشياء مشتركة. جميعنا مسلمون، جميعنا يتحدث العربية، وكلنا لدينا نفس الثقافة ونفس الاهتمام. عندما يتحدث الناس عن الوهابية، فهم لا يعرفون بالضبط ما الذي يتحدثون عنه. عائلة عبد الوهاب، عائلة الشيخ، معروفة اليوم، لكن هناك عشرات الآلاف من العائلات المهمة في المملكة السعودية اليوم. وستجد شيعي في مجلس الوزراء، وستجد شيعة في الحكومة، وأهم جامعة في السعودية يرأسها شيعي. لذا فنحن نعتقد أننا خليط من المدارس والطوائف الإسلامية».

إنها سردية فريدة من نوعها يقدّمها ابن سلمان، ليس حول تاريخ عائلته المزور، ولا تاريخ الجزيرة العربية، ولكن حول واقع الدولة السعودية، وكيف نشأت وما هي العوامل المؤسسة لها، والنمط العلائقي الذي ساد

منذ ما قبل نشأة الدولة السعودية الاولى وما بعدها، ودور الايديولوجيا وليس مجرد المصالح التجارية كناظم للعلاقة، وخصوصاً في أصل نشأة التحالف التاريخي بين آل سعود وآل الشيخ والمؤسس للدولة السعودية عبر أطوارها الثلاثة.

أما وجود وزير شيعي، أو مشاركة الشيعة في الحكومة، أو أن شيعياً يرأس أكبر جامعة سعودية، فتلك أكاذيب أبريل يجوز فيها ما لايجوز في غيره من الشهور، فلم يتول قط شيعي منصباً وزارياً منذ اعلان المملكة سنة ١٩٣٢ ولا حتى نائب وزير او وكيل وزارة وليس هناك مشاركة شيعية في الحكومة على الإطلاق، ورئيس الجامعة المزعوم هو منتدب موقت لمرحلة التأسيس وليس مديراً ثابتاً.

وحين سئل ابن سلمان عن تمويل المتطرّفين قبل العام ١٩٧٩، أجاب ابن سلمان بطريقة تنضح غباءً، فبدلاً من مجرد الاقرار بتمويل المتطرّفين، زاد عليها ارتهان القرار السعودي للولايات المتحدة، التي كانت تأمر فيطيع آل سعود ويدفعوا الاموال. يقول ابن سلمان:

«عندما تتحدث عن التمويل قبل العام ١٩٧٩، فأنت تتحدث عن الحرب الباردة. لقد انتشرت الشيوعية في كل مكان، مهدّدة الولايات المتحدة وأوروبا وكذلك نحن. تحولت مصر في ذلك الوقت إلى هذا النوع من النظام (يقصد الشيوعي!). لقد عملنا مع أي شخص يمكن أن نستخدمه للتخلص من الشيوعية. وكان من بين هؤلاء الإخوان المسلمين. قمنا بتمويلهم في المملكة السعودية. وقد موّلتهم الولايات المتحدة الأمريكية».

ابن سلمان يعترف بحق اليهود في دولة قومية خاصة بهم. جولدبرغ يعلّق: «لم يعترف أي زعيم عربي بهذا الحق»!

وحين سئل هل كان ذلك خطئاً؟ أجاب ابن سلمان: «إذا عدنا في الزمن، سنفعل الشيء نفسه. سوف نستخدم هؤلاء الناس مرة أخرى. لأننا كنا نواجه خطرًا أكبر – التخلص من الشيوعية». ماذا يعني ذلك؟ ببساطة إن شيطنة الاخوان المسلمين لا مبرر له الا أن تكون انتهازية ولا مبدئية من النظام السعودي.

نتوقف هنا عند كذبة فاضحة وضعها ابن سلمان في سياق شيطنة الاخوان المسلمين، فهو من جهة أوحى بأن بلاده آوت ونصرت الجماعة، مع أنه ثبّت معلومة أكيدة أن السعودية وظّفت الاخوان المسلمين في حربها ليس ضد الشيوعية، والتي جاءت عقب زيارة الملك سعود الى واشنطن ولقاء ايزنهاور حيث تمّ الاتفاق على خطة التخلّص من عبد الناصر عن طريق تصميم مشروع إسلامي مناهض للقومية العربية. ثم لقاء سعيد رمضان القيادي الاخواني المقيم في سويسرا مع ايزنهاور في العام ١٩٥٣ وتمّ الاتفاق على منهاهضة الشيوعية. يعلّق ابن سلمان: «هذا ما أرادت أميركا منا أن نفعله». ثم يروي حادثة عجيبة لم تقع على الاطلاق:

«كان لدينا ملك دفع ثمن حياته في مواجهة هؤلاء الناس، الملك فيصل، أحد أعظم ملوك المملكة». إن تحميل الاخوان المسلمين مسؤولية قتل فيصل من العجائب، برغم من معرفة القاصي والداني ومن كان شاهداً في مجلس فيصل على قتله (وزير النفط الكويتي عبد المطلب الكاظمي، ووزير النفط السعودي الشيخ أحمد زكي يماني) بسلاح ابن أخيه فيصل بن مساعد، الذي أعدم بتهمة قتل الملك فيصل.

سوف نتجاوز عن رؤيته حول الحرب مع ايران وتوقعاته في السنوات القادمة، وحتى كلامه عن العدوان على اليمن وردوده على الانتقادات حول الكوارث الانسانية التي تسبب بها بسبب رعونة السياسة السعودية، لأن الاجابات التي يقدّمها متهافتة، وذات طابع بهلواني وغير حقيقي. وحتى الكلام عن المساواة بين الرجل والمرأة، فما قاله ابن سلمان هي تخاريف وفرقعات اعلامية فارغة، بلا مضمون حقيقي.

اللافت هو ما قاله عن حق اليهود في إقامة دولة لهم في فلسطين المحتلة. وقد بنى على هذا الموقف تشكيلة من الأكاذيب والافتئات على تاريخ الرسول صلى الله عليه وآله. كقوله: «ليس لدى بلدنا مشكلة مع اليهود. نبينا محمد تزوج امرأة يهودية. ليس كصديق فقط – تزوجها. نبيّنا، جيرانه كانوا يهوداً. ستجد الكثير من اليهود في المملكة السعودية قادمين من أمريكا، ومن أوروبا..».

حين وضعه غولدبرغ أمام مقارنة بين ايران واسرائيل وأيهما أقرب اليه، وأيهما سوف يختار: «هل يمكن أن تتخيل وضعاً يكون فيه لديك مصالح مشتركة مع إسرائيل؟» أجاب ابن سلمان: «إسرائيل اقتصاد كبير مقارنة بحجمها وهو اقتصاد متنام، وبالطبع هناك الكثير من المصالح التي نتقاسمها مع إسرائيل». ربط ذلك بالسلام «سيكون هناك الكثير من المصالح بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي ودول مثل مصر والأردن».

الطريف والباعث على الشفقة، أن ابن سلمان حين يُسأل عن دور الحرية في الابداع، وأن المملكة بسبب سجلها البائس في مجال حقوق الانسان لا يمكن أن تكون مكاناً للاعمال الإبداعية، أجاب بطريقة مثيرة للشفقة:

(في المملكة السعودية يمكنك القيام بكل ما تريد القيام به من الأعمال التجارية، في أي مجال عمل وأي نوع من المشاريع الذي ترغب في تطويره. أيضاً، هناك معيار مختلف لحرية التعبير. في المملكة السعودية لدينا ثلاثة خطوط حمر فقط – يمكن لأي شخص أن يكتب ما يريد أن يكتبه، ويتحدث عما يريد أن يتحدث عنه، ولكن لا يجب أن يصل إلى هذه الخطوط الثلاثة. هذا لا يعتمد على مصلحة الحكومة، ولكن على مصلحة الناس. الخط الأول هو الإسلام. لا يمكنك تشويه سمعة الإسلام. الخط الثاني – في أمريكا، يمكنك مهاجمة شخص وشركته أو وزير ووزارته. في المملكة السعودية لا بأس من مهاجمة وزارة أو شركة، ولكن ثقافة السعوديين، لا يحبّون مهاجمة شخص ما، ويودون ترك القضية الشخصية للخروج منه. هذا جزء من الثقافة السعودية. والخط الثالث هو الأمن القومي. نحن في منطقة لا تحيط بها المكسيك وكندا والمحيط الأطلسي والمحيط الهادئ. لدينا داعش والقاعدة وحماس وحزب الله والنظام الإيراني، وحتى القراصنة. لدينا قراصنة يخطفون السفن. أي شيء يمس الأمن القومي، لا يمكننا المخاطرة في المملكة السعودية. لا نريد أن نرى الأشياء التي تحدث في العراق تحدث في المملكة السعودية. ماعدا ذلك، يتمتع الناس بحرية القيام بكل ما يريدون القيام به. على سبيل المثال، لم نحظر Twitter أو اختراق وسائل الاتصال الاجتماعي تويتر، فيسبوك، سناب شات وغيرها وهي مفتوحة لجميع السعوديين. لدينا أعلى نسبة من الناس حول العالم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. في إيران يحجبون وسائل التواصل الاجتماعي وفي البلدان الأخرى يفعلون ذلك. يتمتع السعوديون بحرية الوصول إلى أي وسيلة إعلام في جميع أنحاء العالم).

أقل ما يقال عن المقابلة أنها «فضيحة»، واشتملت على مواقف مجانية حاول ابن سلمان بيعها على اللوبيات اليهودية في الولايات المتحدة من أجل مراكمة دعم لمشروعه الوحيد وهو الوصول الى العرش. وهو على استعداد لفعل ما هو أكثر من ذلك إن تطلب «العرش».

حرب العدوان تبحث عن حسم

صواريخ يمنية على مدن سعودية

خالد شبكشي

دخلت الحرب العدوانية على اليمن عامها الرابع، فيما كان ممثل الأمم المتحدة الجديد مارتن غريفيث في صنعاء، حيث أرسلت الرياض رسالة له بأن قصفت المطار بعد ساعات من وصوله.

وظهر زعيم أنصار الله، السيد عبدالملك الحوثي، مخاطباً ومهدداً بأسلحة وصواريخ تصل الى عمق الخصم، دون أن تكون له قدرة على التصدي لها.

وبعدها بساعات، وجّهت القوات اليمنية سبعة صواريخ باليستية الى مدن: الرياض وجازان ونجران وخميس مشيط وأبها، قالت الرياض أنها أسقطتها جميعاً ولم تبلغ أهدافها. في حين كان التركيز فقط على الصواريخ التي وُجهت للعاصمة، وليس الى المدن الجنوبية، التي لم يعرها النظام ولا المعلقون أهمية.

لكن الوقائع كذبت ما زعمته الرياض من اسقاط الصواريخ، فالمواطنون قد صوروا ما جرى في سماء الرياض بهواتفهم المحمولة، وتبين ان للخصم اليمني قدرة على إيصال لهيب الحرب الى العمق السعودي، الى حيث الرياض العاصمة. ولذا كان التوتر شديداً عكسته تعليقات المواطنين في مواقع التواصل الإجتماعي، وعكسه رد فعل السلطات التي طلبت من الكويت ان ترسل رسالة لمجلس الأمن تندد فيها بالصواريخ اليمنية، ثم تقدمت الرياض بشكوى لمجلس الأمن ضد ايران وضد الصواريخ، بحجة أنها تهدد الملاحة والأمن الدوليين، وهددت بالرد على إيران عسكريا بزعم أنها من زوّد الجيش اليمني بها!

البيانات الرسمية قالت بأن صاروخين فقط قد تم توجيههما الى الرياض، ولكن تبين أن الإنفجارات أكثر من ذلك، حتى ان بعض سكان العاصمة الرياض أوصلها الى عشرة. والسبب هو أن منظومة الباتريوت المضادة فشلت في التصدي وسقطت على سكان الرياض أنفسهم. وقد تحدثت الصحافة الغربية عن فشل منظومة الباتريوت او جهل مستخدميها. فيما تحدث آخرون بأن الأميركيين باعوا الرياض أسلحة قديمة وفاسدة بأسعار مرتفعة على أنها حديثة وجديدة.

هناك تحوّل عسكري في الحرب السعودية على اليمن، وقد تتمدّد الحرب أكثر فأكثر لتشمل فضاءات أخرى، وربما دولاً أخرى.

فقد سبق أن هدد أنصار الله (الحوثيون) باستهداف ناقلات النفط السعودية، لكن الرياض لم تأخذ تهديداتهم مأخذ الجدّ، الى أن قاموا قبل بضعة أسابيع بإطلاق صاروخ أصاب ناقلة نفطية، قالت الرياض أنها كانت أصابة طفيفة؛ فيما رأى آخرون بأن الرياض وواشنطن أرادتا أن لا يصاب العالم بالهلع فترتفع أسعار النفط في غير صالح المستهلك الغربي بالتحديد.

وأدخل الحوثيون/ أنصار الله، طائرات الدرون الى المعركة، وقصفوا خزانات النفط في جازان، التابعة لشركة أرامكو، كما قصفوا مواقع في مطار أبها، ما أدى الى تعطيل رحلات الطيران عدّة ساعات، وهو ما اعترفت به الرياض.

ويوماً بعد آخر، تزداد الصواريخ الباليستية التي يتم اطلاقها على السعودية، وقد هدد الرئيس اليمني صالح الصماد، بأن قوات صنعاء ستزيد عدد الصواريخ الباليستية التي تطلقها على السعودية، وقد يصبح الإستهداف بشكل يومي.

ومن المتوقع جداً، ان تنتقل الصواريخ اليمنية لتصل الى نقاط أبعد من العاصمة الرياض كالظهران وابقيق في المنطقة الشرقية، حيث آبار النفط وحقوله وصناعته، خاصة محطة ابقيق لفصل الغاز التي ان تعطلت فإن التصدير السعودي للنفط قد يتوقف كلياً.



مجزرة الحديدة.. لن تكون آخر شناعات آل سعود!

ولأن شريك الرياض الأساس في العدوان (من بين دول المنطقة) هي الإمارات، فإن احتمالات التصعيد تجاهها كبيرة جداً. وقد سبق أن أطلق صاروخ واحد على الإمارات قبل بضعة أشهر، قالت أبو ظبي انها أسقطته، فيما يطالب كثير من اليمنيين الى استهداف الإمارات، أسوة بالرياض، نظراً لتغوّلها في اليمن، وأطماعها التي لا تعرف حدوداً فيه، فضلاً عن تجاوزاتها الكثيرة بحق السكان اليمنيين.

من جانب السعودية، هناك تصعيد أيضاً، فالجبهات العسكرية الست والعشرين التي فتحتها السعودية والإمارات على اليمن، تشتغل في معظمها، وفي كل يوم هناك تصعيد في منطقة الى ان تصل الى مرحلة الإنسداد، فينتقل الاهتمام الى جبهة أخرى. فمن نهم الى مأرب الى صرواح الى الجوف الى الحديدة الى ميدي الى المخا الى صعدة والملاحيظ وغيرها، في دائرة لم تعرف التوقف.

السعوديون صعّدوا من عدوانهم وقصفهم المدنيين بعد تزايد الصواريخ اليمنية. فكلما خسر السعوديون على الأرض، عوّضوا عن ذلك بالقصف للمدنيين، فتلك نقطة الضعف لدى الجانب اليمني، الذي

لا يستطيع ان يعامل الرياض بالمثل، ليس لأنه غير قادر، بل لأنه لا يؤمن باستهداف المدنيين، رغم ان الرياض تزعم ان هناك استهدافاً (حوثياً) لليمنيين. والحقيقة ان الذين اصابتهم القذائف اليمنية في الأراضي السعودية من المدنيين قلة جداً، وأغلبها حوادث بالخطأ، ومن قضى بسببها لا يزيد ـ حسب الحكومة السعودية نفسها ـ عن ٢٣ شخصاً، في حين ان المدنيين الذين قتلوا في اليمن زاد عددهم على السبعة آلاف شخص.



مارتن غريفيث في صنعاء بحثاً عن حل سياسي

اختراق وحيد حققته الهجمات السعودية المتكررة، وهو السيطرة على بلدة ميدي، التي سبق ان خسرها الجانب اليمني العام الماضي، ثم استعادها اليمنيون من ايدي السعودي والقوات التي تقاتل بالنيابة عنها (السودانيون واليمنيون الجنوبيون). وبالمناسبة، فإن الرياض تقاتل قوات صنعاء بغير قواتها، وإنما بالسودانيين (الذين تعرضوا مؤخراً الى مقتلة كبيرة في صفوفهم) وباليمنيين الذين استقدمتهم من عدن وغيرها.

لكن هناك معركة أخرى تخسر فيها السعودية، بل تُستنزف فيها بشكل يومي. وهي الجبهة الداخلية السعودية. حيث بات من المعلوم ان جزءً من الحرب اليمنية يدور منذ أكثر من عامين ونصف على الأراضي السعودية، وقد سيطر أنصار الله والجيش اليمني على مدن وقرى سعودية، وقدّرت المساحة التي يسيطرون عليها بنحو ٢٥٠ كيلومتراً مربعاً. ويكاد لا يمر يوم بدون ان تكون هناك خسائر بشرية في القوات

صواريخ (طعاطيع)!

واحدة من أهم أسباب خسارة آل سعود معاركهم السياسية والعسكرية، هي استهانتهم بالخصم، ومرض الإستعلاء الذي لازال يلازمهم، بحيث يرون أنفسهم الأقوى والأقدر والأفضل تجهيزاً، ثم ينظرون الى خصمهم بصورة دونية لا تعكس قوته الحقيقية.

ردود فعل الموالين للنظام اندرجت في معظمها بين قسمين: التهوين من الصواريخ وفي أثرها السياسي والمعنوي. او الغضب خارج اطار المعقول والمطالبة بالإنتقام السريع.

عثمان العمير يقول باستهانة: (يا جبل ما يهزّك صاروخ)! ووصف تركي الحمد الصواريخ اليمنية (بألعاب نارية خرج السعوديون للفرجة عليها)، وانها مجرد مفرقعات عديمة القيمة ولا نتيجة لها، واطلاقها مؤشر يأس وهزيمة، وختم: الحوثي يلفظ أنفاسه الأخيرة. والإعلامي طراد الأسمري يخاطب الحوثي: (أنت وصواريخك وإيران وتنظيم الحمدين تحت أقدامنا). والإعلامي صلاح المخارش قال ان (الرياض لن يهزها صاروخ مجوسي)، وأهلها يدوسونه بأقدامهم. وزعم الإعلامي عسكر الميموني التالي: (لم يرهبنا سماع دوي صواريخ أعداء الإسلام).

ومن الاستخفاف بالصواريخ اليمنية انها لم تجرح مواطناً ولم تتلف سيارة، بل كانت تمريناً لقوات الدفاع الجوي، حسب رأي احدهم. وكذلك كان رأي الداعية الوهابي إبراهيم المطلق الذي فهم من الصواريخ ان الحوثي يحتضر، وعلق بعنصرية ان اليمني ليس لديه الا خنجر وبندقية ولا يجيد التعامل مع الصواريخ. وأما الصحفية هيلة المشوح فوصفت الصواريخ اليمنية بـ (الطراطيع) استخفافاً بها واحتقاراً لمُطلقها.

الكاتب والصحفي يوسف أبا الخيل قال ان صواريخ الحوثي العاب نارية، يسمونها في نجد (تشتاش) وانها مجرد صواريخ من التَّنَك، وهي للتسلي والضحك عليها وعلى عقلية من يقف وراءها.

هويّة الصواريخ

الرياض هددت قطر وهددت ايران واتهمت سلطنة عمان بأنها وراء تهريب الصواريخ الى الحوثيين. لكن بخيت الزهراني يقر بأن هناك حصار جوي وبحري وبري شديد على اليمن، ويستنتج ان الصواريخ ادخلتها قوى عظمى بغرض استنزاف السعودية.

من جانبها نفت الناشطة اليمنية توكل كرمان ان تكون الصواريخ إيرانية، وتوعدت انه بعد طرد الاحتلال السعودي الاماراتي من اليمن (سنمضي بمحاكمتهم عن المجازر التي ارتكبوها بحق شعبنا والمطالبة بالتعويض عن كل الخراب). والإعلامي اليمني عبدالوهاب الشرفي يقول ان (صواريخ اليمن نظيفة، وقد وُجّهت لأهداف عسكرية وليس كقذائف العدوان التي تطلق على المنازل والأسواق وقاعات الأفراح والعزاء وغيرها).

وفي خضم الاتهامات السعودية لسلطنة عمان، استاء الإعلامي سعود الفوزان من أن أهل عُمان لم يقفوا معهم ضد انصار الله بعد قصف الصواريخ. قال: (لو استُهدفت مسقط بأي صاروخ من أي جهة كانت، سوف أكون كالمجنون لنصرة أهلنا في عمان. أين انتم اخواني العمانيين اليوم عندما احتجنا لكم؟ أين هاشتاقكم والرياض تقصف بصواريخ ايران؟). رد عليه العماني محمد البوسعيدي بشكل مُفحم: (نحن لا نخوض في الفتن، فقتال الأخوة يؤلمنا، فلا نناصر أخاً لنا على أخ، مادام هناك أواصر تجمعهم. مناصرتنا لكم بدعوتكم للحوار، ووقف هذه الحرب العبثية).

الدكتور المعارض فؤاد إبراهيم، رأى نسبة الصواريخ الى ايران من قبل السعودية هدفه التقليل من كفاءة اليمنيين، وهو نوع من العنصرية السعودية وليس جهلاً فقط. وعلق على تصريحات المتحدث العسكري السعودي، الذي قال ان صواريخ الحوثيين تنتهك القانون الدولي بشكل صريح، فأضاف الابراهيم ساخراً: (وصواريخ السعودية على اليمن مطابقة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين). وختم الابراهيم، ان الطيران السعودي نفذ ١٢٠ ألف غارة على اليمن، ولم يهمس احد احتجاجاً، ولكن مجرد الرد ببضعة صواريخ، يطالب بعض السعوديين باعتماد سياسة الأرض المحروقة، ووصفهم فؤاد ابراهيم بأنهم (نيرونيّون جدد).

في ذات السياق، قال الباحث مهنا المهنا، ان هناك من يجرم الحوثيين وكأن قوات السعودية كانت تقصف اليمنيين (بالورود والحلويات والكنافة والوجبات السريعة. وكأنها لم تعجن لحوم الأطفال والنساء والأبرياء، ونشرت الكوليرا والأوبئة والمجاعات وهدمت البنية التحتية).

السعودية ـ هذه المرة، وهي تُنشر بالصوت والصورة في نشرات أخبار قناة المسيرة اليمنية. في المقابل لا تخلو قنوات السعودية الفضائية وكذا الإماراتية ـ وبشكل يومي ـ من انتصارات وهمية وقتل العشرات من الأعداء، ولكن لا تستطيع دعمها بشريط فيديو صغير!

ليس في نية الرياض إيقاف الحرب. وقد أتحفنا محمد بن سلمان بتصريحات متضاربة خلال الأسابيع الأخيرة. قال ابتداءً ان الحرب في اليمن قد شارفت على الإنتهاء وأنها تقترب من تحقيق أهدافها. قال ذلك حين واجه الضغوط من الإعلام الغربي. وفي ذات الفترة كرر هو ووزير خارجيته مقولة (الحل السلمي للأزمة اليمنية)، تهدئة للغضب العالمي على المجازر التي تقوم بها الرياض. ثم بدا لمحمد بن سلمان الحديث عن ان المملكة تريد حلاً سلمياً، ولكن الحوثيين لا يريدون ذلك؛ ثم أضاف بأن الحل السلمي قريب ولكن المملكة تعمل على شق الحوثيين من الصف الثاني والثالث، وأعلن صراحة دعم بلاده لمن يريد انشقاقاً، في دعوة علنية تعكس احباطاً سعودياً متزايداً، وفي دلالة على أن الرياض لا تفكر الآن في أي حل سلمي، وأنه لازالت لديها أوهام بأنها ستنتصر عسكرياً.

القيادات الغربية التي استقبلت ابن سلمان في لندن وباريس وواشنطن، ورغم أنها شريكة في جرائم آل سعود في اليمن، وبشكل مباشر، كما قال ذلك جيرمي كوربن زعيم المعارضة في بريطانيا عن حكومة المحافظين.. الا ان تلك القيادات استخدمت الغضب الشعبي الغربي لابتزاز آل سعود أكثر فأكثر، وبعد أن يحصلوا على ما يريدون من عقود بالمليارات، يعلنون وقوفهم مع الرياض في حربها، ويتهمون قوات صنعاء بأنها المعتدية وانها هي


الصواريخ اليمنية البالستية.. تحوّل في المواجهة

إنتقام العاجز

اذا كانت الصواريخ اليمنية التي اطلقت على الرياض لا قيمة لها ولا تخيف ولا أثر سياسي او نفسي يتبعها، فلم الغضب السعودي، ولم البحث عن ادانات في مجلس الأمن، ولِمَ التهديد بمذابح للمدنيين كانتقام جاهلي؟.

في طلب الانتقام كتب كساب العتيبي (الإخواني والمعارض السابق): (علينا مسؤولية كبيرة في رد الصاع صاعين. كل ما يقال عن منظمات حقوق انسان هو وهم وخداع. لن يقبل السعوديون الا بالدم، دم الحوثيين ومن ساندهم). وطالب كساب ترامب بموقف من ايران، وزعم ان الاستمرار في الحرب ضرورة سعودية، وان الحرب تعني الدم دون رحمة او حسابات.

بعد ساعات من اطلاق الصواريخ، زعم الأمير خالد آل سعود ان الملك أمر بتحريك لواء الأمير تركي الأول الى عمق الأراضي اليمنية، وقال ان ذلك جزء خفيف من الرد (طبعاً هذا كله تأليف ولا صحة له). آخر قال مهدداً: (لن تمر هذه الليلة ـ ليلة الصواريخ اليمنية ـ مرور الكرام). وحساب المباحث المسمى (مجموعة نايف) يصف اليمنيين بالمجوس ويهددهم بأنهم لن يناموا ليلة قصف الرياض، وزاد بأن (الرد في الطريق اليكم وسيكون صاعقاً لكم وللدوحة وطهران).

في ذات الاتجاه أوصت (ذبابة الكترونية تحمل اسم غسان) سلاح الجو السعودي: (لا تدعوا هذه الليلة تمر دون ان تريّوا أنجاس وأذناب طهران ومموليهم في الدوحة). وأضافت: (فلتذهب حقوق الانسان الى الجحيم). أي لا تلتزموا بأية معايير إسلامية او إنسانية. وقال آخر بأنه يمكن تأجيل تحرير صنعاء، والبدء بتحرير دويلة الإرهاب (يقصد قطر): (اقطع الرأس ثم عد الى الذنب واقطعه)!

ذبابة الكترونية أخرى توترت وطالبت بإبادة صعدة بمن فيها (فرجالها مجرمون ارهابيون، ونساؤهم كذلك، ولن يخلّفوا الا مجرمين).

أما رئيس تحرير الشرق الأوسط السابق، سلمان الدوسري، فقال بضرس قاطع ان الحرب لن تتوقف في اليمن، وزعم ان الصواريخ تقوي موقف السعودية السياسي، مؤكداً ان الحرب في اليمن ضرورة وليست خياراً. وختم مبرراً استمرار الحرب بأن أمريكا حاربت في أفغانستان ١٧ سنة، وان الحرب ليست نزهة.

ومن الذين توتروا وانفعلوا الى ابعد الحدود من الصواريخ اليمنية، الإعلامي الرسمي عبدالعزيز الخميس؛ حيث هدد بالتخلّص من الرؤوس في الدوحة وطهران؛ وطالب بقتل البشر في ساحة السبعين بصنعاء بسادية بمناسبة مرور ثلاث سنوات على العدوان السعودي: (فلنجعلها حفلة نارية، من سيذهب الى الميدان هو حوثي ومن حقنا تدميره. لن يذهب أبرياء للميدان. من سيشارك هو حوثي بامتياز حلال قتله). وزاد الخميس بأن طالب ملكه بأن يحرق صعدة: (احرق صعده. دعها ركاماً فهي تستحق بصمتها على الطغاة. اجعلها خاوية فُديت).

الإعلامي فهد العرابي الحارثي، وهو أشهر من حرض على شن الحرب على اليمن في هاشتاق (لطماً على الأنوف)، فقد قلل من أهمية الصواريخ، وقال انها تذكره ببراميل صدام حسين، زاعماً بأن الرد السعودي الحاسم جاء بعد ساعات ضد صعده، وقال انها تغرق (الآن في شآبيب جهنم).

والإعلامي عضوان الأحمري، هدد بأن الرد سيكون أقوى من الفعل، سيكون هناك محو مطلق للصواريخ وصاحبها. ومن (الهياط) والتهديد ما قاله صحفي النظام محمد آل الشيخ مهددا: (القطريون سيدفعون غالياً وغالياً جدا جداً ثمن مناصرتهم للحوثيين او الفرس.. طهران يجب ان تكون من ضمن أهدافنا في رد الفعل. وش بيسوون؟ ما عندهم الا هالصواريخ التي لم تقتل ولا قطة في الرياض). وعاد آل الشيخ فأكد انه بعد تكرار اطلاق الصواريخ، بأن (الرد يجب ان يكون عنيفاً وموجعاً. لا يهمونكم سرابيت حقوق الإنسان الذين يقفون ضمناً مع الفرس وأذنابهم الحوثيين). يعني اقتل ولا تهتم باعتراض أحد.

ومن جانبه تمنّى الأمير سطام آل سعود (الضرب بيد من حديد) رداً على الصواريخ، وحلم بأن حسم المعركة في اليمن سيكون قريباً. وعبدالله العجلاني يقول: (لا بد من رد عسكري مؤلم يمسح دابر الحوثي وأذناب المجوس). وصرخت ذبابة الكترونية بنفس طائفي حاقد: (احرقوا الزيود، صغاراً وكباراً، وطز بحقوق الإنسان. لابوهم لا بو كلب عيال كلب).

الأكثر سخرية ان وزير الريتويت البحريني (وزير الخارجية) انضم الى جوقة المهددين، فهدد ايران التي سترى أي مصير ستصير اليه، حسب قوله.

التي شنّت الحرب، في أكذوبة فاضحة، وهو ما قالته قيادات بريطانية. اما ماكرون فقد باع على ابن سلمان مقولة بأن بلاده فرنسا لن تتسامح مع الصواريخ البالستية التي يطلقها انصار الرياض على العاصمة الرياض!

ومن جانبها، فقد وجدتها الرياض فرصة لاستمرارها في الحرب، بالقول أنها تتعرض للصواريخ الباليستية، ولتهاجم ايران أيضاً بأنها المزود لأنصار الله بها.



الباتريوت الخائن!

بيد أنه ينبغي الإلتفات الى حقيقة ان الصواريخ بمقدار تأثيرها على الخصم مادياً، فإن وصولها الى المدن السعودية خاصة العاصمة، له فعل الزلزال على الصعيد النفسي، حيث دبّ الرعب في سكان الرياض، الذين كانوا يظنون انهم بعيدون وبمنأى عن الحرب.

ترى هل أخطأ أنصار الله باستهداف الرياض بصواريخ باليستية؟ كلاّ..

اليمنيون معتدى عليهم، ولهم الحق بالرد، وهو ردّ أقل بكثير مما تفعله السعودية بهم يومياً من خلال القصف والتدمير والحصار والتجويع.

واليمنيون لم يستهدفوا بصواريخهم الباليستية المدنيين، حتى مطار الرياض لم يكن مستهدفاً بذاته وانما القاعدة العسكرية بجانبه. من الناحية الأخلاقية لم يرتكب انصار الله خطأ.

ومن الناحية السياسية، فإن فرصة نجاح غريفيث ـ ممثل الأمم المتحدة الجديد الى اليمن، قد ازدادت بالأزمة، فلعلّها تقنع السعوديين بتوقف الحرب. لأنه من الواضح من خلال نتائج زيارة ابن سلمان، أن قادة بريطانيا وفرنسا وامريكا قد استلموا ثمن التمديد للحرب العدوانية على اليمن. لعل صواريخ صنعاء المتزايدة، والتي يزداد مع الزمن دقتها، تقنع الرياض في النهاية بأن الحرب أضحت عبثية وان الخسارة كبيرة.

للتذكير فإن الرياض نقلت مقر اجتماع القمة العربية الأخيرة من الرياض الى الظهران، بتبرير الصواريخ إياها.

وللتذكير أيضاً، فإن الصواريخ الباليستية كانت مستهدفة منذ اليوم الأول للعدوان السعودي، وقد قال المتحدث باسم العدوان يومئذ احمد عسيري بأنه قد تم تدمير ٩٩٪ منها. وثبت ان اعلام الرياض كان ولازال وسيكون في المستقبل محترفاً للكذب. وحتى مقولة توريد الصواريخ الباليستية من ايران، فإنه لو كانت تلك الصواريخ بأعداد قليلة لكانت المزاعم السعودية مقبولة. اما وقد تزايدت بشكل كبير، فإن احداً لا يصدق استيرادها، خاصة بالنسبة لبلد محاصر بشكل شبه كامل منذ أكثر من عامين ونصف، بالسفن والمدمرات الحربية الأمريكية والسعودية والمصرية حتى. والمطارات مغلقة، ولا يوجد منفذ لليمن براً الى عُمان، ولكن لا يمكن الوصول الى حدودها الا عبر مناطق جنوب اليمن الذي تسيطر عليه السعودية والإمارات. فكيف جاءت كل هذه الصواريخ إن لم تكن مصنّعة محلياً؟

قال محمد بن سلمان بشأن اليمن في أحد تصريحاته بأن الخيارات أمام بلاده بين السيء والأسوأ. (السيء) هو استمرار الحرب حتى وإن كانت بلا أفق نصر عسكري. و(الأسوأ) هو ايقافها بحل سياسي سلمي، وهذا يعني انتصاراً للإرادة اليمنية على آل سعود!

من المؤكد ان الرياض المعتدية ستخسر حربها العدوانية اللاأخلاقية على اليمن. وسيخسر حفاؤها الأمريكيون والبريطانيون والفرنسيون، الذين يساهمون بشكل مباشر في الحرب بالسلاح والتخطيط والتدريب وتحديد الأهداف وقيادة العمليات.

الزمن سيعلّم الرياض ذات يوم، بأنها لو أوقفت حربها مبكراً لكان أفضل لها؛ وأن تأخرها في قبول الحل السلمي، يجعل الخسارة تتضاعف بشكل مستمر.

الباتريوت الخائن!

خذلت صواريخ الباتريوت آل سعود، فقد شاهد العالم فيديوهات تصور تلك الصواريخ وهي تنطلق واذا بها تعود لتسقط فتنفجر في أحياء الرياض المدنية.

تساءل مواطن من بني خالد: (شيء غريب. المضادات للصواريخ ليش ترجع على الأراضي السعودية؟). واليمني عبدالكريم المحضار، تحدث عن خيبة الباتريوت السعودي؛ فيما سخر فقال: (باتريوت خائن، يسقط بعد انطلاقه لاعتراض صاروخ حوثي). قطري شمت بآل سعود وسخر من قواتهم: (يا قوات الدفاع الجوي السعودية: هذا أحد المضادات الصاروخية ينطلق ويأخذ لفّة ويسقط على المدنيين. اذا هذي المضادات الصاروخية اللي عندكم، فالله يعينكم على ضعفكم). وسخر يمني آخر: (صواريخ الباتريوت حق المملكة، طلعت ارض ارض، وتسقط على المواطنين).

المعارض في المنفى سعود السبعاني، يقول ساخرا ان الباتريوت ضيّع وجهته، والظاهر انه مضروب (أي فاسد خربان) وانه من الدفعة الأخيرة التي تم شراؤها من ترامب، وأضاف: (هذا الصاروخ يمكن تسميته بـ: طير ابن بَرْمَان). وزاد: (اللي فَدَعْ بأهل الرياض هي صواريخ الباتريوت وليس صواريخ الحوثي. صواريخ الباتريوت فاسدة تنطلق ثم تنفجر او ترتد، وكذلك جهل القائمين على شبكة الباتريوت، أدى لهذه الإخفاقات والفوضى. فقد اطلقوا عشرات الباتريوت دون هدف محدد. لاحظ ان الباتريوت يصل مدى معينا ثم ينفجر، والحمقى فرحون).

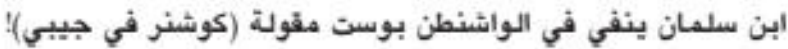
وإزاء الانفجارات المتعددة، احتار المواطنون في عدد الصواريخ، وفي مكان وقوعها.

الدكتور طلال الجهني قال انه سمع ثلاثة انفجارات ضخمة شمال غرب الرياض حيث المطار. واحدى المغردات مندهشة: (سمعت اكثر من عشرة انفجارات، وشْ السالفة؟). وصاحب موقع موجز الأخبار التابع للمباحث، تحدث عن ثلاثة صواريخ باتريوت اطلقت على صاروخ يمني باليستي، بين حي الياسمين والقيروان. وحسن الدهيمان سمع خمسة أصوات انفجارات قوية. آخر يقول انها ثلاثة انفجارات فوق احياء الياسمين والعقيق والملقا. والعضيدان يقول انها أربعة؛ والغريب ان المصادر شبه الرسمية تتحدث عن ثمانية احياء اصابتها الصواريخ. فاذا كان عددها اثنان فكيف تصيب ثمانية؟ وجاء آخر فأضاف حي الصحافة الذين هزّه صاروخ. وزعم آخر انه شاهد اعتراض صاروخ فوق حي الواحة؛ وآخر تم اعتراضه فوق حي الرمال.. وهكذا!



محمد بن سلمان: جارد كوشنر (في جيبي)!




ابن سلمان ينفي في الواشنطن بوست مقولة (كوشنر في جيبي)!

ابن سلمان وكوشنر.. لعبة الجيوب!

ناصر عنقاوي

من وضع من في جيبه؟ محمد بن سلمان الذي هبط بالبراشوت ووضع يده على ملك لم يتسنّ لأحد من قبل، ولا حتى عبد العزيز، مؤسس الكيان؟، أم جاريد كوشنر، صهر ترامب، ومستشاره الخاص، والمطلّع على أسراره، والمستثمر القذر؟.

هل هو محمد بن سلمان الذي خاض غزوة مالية في الولايات المتحدة، وقامر بمدخرات الشعب التي تراكمت على مدى أكثر من عشر سنوات، وقدّم البقرة الحلوب، أي شركة أرامكو، في مسالخ المال والاعمال الأميركية والأوروبية.. أم هو كوشنر، الذي بات على استعداد لاشعال أزمات وحروب، من أجل تأمين صفقة هنا، وعقد تجاري هناك، في أسواق الخليج.

لنتوقف ابتداءً عند رواية موقع «انترسبت» الأميركي بتاريخ ٢٢ مارس الماضي حيث نقل بأن ولي العهد السعودي، تفاخر أثناء وجوده مع عدد من المسؤولين الخليجيين المقرّبين منه، قائلاً إن صهر ترامب ومستشاره الخاص غاريد كوشنر «في جيبه».

وبحسب الموقع الأميركي، فإن كوشنر كان معروفاً في البيت الأبيض بأنّه واحدٌ من أكثر المطلّعين، وبنهم، على President's Daily Brief أو «مُلخّص الرئيس اليومي» الممهور بعبارة «سري للغاية»، والذي يتضمن أحدث المعلومات الاستخباراتية الموجّهة للرئيس وأقرب مستشاريه فقط، وكان كوشنر يتمتع بتصرح أمني سرّي للغاية.

في شهر يونيو ٢٠١٧، أطاح محمد بن سلمان ابن عمه محمد بن نايف الذي كان ولي العهد آنذاك، وحلّ محله ليصبح الرجل الثاني في سُلّم الحكم بعد الملك، مُغيّراً بذلك، التسلسلَ المعترَف به لولاة العهد.

وفي الأشهر التي أعقبت ذلك، كانت وثيقة «مُلخّص الرئيس اليومي» تتضمّن معلومات عن تطوُّرات الوضع السياسي بالمملكة السعودية، من بينها أسماء بعض أفراد العائلة المالكة الذين يعارضون استيلاء إبن سلمان على السلطة، وفقاً لما ذكره مسؤول سابق في البيت الأبيض، ومسؤولان حكوميان أميركيان على دراية بالتقرير.

وفي أواخر أكتوبر ٢٠١٧، أجرى غاريد كوشنر رحلةً غير مُعلَنة إلى الرياض، مُفاجِئاً بذلك بعض مسؤولي الاستخبارات. وكتَب الصحفي الأميركي ديفيد إغناتيوس، في صحيفة (واشنطن بوست) مقالةً قال فيها: «يُقال إنَّ ابن سلمان وكوشنر كانا يجلسان معاً حتى الساعة الرابعة فجراً على مدى عدة أيام، يتبادلان فيها القصص ويُخطِّطان لبعض الاستراتيجيات».

لا يعرف أحدٌ ما دار بين كوشنر وإبن سلمان تحديداً في الرياض آنذاك، لكنَّ الأخير قال لبعض المقرَّبين منه بعد تلك اللقاءات، إنَّ كوشنر أخبره بأسماء أشخاص سعوديين غير مُخلصين له، وفقاً لما ذكره ٣ أشخاص كانوا على اتصال بأفراد في العائلتين المالكتين السعودية والإماراتية منذ حملة القمع. لكنَّ كوشنر نفى ذلك على لسان المتحدث باسم محاميه، حسب موقع إنترسبت.

وقال بيتر ميريجانيان، المتحدث باسم آبي لويل، محامي كوشنر: «بعض الأسئلة التي تطرحها وسائل الإعلام خاطئة ومثيرة للسخرية بوضوحٍ شديد، لدرجة أنَّها لا تستحق الرد، وهذا أحدها. ينبغي لموقع ذا إنترسبت التحقّق على نحو أفضل».

وفي الرابع من نوفمبر ٢٠١٧، أي بعد أسبوعٍ من عودة كوشنر إلى الولايات

المتحدة، أطلق إبن سلمان ما سمّاها حملة تطهير لمكافحة الفساد، إذ ألقت الحكومة السعودية القبض على العشرات من أفراد العائلة المالكة واحتجزتهم في فندق الريتز – كارلتون بالرياض، وكان موقع «ذا إنترسبت» الأميركي هو أول من نشر تقريراً عن هذه الواقعة باللغة الإنكليزية. وكانت الشخصيات السعودية التي وردت أسماؤها في وثيقة «ملخص الرئيس اليومي» من بين المعتقلين، وقيل إنَّ أحدهم على الأقل تعرَّض للتعذيب.

جديرٌ بالذكر أنَّ السفارة السعودية لدى الولايات المتحدة لم تردَّ على الأسئلة التي وردتها من موقع «ذا إنترسبت». بينما أحال البيت الأبيض الأسئلة التي وردته إلى مايكل أنطون المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، لكنَّ أنطون رفض التعليق، وأحال الأسئلة التي وردته عن مناقشات كوشنر مع ابن سلمان إلى لويل.

وقال مسؤولٌ في الحكومة الأميركية – رفض ذكر اسمه – أنَّه من المحتمل أنَّ ابن سلمان كان يعرف هوية معارضيه بالفعل دون أن يذكرهم كوشنر. وربما يكون ابن سلمان أيضاً لديه أسبابه الخاصة لقوله إنَّ كوشنر شاركه المعلومات، حتى لو كان ذلك غير صحيح، فمجرَّد إظهار أنَّ كوشنر فعل ذلك، من شأنه أن يبعث برسالة قوية لحلفاء ابن سلمان وأعدائه، بأنَّ أفعاله مدعومةٌ من جانب الحكومة الأميركية.

وقال مصدرٌ على صلة بمُقرَّبين من الحكام السعوديين والإماراتيين، إنَّ ولي العهد الإماراتي، محمد بن زايد، كان من بين الأشخاص الذين أطلَعهم ابن سلمان على نقاشاته مع كوشنر. وقال المصدر نفسه إنَّ ابن سلمان تباهى، في حديثه مع ولي العهد الإماراتي وآخرين، بأنَّ كوشنر كان «في جيبه».

وصحيحٌ أنَّ هناك قيوداً صارمة مفروضة على الاطِّلاع على ملخص الرئيس اليومي، لكنَّ الرئيس دونالد ترامب، يتمتع بالسلطة القانونية للسماح لكوشنر بالكشف عن المعلومات الواردة فيه. وإذا صحَّ أنَّ كوشنر ذكر أسماء هؤلاء الأشخاص لـ«ابن سلمان»، في إطار نهج مُعتمَد للسياسة الخارجية الأميركية، فستكون هذه الخطوة تدخُّلاً صارخاً من جانب الولايات المتحدة على أعلى المستويات في صراع سلطوي واضح بدولة حليفة. أمَّا إذا كان كوشنر قد ذكر الأسماء للأمير السعودي دون إذن رئاسي، فسيكون قد انتهك بذلك، القوانين الفيدرالية بشأن تبادل معلومات سرية.

أخبر كوشنر ابن سلمان بأسماء الشخصيات والامراء الذين وصفهم بـ «غير المخلصين» له ثم عاد الى دياره وشرع ابن سلمان بحملة الاعتقالات

يُذكَر أنَّ ترامب دافع عن حملة التطهير، بتغريدة على موقع تويتر، في السادس من نوفمبر ٢٠١٧ – أي بعد يومين من بدء الاعتقالات في فندق الريتز – قال فيها: «لديَّ ثقةٌ كبيرة بالملك سلمان وولي عهد المملكة السعودية، فهُما يعرفان بالضبط ما يفعلانه».

وفي الأشهُر التي أعقبت ذلك، أُجبِرَ المحتَجزون على التنازل عن أصول شخصية بمليارات الدولارات للحكومة السعودية. وفي ديسمبر ٢٠١٧، ذكرت صحيفة «القدس العربي»، أنَّ اللواء علي القحطاني تعرَّض للتعذيب حتى الموت في فندق الريتز. وظهرت على جثة القحطاني علاماتٌ على سوء المعاملة، من ضمنها برقبته التي كانت «ملتوية التواءً غير طبيعي كما لو كانت مكسورة»، وكدمات، «وآثار حرق تبدو ناتجةً من صدمات كهربائية»، وفقاً لما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية في وقتٍ سابق من مارس ٢٠١٨.

ولطالما كان مسؤولون بارزون في الحكومة الأميركية قلقين حيال تعامُل كوشنر مع قضايا السياسة الخارجية الحسَّاسة، نظراً إلى افتقاره إلى الخبرة الدبلوماسية. وأعربوا عن مخاوفهم كذلك إزاء احتمالية سعي مسؤولين أجانب للتأثير عليه عبر صفقاتٍ تجارية مع إمبراطورية عائلته العقارية. ويُقال إنَّ المستشار الخاص روبرت مولر يُحقق في علاقات كوشنر التجارية ضمن تحقيقه المستمر.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، أنَّ ريكس تيلرسون وزير الخارجية الأميركي السابق، وهربرت ماكماستر مستشار الأمن القومي (السابق أيضاً) «أعربا عن قلقهما مبكراً من أنَّ كوشنر يطوِّع السياسة الخارجية لمصلحته الخاصة». وذكرت الصحيفة نفسها أنَّ تيلرسون سأل موظفيه غاضباً في إحدى المرات: «مَن وزير الخارجية الفعلي هنا؟».

وفي الواقع، لقد عقد كوشنر صلات وثيقة مع ولي العهد السعودي ونظيره الإماراتي، اللذين كان يتواصل معهما عبر تطبيق واتساب، المملوك لشركة فيسبوك، ويحظى بشعبيةٍ في الشرق الأوسط، وفقاً لما ذكره مسؤولٌ غربي كبير



كوشنر سلم أسماء معارضين لابن سلمان فاعتقلهم وقتل احدهم!

ومصدرٌ مُقرَّب من العائلة المالكة السعودية.

وحين سُئِل ميريجانيان، المتحدِّث باسم محامي كوشنر، عن تواصل كوشنر مع مسؤولين أجانب عبر تطبيق واتساب، قال: «دون التعليق على هوية من يتحدث معهم والطريقة التي يؤدي بها عمله، فكوشنر ملتزمٌ بقانون السجِّلات الرئاسية واللوائح الأخرى». ومنذ ذلك الحين، قال محامو كوشنر له بألَّا يستخدم التطبيق للعمل الرسمي، وفقاً لما ذكره مصدرٌ على درايةٍ مباشرة بالمراسلة، حسب موقع «انترسبت».

وأدَّت اتصالات كوشنر غير التقليدية مع قادة إقليميين إلى تهميش مسؤولين دبلوماسيين أميركيين في صيف العام الماضي (٢٠١٧)، حين أطلقت السعودية والإمارات حصاراً اقتصادياً لإضعاف جارتهما الخليجية قطر، إذ سرعان ما باءت مساعي تيلرسون للتوسُّط في الأزمة بالفشل، بسبب ترامب وكوشنر، اللذين دعما الحصار. وقال ثلاثة مسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية أنَّ تيلرسون لم يكن يعلم شيئاً تقريباً عن اتصالات كوشنر مع ابن سلمان في تلك الفترة.

وفي أعقاب حملة مكافحة الفساد التي أطلقها ابن سلمان في السعودية، اقترحت لجنة تنسيق السياسات، التابعة لمجلس الأمن القومي الأميركي، أن يتدخَّل تيلرسون ويحاول التحاور مع ابن سلمان، وفقاً لما ذكره مسؤولان سابقان في البيت الأبيض وفي وزارة الخارجية. لكنَّ تيلرسون رفض، وقال لزملائه إنَّ ذلك سيكون «بلا جدوى»، نظراً إلى أنَّ كوشنر كان على اتصال مباشرٍ وقريب بالفعل من ابن سلمان آنذاك.

وقال المسؤول السابق في البيت الأبيض إنَّ مايكل بيل – مستشار مجلس الأمن القومي الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، والعقيد المتقاعد الذي كان يخدم في الجيش الأميركي – اشتكى كذلك في الأشهر الأخيرة، من أنَّه أُخرِج من دائرة أزمة الخليج والصراع العربي – الإسرائيلي. وقال بيل لبعض زملائه

إنَّ كوشنر غالباً ما كان يدير كل تفاصيل هذه الموضوعات عبر التعامل المباشر مع قادة إقليميين، دون أن يُطلِع بيل على أي تفاصيل مهمة عن هذه التعاملات.

جديرٌ بالذكر أنَّ دعم كوشنر السعودية والإمارات في أزمتهما مع قطر، أثار تساؤلات عن تضارب محتمل في المصالح، إذ دَعَم كوشنر الحصار، بعد شهر من رفض وزارة المالية القطرية محاولةً من شركة كوشنر العقارية، التي تحمل اسم «كوشنر كمبانيز» للحصول على تسهيلات مالية من أجل أكبر عقاراتها المتعثرة في المبنى رقم ٦٦٦ بالشارع الخامس في مدينة نيويورك.

ففي العام ٢٠٠٧، اشترى كوشنر مبنى مانهاتن الشهير مقابل ١,٨ مليار دولار، وسدَّد آنذاك مبلغ ٥٠٠ مليون دولار نقداً، جَمَع معظمه من بيع الآلاف من الوحدات السكنية المؤجَّرة التي كانت أسرته تمتلكها في ولاية نيوجيرسي الأميركية. ورأى الكثيرون أنَّ سعر المبنى مُبالَغٌ فيه آنذاك، وحين عصفت الأزمة المالية بالولايات المتحدة، انهارت قيمة المبنى، مما أسفر عن القضاء على جزءٍ كبير من الاستثمار المبدئي. والآن، تمضي عقارب الساعة نحو موعد السداد النهائي في شهر فبراير من العام القادم (٢٠١٩)، عندما سيحين موعد سداد قرض عقاري كبير.

ومنذ عام ٢٠١١، يبحث كوشنر وأقرباؤه في أنحاء العالم عن مستثمر جديد، وفق موقع «ذي إنترسبت». وجاءت إحدى هذه المحاولات مؤخراً في ربيع العام الماضي (٢٠١٧)، حين طلب تشارلز كوشنر، والد غاريد، من رئيس الوزراء القطري السابق، حمد بن جاسم آل ثاني، أن يستثمر في المبنى. ثم قدَّم تشارلز في شهر أبريل ٢٠١٧، عرضاً مباشراً للحكومة القطرية عبر وزير المالية القطري.

لكنَّ قطر رفضت الصفقة باعتبارها غير مُجدية من الناحية المالية. وفي شهر مايو ٢٠١٧، سافر كوشنر برفقة ترامب إلى الرياض، حيث التُقطت الصورة الشهيرة لترامب والملك سلمان والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وهم يمسكون مُجسَّماً للكرة الأرضية. وفي أعقاب الاجتماع الذي عُقد آنذاك، أعلنت السعودية والإمارات ومصر والبحرين فرض حصار على قطر، بزعم أنها تقف إلى جانب إيران، غريمة السعودية اللدود. وما زالت الأزمة مستمرة حتى اليوم.

يُذكَر أنَّ الديمقراطي كريس ميرفي – عضو مجلس الشيوخ، قال لجورج ستيفانوبولوس، المذيع الأميركي في برنامج This Week الذي يُذاع على قناة «أيه بي سي» الأميركية، بعدما نَشَر موقع «ذي إنترسبت» تقريراً عن جهود شركة كوشنر كمبانيز للحصول على تمويل من قطر: «لا أفهم لماذا تنحاز إدارة ترامب بقوةٍ إلى السعوديين في هذا الصراع، فالولايات المتحدة لديها مصالح مهمة جداً في قطر». وكان ميرفي يشير إلى قاعدة العديد الجوية بقطر والتي تُمثِّل مقر القيادة المركزية الأميركية، ويتركز فيها آلاف الجنود الأميركيين. وأضاف: «إذا كان السبب الذي دفع هذه الإدارة إلى تعريض القوات الأميركية للخطر في قطر هو حماية مصالح آل كوشنر المالية، فهذا هو كل ما تحتاج إليه من أدلةٍ لإجراء بعض التغييرات الكبيرة في البيت الأبيض».

جديرٌ بالذكر أنَّ ابن سلمان حظي باستقبال حار يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ٢٠١٨ من ترامب، الذي قال للصحفيين إنَّ العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية «ربما تكون في أقوى أحوالها على الإطلاق».

× × ×

على الضد لما نشره موقع (ذي انترسبت)، نفى ابن سلمان في ٢٢ مارس الماضي أن يكون قد قال بأن كوشنر في جيبه، وقال إنه «سيكون «جنوناً حقاً» بالنسبة له أن يتاجر بمعلومات سرية مع صهر رئاسي ومستشار البيت الأبيض جاريد كوشنر أو محاولة استخدامه لتعزيز الأهداف السعودية داخل إدارة ترامب.

وقال إن هذا النوع من العلاقة «لن يساعدنا» ولا وجود له. وفي حديثه مع أحد المحررين والصحفيين في «واشنطن بوست» نفى ابن سلمان التقارير الإعلامية الأمريكية التي زعم فيها أن كوشنر «في جيبه»، أو عندما التقى الاثنان في الرياض في أكتوبر سعى للحصول على الضوء الأخضر من كوشنر أو حصل عليه للقيام بحملة اعتقالات واسعة وسط أعضاء فاسدين في العائلة المالكة، ورجال أعمال سعوديين.

وقال ابن سلمان بأن الاعتقالات قضية داخلية وكان يخطط لها منذ سنوات، ووصف العلاقة مع كوشنر بقوله: «نعمل سوية كأصدقاء، أكثر من شركاء»، وأن علاقته بكوشنر كانت ضمن السياق الطبيعي للاتصالات بين الحكومات. وأشار إلى أنه يتمتّع بعلاقات جيدة مع نائب الرئيس بنس وآخرين في البيت الأبيض.

ظهرت على جثة اللواء علي القحطاني آثار التعذيب، فرقبته كانت مكسورة، وكدمات، وآثار حرق تبدو ناتجةً من صدمات كهربائية

وفي الاجتماع الذي استغرق ٧٥ دقيقة في صحيفة The Post في اليوم الأخير من إقامته التي استمرت أربعة أيام في واشنطن، كان ابن سلمان متحمساً ومتفاعلاً، حيث طرح أسئلة حول مجموعة من الموضوعات، بدءاً من الحرب في اليمن إلى عملية السلام في الشرق الأوسط، وإيران، وجدول أعمال الإصلاح الداخلي وحقوق الإنسان، والخطط النووية للمملكة السعودية.

على الرغم من أن الاجتماع، الذي تمّ إجراؤه باللغة الإنجليزية، كان غير رسمي وليس للنشر، فقد وافقت السفارة السعودية في وقت لاحق على أنه يمكن استخدام أجزاء محددة في مقال حول الجلسة.

وكان ابن سلمان قد تحدث مع عدد من قادة الكونجرس – العديد منهم انتقدوا الحرب السعودية في اليمن.

في «ذا بوست»، قال إبن سلمان إن شاغله الأساسي هو القدرة على تخصيب واستخدام اليورانيوم السعودي نفسه في مفاعلات الطاقة، بدلاً من شرائه من الخارج. وأضاف ان لدى بلاده أكثر من ٥ في المائة من احتياطيات اليورانيوم في العالم، و «إذا لم نستخدمها، فإن الأمر يشبه إخبارنا بعدم استخدام النفط». وقال إن الولايات المتحدة ستدعى إلى وضع قوانين وهياكل للتأكد من عدم اساءة استخدام اليورانيوم المخصب.

بخصوص التغييرات الاجتماعية التي تصطدم بثوابت المؤسسة الدينية قال ابن سلمان إنه عمل جاهداً لإقناع الزعماء الدينيين المحافظين بأن مثل هذه القيود ليست جزءاً من العقيدة الإسلامية وقال «أعتقد أن الإسلام عقلاني، والإسلام بسيط، ولكن بعض الناس يحاولون خطفه». وقال إن «المناقشات المطولة مع رجال الدين كانت إيجابية وتساءل «لماذا لدينا المزيد من الحلفاء في المؤسسة الدينية يوماً بعد يوم». ورداً على سؤال حول انتشار الوهابية بتمويل السعوديين، والإيمان المتشدد السائد في المملكة، إذ اتهمها البعض بأنها مصدر للإرهاب العالمي، قال ابن سلمان «إن الاستثمارات في المساجد والمدارس الدينية في الخارج كانت متجذرة في الحرب الباردة، عندما طلب الحلفاء من السعودية استخدام مواردها لمنع غزو الدول الإسلامية من قبل الاتحاد السوفييتي». وقال: «لقد خسرنا مسار الجهود، والآن علينا أن نستعيد كل شيء». ويأتي التمويل الآن إلى حد كبير من «المؤسسات» التي مقرها السعودية، وليس من الحكومة.

مملكة في طور التحوّل

إعداد سامي فطاني

لم يعد تويتر كما كان في السنوات الماضية.

معظم الكتاب والمغردين يخشون على أنفسهم.

مئات توقفوا عن التغريد.

وأمثالهم تم تحذيرهم، واعتقال المئات منهم.

عاد الكثيرون لاستخدام الأسماء المستعارة، لعلّ ذلك يمنع السلطات الأمنية من ملاحقتهم في التعبير عن آرائهم.

حتى الموضوعات التي يتم التطرق اليها في تويتر، لم تعد في كثير منها تحمل قيمة كبرى كما في الماضي.

وفي الموضوعات الحساسة، يكثر المطبلون من جيش المباحث، ويختفي أصحاب الرأي، عن التعليق.

لكن لازال تويتر يمثل مختبراً لقراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. ولازال الوسيلة الشعبية الأولى في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين.

المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات، ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها.

ورغم القمع السعودي، فإن من المستحيل على أي نظام شمولي مستبدّ ان يقهر شعوباً مسلحّة بمواقع التواصل الاجتماعي، رغم تواطؤ ملاكها ومسؤوليها مع النظام.

المواضيع التي شغلت المواطنين هذا الشهر كثيرة، هذا بعض منها.

#قناة بداية تتاجر بمشاعر المتسابقين

قناة بداية السعودية ظهرت بمظهر ديني سلفي، ثم تحررت، ففسدت وأفسدت. آخر تعليقاتها أنها وفي برنامج على الهواء مباشرة، أبلغت أحد متسابقيها بأن والده قد توفي، وذلك بغية الشهرة والإثارة.

استثير المشاهدون من هذا التصرف وظهر هاشتاق بعنوان: بداية تتاجر بمشاعر المتسابقين. وقال المغردون بان ليس لدى القناة مراعاة لعرف ولا لأخلاق ولا لأية مشاعر إنسانية، وزاد مغرد بأن (هالقناة خَتَّمَت الوضاعةْ). والصحفية هيلة المشوح تقول: (اللي يتاجر بالدين ممكن يتاجر بأي شيء).

واستاء آخر فقال: (في ذمتكم، هل هذه أفعال مسلمين او اعلام محافظ)؟

ورغم اعتذار القناة بعد عاصفة النقد، قال معلق بأنها (سقطة إعلامية لا ينفع بعدها اعتذار ولا فصل مذيع)، وأن هناك أخطاء لا يمكن إصلاحها.

الصحفي المنصوري وصف بداية بأنها قناة تهريج، ونافذة تخريج لكل مهرج، تلبس رداء الإعلام الإسلامي وهي بعيدة عنه. آن الأوان لإيقافها. وعلق الكاتب وائل القاسم على اعتذار القناة وعزمها التحقيق بأن ذلك لا يكفي، مطالباً (بإيقاف هذه القناة التافهة نهائياً. هذا ليس اول ولا ثاني ولا عاشر سقوط أخلاقي لها). والكاتب الآخر



عبدالله العلويط يقول ان بداية تاجرت بالأخلاق وبالعقول والآن بالمشاعر. وانتهزها فرصة المذيع في ام بي سي مالك الروقي ليصف ما جرى بأنه (صفاقة ووحشية مقززة.. مشهد غير انساني لا يجب ان يمر مرور الكرام).



مذيع بداية يخبر متسابقاً بوفاة أبيه على الهواء

احمد العواجي يغرد عن قناة بداية: (مشاهد خادشة وكلمات نابية وعبارات شاذة وحفلات غناء ورقص وهزّ، وتغرير بالمراهقات، وإبراز لعدد من الغلاة والمتطرفين والمجرمين والإرهابيين، وفوق هذا كله يقولون: انها قناة محافظة).

بسبب الضغط الشعبي: تم إيقاف بث قناة بداية، ولكن هل الإيقاف مؤقت ام نهائي؟ ذلك هو السؤال؟

#كلنا تركي الدوسري

تركي الدوسري اعلامي رياضي موالٍ للنظام. لسبب ما اختلف مع رئيس هيئة الرياضة تركي آل الشيخ، فقال عنه انه شخص مريض بحاجة الى علاج. ومن هنا ظهرت مساحة حرية التعبير الواسعة التي تحدث عنها ابن سلمان للصحافة الغربية. كان تهديد آل الشيخ للصحفي تركي الدوسري علنياً على تويتر، وخلال ساعات تمت السيطرة على حسابه، كما تم احتجاز الرجل، ونشر بالنيابة عنه اعتذار عما قاله، وبعد ان كبر الموضوع على مواقع التواصل، أطلق سراحه، وأُجبر على الإعتذار العلني صوتاً وصورة.

البداية كانت بتغريدة الدوسري عن تركي آل الشيخ: (هذا الشخص مريض ولازم يتعالج). وفعلاً هو مريض بنفس أمراض سيده محمد بن سلمان، حيث الاستعلاء وحب الشهرة وإخماد صوت المنتقدين.

رد آل الشيخ بصفاقة وعلنية: (شجاع؟ لا تمسحها). يعني اذا انت شجاع فلا تمسح تغريدتك. فرد الدوسري: (اذا مسحتها ماني شجاع/ أي لستُ شجاعاً).

حرك رئيس هيئة الرياضة أحد أدواته، وهو الصحفي الرياضي عبدالعزيز المريسل، لينتصر له وليهاجم الدوسري، فوصف المريسل زميله الدوسري

بالصعلوك الذي يزعم انه لن يمسح تغريدته: (حسناً موعدنا خلال ساعات، وسنرى كيف يا زُخمةُ ترجع في كلامك، وستبكي حسرة وندماً). وأضاف المريسل: (هذا الصعلوك يستحيل ان يمثل قبيلة الدواسر) وانه لا بد من ردعه لأن نفسه خسيسة ولانه تعدى على وزير، يقصد تركي آل الشيخ.

لم يطل الوقت، فقد تمّت السيطرة على حساب تركي الدوسري في تويتر، بل تمّ في البداية حذف حسابه كاملاً.

Tweet
تركي الدوسري @T_2013 · 14h
هذا الشخص مريض ولازم يتعالج !
2,426 14.8K 6,029
تركي آل الشيخ @Turki_ala... · 14h
شجاع 👍 بس لا تمسحها !
1,553 2,128 793
تركي الدوسري
@T_2013
Replying to @Turki_alalshikh
اذا مسحتها ماني شجاع 👍
Translate from Arabic
3/31/18, 2:34 AM

وعاد الحساب من جديد فلاحظ أحدهم، ان متابعي تركي الدوسري مجرد ثلاثة عشر شخصاً بعد أن كانوا يزيدون عن الخمسين ألفاً.

الإعلامي المعارض غانم الدوسري، قال ان تركي الدوسري قد اعتقل وأن من يغرد في حسابه هم سلاتيح المباحث. وأضاف بان قلب تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الرياضة، مثل وجهه القبيح.

في هاشتاق كلنا تركي الدوسري قال احدهم ان آل الشيخ وفي أول لقاء له مع الإعلاميين بعد تعيينه في منصبه تعامل معهم كالأطفال وهددهم في فيديو مشهور. والمغرد الودعاني اكد ان ال الشيخ مغرور ولا يقف معه الا خائف وخاضع. وتحمست إعلامية جزائرية فدافعت عن تركي الدوسري وقالت انها توقعت ان يدفع ثمن تغريدته غالياً.

وظهر كثيرون بأسمائهم الصريحة مؤيدين الصحفي الدوسري، فرئيس هيئة الرياضة فعلا مريض، كما قال احدهم: ومتعب العصيمي يرى أن الكثير يتفق مع الصحفي الدوسري في وصفه آل الشيخ. وطالب مغرد شمري بإقالة تركي آل الشيخ الذي يستخدم سلطته ويهدد من ينتقده. وهدد حربي آل الشيخ: (مِنْ قَدْ الدواسر اهجدْ وعضْ على شَحَم). ووصف شايع العنزي تركي الدوسري بالشجاع، وتركي آل الشيخ بأن رد فعله طفولي، اما المريسل فقذر ودنيء بنظره.

الإعلامي خالد الدوسري، ابدى رأيه الصريح ودون خوف، وهو: (تركي آل الشيخ مريض ومصاب بجنون العظمة). رد عليه صحفي مبتدئ ولكنه من ضمن الجيش المنافق ويقول انه رئيس تحرير مجلة (واو): (تركي آل الشيخ يحظى بثقة الملك.. فلا تتدخل بما لا يعنيك). رد خالد: (تويتر ساحة للجميع وانا قلت رأيي فيه). وحساب قبيلة الدواسر على تويتر أثنى على تركي الدوسري وخاطب المريسل: (اما انت فتباع وتُشترى بكيس ملح يا مرتزق).

كبرت القضية، وجاءت قناة الجزيرة لتزيدها لهيباً، فقرر تركي آل الشيخ وعضيده وزير الذباب سعود القحطاني ان يغلقوا الباب بسرعة قبل ان يخسروا المعركة.

وهكذا كان: اطلق سراح الدوسري، مع اعتذار علني بصوته وصورته، بعكس ما اعلن سابقاً من حساب آخر.

لا هلا ولا مرحبا

بمجرد ان ظهر خبر عزم ولي العهد السعودي زيارة العراق، وربما النجف وأنه سيلتقي بالمرجعية الدينية هناك، حتى ضجّ العراقيون. فهذه الدولة التي أرسلت الآلاف من مواطنيها ليفجروا انفسهم في الأسواق والتجمعات الدينية ويقتلون المواطنين على الهوية. الدولة التي افتى مشايخها بكفر اغلبية الشعب العراقي، واعلامها لم يتوقف حتى هذه اللحظة عن خطابه الطائفي.. كيف يمكن الوثوق بها، وكيف يقبل البعض الصلح معها.

نُقل عن المرجعية في العراق انها لم تقبل استقبال محمد بن سلمان، وقال مغردون ان السبب هو ضغط الشارع العنيف ضد السعودية التكفيرية الداعشية. وهناك عراقيون يريدون اساساً منع ابن سلمان من القيام بزيارته، وقالوا ان هدفه هو تحويل العراق الى بوابة شرقية ويحارب ايران، ويفتت المجتمع الشيعي الداخلي، حسب رأيهم.


لا هلا ولا مرحبا في العراق بابن سلمان

مؤيدو الزيارة تجمعوا في هاشتاق: (# السعودية والعراق واحد)؛ ومعارضو ابن سلمان وزيارته تجمعوا في هاشتاق: (# لا هلا ولا مرحبا).

نقل الإعلامي نجاح محمد علي بأن هناك اصواتاً برلمانية تطالب باعتقال ابن سلمان ومقاضاته بسبب جرائم بلاده واعمالها الإرهابية في العراق، كما أن آخرين يطالبونه بالاعتذار وتقديم تعويضات للضحايا. بل ان مغرداً شطّ وطالب بقتل ابن سلمان: فرد عليه مغردون: العراقي لا يقتل ضيفه.

عراقي آخر ينبه الساسة العراقيين بان ابن سلمان حبس والدته من اجل مصالحه، وان بلاده تنشر الخراب والدمار والفساد وانها تجاوزت الخطوط الحمر. وكنان يؤكد ان الجميع يعلم ان للسعودية اليد الطولى في دعم الإرهاب، الذي دفع العراق ثمناً كبيراً للتخلص منه. ويسأل: ماذا ستقولون لعوائل الشهداء حين تستقبلون ولي مملكة الشرّ؟

مغردة تقول بأنه لو رضي جميع السياسيين، وجميع رجال الدين، وجميع قادة الحشد فانها لن تقبل بشخص استهزأ بعقيدتها، ولن تقبل بمن صدّر لبلدها الإرهاب وقتل آلاف الأبرياء. ويحذر المغرد علاء بأن من يستقبل السفاح الإرهابي الداعشي قاتل أطفال اليمن، قاتل اهل العراق، الدب الداشر، هو على شاكلته، ويده ستتطلخ بالدم ايضاً.

ويستغرب سعد الكريزي بأن الانجليز غير مسلمين وغضبوا ورفضوا زيارة ابن سلمان. في حين ان مسؤولي الحكومة العراقية وبعض الفئات ترحب بزيارة من أوغل في دمائهم. ويخلص المغرد أمير بأن آل سعود مطالبون بدم للشعب العراقي واما طي صفحة الماضي فهذه (سوالف تعبانة لكلاوجية السياسة).

جادّة العار

بدون مناسبة، اعلن الحريري، وباسم اللبنانيين تغيير إسم شارع الزيتونة الى (جادة الملك سلمان). وقد جاء ذلك في ذات الوقت الذي كشفت فيه مجلة نيويوركر عن ان الحريري قد تمّ صفعه لساعات طويلة على وجهه حين تم احتجازه في السعودية وارغامه على تقديم استقالته.

البروفيسور اسعد أبو خليل علق: (الرجل الذليل عاد وشكر الذي أمر باعتقاله وضربه). آخر قال مستهزئاً: إنها جادّة سلمان بن سعود بن آرثر بن بلفور بن ريغان بن حاييم بن وايزمن آل صهيون: جادّة العار لكم. ولنا العزّ والنصر. وقال عامر حلّال انه في كل دول العالم تُسمّى الشوارع بأسماء المناضلين والشهداء والشعراء والمفكرين، والمبدعين الا في لبنان تتوّج بأسماء المخرّفين والمجرمين.

المغردة خديجة، جاءتنا بطفلة يمنية ضحية من ضحايا العدوان السعودي: (صغيرتي أنتِ الشوارع والبلاد. أيا جادّة العار وصاحبها اسمع: تلك العيون الصغيرة ستعود للنور يوماً بنظر ثاقب).

غضب مغرد سعودي، ورأى تسمية جادة الملك سلمان إهانة له لأنه قد تم (وضع اسمه على مدينة ودولة هي عبارة عن كومة زبايل وقمامة). سعودي آخر رأى في التسمية طريقاً لاسترضاء آل سعود وجلب السوّاح، ولسان الحال اللبناني: (الصيف قـرّبْ يـا خليجي. لعل وعسى يعطفون عليهم ويسمحون لهم بتطمين السياح وحثهم على شد الرحال لبيروت. انه استجداء واستعطاف مستوى خمس نجوم).



#جواز زواج القاصر

في خضم المطالبة بوضع سنّ محدد للزواج، ظهر الشيخ عبدالله المنيع عضو هيئة كبار العلماء الوهابيين، فقال بجواز زواج القاصر، وظهر هاشتاق بنفس النص، استغرب فيه الداعية عبدالعزيز الموسى ما جاء في فتوى المنيع بأن للأب ولاية تزويج البنت، وسأل: أين ذهبت موافقتها على نكاحها؟ وهل ينعقد الزواج بغير رضاها وبغير معرفتها؟.

عبدالعزيز الموسى
@A_2016_s
Follow

سيأتي اليوم الذي يتخذ فيه القرار بمنع زواج القاصرات، وحينها ستتغير الفتاوى كما تغيرت في قيادة السيارة والسنما والبلوت. الموضوع يدور مع السياسة حيث دارت فلا نتعب أنفسنا في نقاش الجمعيين.
#المنيع_جواز_زواج_القاصر



أمل الشمري رفعت كفها بالدعاء: (اللهم اخرجني من هذا المجتمع والبلد البائس بسلام). والمغرد نواف لا يستطيع تخيّل طفلة تمسك بألعابها، فيلبسونها فستان زواج، وهي تجلس لا تعلم ماذا يحدث، (عشان مجرد جحش يبي يشبع رغبته الجنسية من قاصر). اما المغردة بشرى فرأت المنيع رجعياً: (يا جماعة! أعطوه رابط ٢٠١٨، تراه عايش لحاله في عصر الجاهلية). والإعلامي إبراهيم المنيف يقول ان (المرأة عندنا ناقصة عقل وغير ناضجة، لذا يعقّدون امورها في قيادة السيارة، ويفرضون عليها وظائف محددة، ويصعّبون عليها تولي المناصب الكبيرة، ويضيّقون عليها في اختيار التخصصات العلمية. لكن إذا جاء موضوع فيه زواج، فيسهّلون كل الأمور حتى لو كانت قاصراً).

وكل ما يطلبه خالد العبدالعزيز هو: قانون يحدد سن الزواج حتى لا يستغل بعض الآباء الطفلة ويظلمها، وقانوناً آخر يحدد سنّ الرشد للمرأة، حتى لا يتدخّل أحدٌ في مستقبلها وحياتها.

#الكلباني يكذب الفوزان

في موضوع آخر، سُئل الشيخ صالح الفوزان عن الغناء، وحديث عن تعذيب سامعي الأغاني، حيث اعتبر حديث «من استمع الى قينة صُبّ في أذنيه الآنك يوم القيامة» حديثاً صحيحاً رغم انه حديث مشهور بأنه ضعيف.

الشيخ عادل الكلباني، امام الحرم الأسبق، قال ان الحديث الذي ذكره الفوزان (موضوع)، يعني كذب على رسول الله. وحتى لا يُتهم بمواجهته لعضو هيئة كبار العلماء، جاءنا الكلباني بأدلته؛ وحتى مشايخ السلفية يقولون بضعف الحديث.



لكن ظهر هاشتاق بعنوان (الكلباني يكّذب الفوزان) فيه انتصار للكلباني تارة، وتارة أخرى انتصار للفوزان. قالت احداهن: (اصلاً الفوزان من يومه جاهل. عادي أحد يكذبه. وين المشكلة؟). وآخر قال: اما ان الفوزان جاهل ولا يعلم ان الحديث ضعيف ومكذوب، وهذا يجعله لا يستحق المشيخة؛ أو انه يعلم كل ذلك ومع هذا ينشره، فهو هنا يكذب على رسول الله ويضلل العامة.

سعاد الشمري
@SouadALshammary
Following

#الكلباني_يكذب_الفوزان
الاختلاف بين المؤسسات الدينية على التحريم والتحليل وكسب الجماهيريه والتأييد لا تجعلوه يشغلكم
ولا تنتظروا فرد يحلل او يحرم امور حياتكم .. منهم ذاك الرجل الذي يقصي بعضكم ويكفر بعضكم الأخر
هي ادوار يتبادلونها
الله خلقكم احرار ووهبكم العقل

لكن تلقى الكلباني الكثير من الشتائم، فقال: (مازال الأكثرون يردّون على الإسم لا على التغريدة). أي انهم انحازوا للفوزان لمجرد الإسم والعنوان. لكن الشيخ سعد بن غنيم يبرر الاصطفاف مع الفوزان طاعناً في الكلباني (لأن الثقة ثقة، والثَّبتُ ثبْت، والفقيه فقيه، فللشخصية اثر في عقل المتلقي عما يصدر منها) وزاد بلغة شاتمة الكلباني: (ما ضرّ نهر الفرات يوماً/ أنْ خاضَ بعض الكلاب فيه).

#معرض الرياض الدولي للكتاب

انتقد الصحفي والكاتب عبدالله الكويليت مطالبة بعضهم بتشديد الرقابة على كتب الاخوان او غيرهم في معرض الكتاب الدولي في الرياض. وقال ان تشديد الرقابة رجعية وتخلف، ورأى تحصين التعليم، وفتح النوافذ للهواء والشمس والحياة والفلسفة. وختم: الأمم الحية لا تخيفها الأفكار. وقد أيد المفكر محمد علي المحمود الكويليت: (نعم المنع ليس عملاً ثقافياً، كما أنه غير مجد محاصرة أثرة. أيّ كتاب مهما كان تطرّفه، لا يُعالج بالمنع، بل بفتح المجال لنقده وتفنيد مقولاته).

الأكاديمي خالد الدخيل، الذي أمضى حتى الآن خمس سنوات ومقالته الأسبوعية لم تتغير عن ايران وما يتعلق بسياساتها.. غير هذه المرة وكتب معلقاً على معرض الكتاب في الرياض وملاحقة كتب الأخوان، فوصف الأمر بأنه (تكرار لمكارثية زمن الإخوان عندما كانوا يلاحقون الكتب الليبرالية). والمغرد احمدوفيتش خرج من معرض الرياض مصاباً بالحزن، فالموسم سيء وحركة التأليف ضعيفة، والرقابة خانقة، وستقتل المعرض في السنوات المقبلة، كما يقول. وانتقد الكاتب يوسف ابالخيل هيئة الرقابة على الكتب، وقال انها تعيش في الزمن المملوكي، ولا تدري ان أي كتاب يريده القارئ بإمكانه ان يحصل عليه بضغطة زر. ومن جانبه فوجئ الكاتب عبدالله العلويط بمنع كتابه في معرض الرياض للكتب وتساءل: الى متى تستمر وزارة الاعلام في التضييق على الفكر التنويري، علما ان العام المنصرم افضل من هذا العام.

مملكة الجرب والعنصرية

محمد فلالي

الجرب منتشر في مدارس مكة. والحقيقة انه انتشر فيها، ووصل الى المدينة المنورة وتعداهما، الى الرياض فالشرقية فمناطق الجنوب والشمال.

إنها مملكة الجرب بامتياز.

بل انها مملكة الأمراض التي لا تخطر على بال أحد، وربما لم يسمع بها أكثر الناس، مثل: التدويد، والوادي المتصدع، فضلا عن انتشار الكورونا الى الآن، وأمراض أخرى عجيبة.

السبب في كل هذا هو فساد الإدارة الصحية وفشلها، والفقر، والتجمعات العشوائية، واكتظاظ المدارس بالطلبة بسبب قلّة عددها، الى جانب تفشي الفقر بين المواطنين.

وبدل ان يتوجه اللوم الى آل سعود، رأينا جيش الذباب الالكتروني يحوّل الموضوع الى عنصرية، ويقول ان الأجانب او المقيمين هم السبب ويجب طردهم!

مشرفة تربوية تقول ان الجرب انتشر منذ فترة طويلة ولكنه التعتيم. ومدير تعليم مكة يبرر: (الجرب مثل الزكام، لا تهولوا الموضوع وتضخّمونه). أما وزير التعليم المتهم بالأخونة، فوجهت له انتقادات لأنه زار احياء في مكة لم يصلها المرض، وترك المصابة!

الإعلامي الرسمي خالد المطرفي يسأل الوزير: لماذا لم تعقّموا المدارس قبل ظهور المرض وقبل زيارتكم للمدارس؟

الكاتب وائل القاسم يتحدث بمعلومات عن إصابات مؤكدة بالجرب في كل مناطق المملكة من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها ووسطها، ويقول: (دفن الرؤوس في الرمال لن ينفع يا وزارة الصحة)؛ وطالب القاسم بتقديم الامتحانات النهائية لطلاب المدارس والجامعات باعتبارها اكثر الماكن التي يسهل انتقال العدوى بها. وتساءل الإعلامي علي الغفيلي: (من يتخيّل اننا نناقش الجرب في ٢٠١٨).

ولكن مالحل؟

اقترح البعض إزالة الحياء الشعبية، وتعقيم جميع المدارس، وقيام وزارة الصحة بدورها؛ فيما رأى آخرون مكافحة الجرب بالدعاء؛ واقترح قسم ثالث بحل سريع وسهل عبر خلط زيت الزيتون بالثوم ودهن الجسم به؛ وجاء آخر بعلاج سحري هو الإستحمام بصابون الكبريت، فيما جلب آخرون حلاً مصرياً منذ أيام الفراعنة: إنه (دهن الجسم بزيت القرنفل)! وهنا اعترضت مواطنة وقالت أن الحل في (ماء القطران، أو زيت القطران)!

وقال سلفيون أن سبب الجرب هو انتشار المعاصي والمجاهرة بها؛ وهذا هو رأي الداعية سليمان الشهلي ايضاً، فالفواحش والبغي سببان للوباء؛ وعليه فإن العودة الى الله هي الحل.

لكن كان للبعض حلولاً جذرية، مثل (إقالة وزير الجرب) أي وزير التعليم، لأنه فشل في احتواء المرض، ولم يتخذ إجراءات وقائية. وتوسع آخرون فصاروا أكثر ثورية، وقالوا أن الحل لمشكلة الجرب يكون بإزالة (الدبّ الداشر) محمد بن سلمان الذي قالوا ان كل صفقاته سينما ومراقص ومجون، فالجرب جندٌ من جند الله يسلطه على العباد اذا كثر الخبث، كما يقولون، وهو انتشر بوجود شجرة الخبث والخبائث آل مردخاي (يقصد آل سعود).



ومن الحلول الساخرة ما قدمه أحدهم حيث اقترح ان يُحارب الجرب بالموسيقى!، ودعم المصابين بالجرب بحيث يستفيد (أبناؤنا الجربانون) في الرياض من ذلك في شراء المعقمات وأدوات التنظيف؛ وطالب باعتماد الحكمة القائلة: (إذا كنتَ طفران ـ أي مُفلس ... فخلّيك جربان. التوقيع/ جربان خليل جربان).

وأما حل الإعلامي غانم الدوسري فهو مناشدة ماكرون ـ وقد كان ولي العهد حينها في باريس ـ أن يبقي للشعب المسعود العظيم بعضاً من الأموال حتى يتمكن من شراء الدواء لمكافحة الجرب.

وطفقت بعض المدارس تحذر طلابها من الجرب، وتطالبهم بالاستحمام والمحافظة على النظافة، وظهر نشيد تعليمي:

يا شباب اسبحوا اسبحوا

اسبحوا، لا يجيكم جرب!

واكتفت الإعلامية غادة العلي في راديو ام بي سي (اف أم) بالقول ان هناك سنوات حفرت اسمها في التاريخ مثل: (سنة الجوع، وسنة الطاعون، وسنة الهدامّة، وحمّى القفار، وسنة الغَرْقَة، وسنة الجدري) وأضافت: (مثل هذي السنوات ظننت اننا ودعناها، وإذ فجأة تداهمنا (سنة الجرب).

العنصريون الموجهون من قبل الحكومة حوّلوا المشكلة على الأجانب والمقيمين، وقدموا حلولاً من سنخ عنصريتهم. أحدهم ألقى باللائمة على (الشعوب المتخلفة والهمجية التي استقبلها البلد). وآخر جمع البلاهة والعنصرية معاً حين سأل: (هل يرضى كبار المسؤولين ان يدرس أبناء الجاليات الوافدة، من مستنقعات شبه القارة الهندية، وأحراش القارة الافريقية، مع أبنائهم؟).

وحمل عنصري رسمي آخر الجالية البورمية (الجربانة) نشر الجرب وأمراض أخرى، وزاد زميل له فكال الشتائم: (الجالية البرماوية أنجس وأقذر من سكن مكة. هجّجوهم لديارهم)؛ وسألت ثالثة: (لماذا لا يتم ترحيل هذه الجالية القذرة).

استاء كثيرون من ترويج العنصرية بشكل شبه رسمي، وطالب غانم الحمر: اقضوا على المرض، ودعوا البرماوية يعيشون بيننا بسلام كما عاشوا من عشرات السنين. هذه الفئة أصبحت جزءً من النسيج الوطني. ردّ عنصري: (نسيج بعينك)، فقال غانم (واضح من الشتايم المتتالية ان هناك جهة منظمة تريد جر المجتمع لعداء اخوتنا البرماويين).

انتصارات سعودية في الفضاء الإلكتروني

قناة بحرية سعودية تجعل قطر جزيرة!

محمد شمس

في خضم الصراع الإعلامي والسياسي مع قطر، أعلنت الرياض عزمها على تحويل قطر من (شبه جزيرة) الى جزيرة؛ وذلك بحفر قناة داخل الأراضي السعودية، تربط سلوى بخور العديد، ما يحوّل قطر الى جزيرة معزولة تماماً بالمياه.

القناة ـ حسب المصادر الرسمية ـ بطول ستين كيلومتراً، وبعرض مائتي متر، وبعمق يصل الى ٢٠ متراً. وبدا للرياض ان تحول الأراضي على احدى الضفتين الى شاليهات ومواقع سياحية قيل أن الإمارات ستستثمر فيها، وعلى القسم الآخر الملتصق بالأرض القطرية، قاعدة عسكرية سعودية، ثم تغير رأي مخترعي الدعاية والإنتصارات الفضائية، وقرروا تحويل ذلك القسم الى مكب نفايات نووي سعودي، وكأن الرياض تمتلك شيئاً له علاقة بالنووي!

هذا نوع من (الهياط) الإعلامي السعودي، غرضه اشغال الرأي العام بانتصارات سعودية ورقية على قطر. فلا الرياض لديها نووي ولا مخلّفات نووية، ولا نيّة حتى للإستثمار في مكان مقطوع عن العالم. لكن الشيء المؤكد هو ان الرياض تريد مواصلة صراعها مع قطر حتى يتم تركيعها.

كل انتصارات آل سعود ومشاريعهم لم تبارح الورق. وقد تحول الخبر، الى انتصار سعودي باهر على مواقع التواصل الاجتماعي!

الإعلامي الرياضي بتّال القوس، وهو ضمن جوقة الذباب الالكتروني، علّق: (اذا غضب الكبار.. غـيّروا الجغرافيا). والصحفية نـورة شنار كتبت بغبطة: (ستنتهي حدود بلادنا البرية نهائياً مع دولة الإرهاب). والإماراتي ماجد الرئيسي امتدح المشروع الذي هو ابتكار ودهـاء في آن؛ وأطنب الإعلامي منصور الخميس في فضائل المشروع فكان من بينها انه يمثل حاجزاً أمنياً، وقرصة أذن لقطر. والأمير خالد آل سعود يخاطب القطريين بهياط مُعتاد: (تعشقون الجزيرة؟ سنجعلكم جزيرة).

الداعية نايف العساكر، شقيق مدير مكتب محمد بن سلمان، وصف القناة السعودية بأنها (عبارة عن عملية فصل الورم السرطاني من جسم الجزيرة العربية)، فيما صورها آخرون بأنه بمثابة استئصال الزائدة الدوديّة؛ وموظف الداخلية الدكتور الهدلا يغني: (يا ويلك ياللي تعادينا، يا ويلك ويل). وأضـاف: (البداية مقاطعة، ثم شَبَكْ، ووقت الجدّ تتحول قطر الى جزيرة، الى جانب قاعدة عسكرية، ومفاعل نووي، ونفايات النووي.. كلها على حَذْفَةْ عصا من قصر الوجبة في الدوحة). وزاد مُهايطاً: (السعوديون اذا قالوا يفعلون. والملوك يصبرون وإذا غضبوا يقطعون)! وبرر: (اذا لم تكن هناك قاعدة سعودية في مدينة سلوى لحماية أمننا الوطني، فأين تكون؟).

الإعلامي سلمان الدوسري يقول ان القطريين يتحدثون عن السيادة ولا يعرفون معناها، ربما الآن يستوعبون ذلك. وعلق أحد الذباب الالكتروني على خبر تحويل الجزء المتبقي من الأراضي في (جزيرة قطر) الى مدفن نفايات، بأن دفن النفايات بعد القناة يدل على عبقرية سعودية لحماية المواطنين من اضرار الاشعاعات! وأكمل محمد الطيار بأنه سيأتي من يكتب في التاريخ قصة ملك شجاع ضرب دولة شقية بسيفه فشقّها وحولها الى جزيرة.

إبنة الملك سلمان حصة ـ التي كانت أخبارها في الآونة الأخيرة سلسلة من الفضائح، علّقت على المشروع هكذا: (هـذا هو الحـزم، عندما ينفذ صبر الكبار). ولم تنس بهذه المناسبة الزعم بأنها حولت ستمائة ألف ريال لحلقات تحفيظ القرآن، دلالة على ايمانها وتقواها!

ووصف الإعلامي علي الغفيلي، مشروع الهياط السعودي الورقي، بأنه (درسٌ في الحنكة والدهاء السياسي)؛ في حين تنبه الإعلامي هاني نقشبندي الى ان العداء لقطر أصبح جرثومة تأكلنا بلا شبع أو كلل، وان الخصومة تسربّت من القمة السياسية الى القاعدة الشعبية؛ ودعا الى حصر الخصومة في اطارها السياسي فقط، وبين القادة فقط!

للتذكير، فقد كان هناك مقترح سعودي مجنون مستحيل التحقق، تحدث عنه الإعلام السعودي قبل بضع سنوات، ويقضي بإنشاء قناة تربط الخليج بالبحر الأحمر، وتبدأ من قطر (اما سلوى او رأس العديد او الإثنين معاً). ثم كان هناك مقترح آخر قبل نحو عامين بإنشاء قناة تحمل اسم (قناة سلمان) تربط قطر والسعودية ببحر العرب، لتفادي مضيق هرمز، بحيث تسيطر الرياض على الأراضي العمانية او اليمنية، فيكون للسعودية منفذ على بحر العرب، تماماً مثلما فصلت قطر عن الإمــارات، واحتلت الأرض بينهما.

ضاحي خلفان تحدث عن بناء جسر محمد بن سلمان، بين السعودية وقطر! والكاتب محمد العثيم أثنى على مشروع قناة سلوى، وربط ذلك بقناة تمر عبر الربع الخالي الى البحر الأحمر، وختم: (العظام مشاريعهم عظيمة). هذا ليس الا هياط، يعني كلام في كلام في كلام!



وتذكر رجل المخابرات سعد بن عمر قناة سلمان التي تصل الى بحر العرب، اما قناة سلوى التي يتحدثون عنها فلا معنى لها. وحسب قوله: (مسألة حفر القناة لمجرد عزل قطر، فسلكٌ شائك حدودي كفيل بعزل دول وقارات).

من جانبه، تحدث المعارض غـانم الدوسري عن تغيير في طبيعة الهياط السعودي، فقد كان الحديث عن مائتي سيارة جيب سعودية تحتل قطر، وتعتقل تميم وتأتي به مكبلاً الى الأحساء، أما الآن فصارت مائتي قارب، لن تتوقف إلا في قصر الوَجْبَةْ القطري. وأضاف بأن (آل سعود يتمنون مسح قطر من الخريطة، فقلوبهم مليئة بالحقد، وأما مشروع قناة سلوى فهرطقة وترهيب غرضه: سلمونا مفاتيح بلدكم).

في المقـابـل، سـخـر الـقـطـريـون مـن هـيـاط السعوديين، ومشاريعهم وانتصاراتهم الوهمية. وقال الإعلامي محمد السويدي: (اذا باقي في الخزنة دراهم طال عمرك، ليه ما تحفر قناة بينك وبين اليمن، وتفك نفسك من شر الحوثي)؟

والشيخ فيصل بن جاسم آل ثاني، امتدح مشروع القناة السعودي، وقال بأنه مفيد (قبل ما يشطب أبو ايفانكا على المليارات كلها)، وهو يفيد في حماية الأنظمة عندما تبدأ ثورات الفقراء بسبب الضرائب والفساد والغلاء. هنا غضب وسخر الإعلامي الرسمي عبدالعزيز الخميس وعلّق: (شارب لبن الحمير لا يعلم ان القناة البحرية ستكون داخل الأرض السعودية، لذا لن يستفيد منها) وأضاف: (بلادنا في خير ونعمة، وستظل تقتني آخر التقنيات يا بو ثلاثة آلاف بقرة).

وعموماً لن ترى قناة سلوى المائية النور، شأنها شأن قنوات (الهياط) الأخرى التي قيل انها ستصل الى البحر الأحمر، او البحر العربي!

ترامب يطارد مال السعودية حتى آخر هَللة!

هيثم الخياط

كتب ابراهيم محمد في موقع (دويتشه فيله) الالماني مقالة نقدية لأهداف الزيارة التي قام بها محمد بن سلمان الى الولايات المتحدة وكيف تحوّلت الى مجرد هدر متعمد للأموال وإثراء للشركات الاميركية وليس تنفيذاً، كما هو الزعم المعلن، لرؤية السعودية ٢٠٣٠.

ومما جاء في المقابلة، أن الرئيس ترامب يطارد المال السعودي من الرياض الى واشنطن مقابل تسليح المملكة وتثبيت سلطة أصغر ولاة العهد سناً وأكثرهم نفوذاً. كيف يستطيع ولي العهد الشاب التوفيق بين متطلبات تنويع الاقتصاد وإرضاء «العم سام» لتثبيت دعائم حكمه؟

يوحي كلام الرئيس الأمريكي ترامب، حسب الكاتب، بطريقة استعراضية خلال استقباله محمد بن سلمان وكأنّ المال السعودي سينقذ الاقتصاد الأمريكي ويحل مشكلة البطالة في الولايات المتحدة. «السعودية بلد ثري جداً، ونأمل أن تعطي الولايات المتحدة بعضاً من ثروتها من خلال شراء أفضل المعدات العسكرية في العالم وخلق وظائف جديدة»، بهذه الكلمات التي تشتم منها رائحة الإبتزاز وكلمات إطراء نادرة من مسؤول سياسي مثل «أنت أكثر من ولي للعهد»، استقبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «صديقه العظيم» ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في البيت الأبيض خلال زيارة الأخير للولايات المتحدة على مدى أسبوعين. ووصف ترامب العلاقات بين الطرفين في عهد ابن سلمان ووالده بأنها أقوى من أي وقت مضى وأن «المملكة من أكبر المستثمرين في سندات الخزينة وتشتري السلاح بمبالغ طائلة وتخلق عشرات آلاف فرص العمل». وتلخص كلمات ترامب نظرة إلى المملكة وكأنها بنك يعطيه الشيكات على بياض على أن يحدد هو قيمة الصفقة وتاريخ الدفع.

قدّر ابن سلمان قيمة الصفقات التي سيتم الاتفاق عليها خلال زيارته الى الولايات المتحدة بنحو ٢٠٠ مليار دولار. وحسب الاستعراض الذي قدمه ترامب حتى الآن فإن جلّ هذه الأموال مخصصة لشراء الأسلحة وتصنيعها وصيانتها وتطويرها إلى الحد الذي يجعل ميزانية التسلح السعودية السنوية تزيد على مثيلاتها الروسية أو الألمانية. وتبلغ قيمة ميزانية المملكة العسكرية نحو ٨٠ مليار دولار في عام ٢٠١٨ مقابل أقل من ٥٠ مليارا لكل من روسيا وألمانيا.

وخلال زيارة ترامب للسعودية في مايو ٢٠١٧ اتفق مع ولي العهد السعودي ووالده على «صفقة أسطورية» بقيمة تتراوح بين ٤٥٠ ألى ٥٠٠ مليار دولار تشكل مبيعات الأسلحة الأمريكية حصة الأسد منها. أما القسم المتبقي فجله استثمارات سعودية في الولايات المتحدة بهدف خلق الوظائف وفرص العمل. يومها قال ترامب وهو في غاية النشوة عن الزيارة والصفقة: «كان يوماً هائلا.. مئات المليارات من الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة ووظائف، وظائف، وظائف ..».

يعرّف ترامب، كرجل أعمال جنى المليارات قبل أن يصبح رئيساً، من أين تؤكل الكتف بشكل عام والكتف السعودية بشكل خاص على مايبدو. وإذا ما ترجمنا ذلك إلى واقع المال والأعمال فإن قيمة صفقاته مع المملكة حتى الآن تزيد على قيمة ما تبقى من الاحتياطات السعودية الحالية المقدرة بأقل من ٥٠٠ مليار دولار.

وعليه فإن أول سؤال يتبادر إلى الذهن، ماذا سيحل بمشاريع «رؤية ٢٠٣٠» التي طرحها ولي العهد الشاب لتحديث المملكة ونقلها من دولة نفطية إلى دولة متعددة الموارد الاقتصادية؟ من أين للأمير بالأموال اللازمة لتمويل مشاريع الرؤية التي تقدر تكلفتها بحوالي ٢٠٠٠ مليار دولار وفي مقدمتها مشروع «نيوم» بتكلفة ٥٠٠ مليار دولار والسياحة بتكلفة ١٠ مليارات؟ وهناك مشاريع تحديث البنية التحتية والخدمات العامة في عموم المملكة بتكلفة تزيد على ٢٠٠ مليار دولار.

يضاف إلى ذلك عجز الموازنة بحوالي ٥٠ مليار سنوياً وتكاليف حروب اليمن وسوريا والعراق وغيرها بالمليارات شهرياً. وهناك حاجة لبناء نظام ضمانات وشبكة أمان اجتماعية تشمل نصف السعوديين، أي ١٠ ملايين سعودي من الفقراء ومحدودي الدخل في حال أقدمت المملكة على الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة. وعلى الرغم من أهمية أموال الفساد التي تمت مصادرتها من الأغنياء والمسؤولين بقيمة ١٠٠ مليار دولار وتوقع توفير ١٠٠ مليار أخرى من أسهم أرامكو، فإن الأموال اللازمة لمشاريع الرؤية أكبر بكثير من ذلك وليس من الواضح كيف يمكن توفيرها على ضوء الصفقات مع الولايات المتحدة أو العم سام.

بناء على ما تقدم سيثير طرح الجانب الاقتصادي من «رؤية ٢٠٣٠» بالشكل الذي تم طرحه حتى الآن الكثير من الجدل والشك والريبة مستقبلا، لأن مصادر التمويل لمشاريعها لا تبدو مضمونة.

في السياق نفسه، فإن محمد بن سلمان واجه «إهانة» من قبل مكتب ترامب البيضاوي في مبيعات السلاح، اذا بدا ابن سلمان غير مرتاح للغاية فيما كان ترامب يسرد كميات الأسلحة التي باعتها الولايات المتحدة إلى السعوديين، «٨٨٠ مليون دولار...٦٤٥ مليون دولار...٦ مليارات دولار...هذا للفرقاطات".

تعليق صحية (هآرتس) الاسرائيلية المسرورة لمواقف ابن سلمان حيال الاعتراف باسرائيل كان لافتاً، إذ تنبّهت الى الاهانة التي تعرّض لها ابن سلمان في لقائه مع ترامب. وكتبت الصحيفة في ٢٦ مارس الماضي:

رحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ترحيباً حاراً بضيفه السعودي الأمير محمد بن سلمان ونسب الفضل في مبيعات دفاع الولايات المتحدة إلى السعوديين من خلال تعزيز الوظائف الأمريكية، حتى في الوقت الذي واجه فيه تورط الرياض في الحرب على اليمن من انتقادات.

في المكتب البيضاوي، أشاد ترامب وولي العهد بقوة العلاقات الأمريكية – السعودية، التي توتّرت في ظل إدارة أوباما، جزئياً بسبب وجهات النظر المختلفة تجاه منافسة الرياض الإقليمية، أي إيران.

ولكن وبحسب مصدر مطلع على الاجتماع أخبر سي إن ان إن "أن ابن سلمان لم يكن يتوقع تظهير ترامب للوائح الاستعراضية الضخمة، والتي تفصّل صفقات بمليارات الدولارات من الصفقات التجارية المتدلية تحت أنف ابن سلمان.

وتأتي المحادثات في أول زيارة يقوم بها ابن سلمان للولايات المتحدة منذ أن أصبح ولي العهد السعودي في العام الماضي.

تداول ترامب ومحمد بن سلمان العام الماضي بشأن اتفاق بقيمة ٢٠٠ مليار دولار من الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة، بما في ذلك شراء كميات كبيرة للمعدات العسكرية الأمريكية. وقال ترامب إن المبيعات العسكرية ساهمت في خلق ٤٠ ألف وظيفة أمريكية.

في نهاية المطاف، فإن ابن سلمان تحوّل الى زبون مختطف وغبي ينفق الأموال لتاجر جشع وفاجر وصريح.



(أبو رصاصة).. عميل صغير لترامب أمريكا

إعداد محمد السباعي

في مقالة طويلة نسبياً للكاتب دكستر فيلكينز، نشرت مجلة (ذا نيويوركر) في التاسع من إبريل الجاري بعنوان (سعي أمير سعودي لإعادة صنع الشرق الأوسط) مشبع بالمعلومات والأسرار الخاصة والتي تنشر لأول مرة، ويستحق نشر أغلب أجزائها للاطلاع عليها، لأنها تشكّل بحد ذاتها رواية أخرى مناقضة للرواية التي حاول ابن سلمان تقديمها منذ توليه منصب ولي العهد، والعلاقة الملتبسة بينه وبين ادارة ترامب.

السؤال المفتاحي في مقالة الكاتب هو: من خلال عمله مع البيت الأبيض، هل يقود محمد بن سلمان التطرف، أم يكتفي بالاستيلاء على السلطة؟

في مقدّمة تمهيدية، يوصّف الكاتب ابن سلمان على أنه، شأن حليفه جاريد كوشنر، شاب، طموح، مصمم على تغيير ميزان القوى في المنطقة. قال مسؤول سابق: «إنهم يريدون تقسيمها». بعد أيام قليلة من تنصيب دونالد ترامب، جلس جاريد كوشنر ليقرر كيفية إعادة تشكيل الشرق الأوسط. خلال الحملة، وعد ترامب بتغيير شامل للمنطقة. أخبرني ستيف بانون، كبير معاوني ومرشح ترامب في ذلك الوقت، قائلاً: «كانت خطتنا هي القضاء على خلافة داعش في العراق وسوريا – وليس الاستنزاف والإبادة – والتراجع». إن المبادرة الشرق الأوسطية، كما يقول بانون، كانت واحدة من النقاط القليلة موضع الاتفاق في البيت الأبيض المتعثّر. «كنت، جاريد وأنا، في حالة حرب على عدد من الموضوعات الأخرى، ولكن هذا ليس من بينها».

وقد كان كوشنر، صهر ترامب، مسؤولاً عن السياسة في المنطقة. لم يكن لديه خبرة في الدبلوماسية أو في السياسة الشرق أوسطية. في السادسة والثلاثين من العمر، أمضى حياته العملية في إدارة المشاريع العقارية في نيويورك، ونيوجيرسي، وإدارة نيويورك أوبزرفر، وهي صحيفة شعبية تافهة.

لكن أحد مسؤولي وزارة الدفاع السابقين البارزين الذين عملوا مع كوشنر أخبرني أنه كان يعلّم نفسه بنفسه. وقال المسؤول: «انه ليس عالماً في هذه الاشياء. اكتسب معرفته من التحدّث إلى الفاعلين والهزّات السياسية في هذا الجزء من العالم. يمكنك أن تقرأ الكثير من الكتب ولكنك لا تحصل على نوع التعليم الذي تحصل عليه من التحدّث إلى «كيسنجر» و«بترايوس».

في قاعة المؤتمرات في البيت الأبيض، إلتقى كوشنر مع مساعدين من مجلس الأمن القومي. وقال المسؤول السابق في وزارة الدفاع: «لقد أخرجنا الخريطة وقيّمنا الوضع». وبمسح المنطقة، استنتجوا أن الطبقة الشمالية من الشرق الأوسط قد ضاعت أمام إيران. في لبنان، سيطر حزب الله، وهو وكيل إيراني، على الحكومة. في سوريا، ساعدت إيران على إنقاذ الرئيس بشار الأسد من الكارثة العسكرية، وهي الآن تعزّز مستقبله السياسي. في العراق، كانت الحكومة، الموالية لها إسمياً، تحت سيطرة طهران.

قال لي المسؤول: «وضعنا نوعاً ما كل ذلك جانباً. كنا نقول إذن ماذا بعد؟ كانت المراسي لدينا إسرائيل والمملكة السعودية. لا يمكننا أن ننجح

في الخليج دون السعودية". وهذا يعني عكس النهج الذي أيّده باراك أوباما، الذي، خلافاً للرئيسين السابقين، أبقى السعوديين في أقصاه، واعترض على سياساتهم الداخلية القمعية، ومعاملتهم للنساء، وموقفهم العدواني تجاه إيران. في الواقع، كان أوباما يأمل في خلق نوع من التوازن بين الرياض وطهران.

في مارس ٢٠١٦، أخبر الصحفي جيفري غولدبرغ أن الوضع غير المستقر في الشرق الأوسط «يتطلب منا أن نقول لأصدقائنا، وكذلك للإيرانيين، أنهم بحاجة إلى إيجاد طريقة فعالة لمشاركة فاعلة وإقامة نوع من السلام البارد». لم يرغب ترامب وكوشنر في تحقيق مثل هذا الانفراج. «سوف نفعل كل شيء يمكننا القيام به لتعزيز علاقتنا مع السعوديين»، كما قال لي مسؤول سابق في وزارة الدفاع. وعلاوة على ذلك، كان ذلك يعني تشكيل تحالف جديد مع ولي ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان.

ترامب ـ كوشنر: صناعة (وكيل أمريكا)!

إبن سلمان، كان أحد أقوى الأشخاص في المملكة. هو ابن العاهل الحالي، ووزير الدفاع ورئيس اللجنة التي رسمت اقتصاد المملكة، والثاني في خط العرش. في بلد طويل يحكمه ملوك كبار السن، فإن مبس (محمد بن سلمان) كان شاباً وطويلاً وطموحاً وشفّافاً. أراد أن يفطم المملكة من إدمانها غير المستدام للنفط وتنويع اقتصادها. ووعد بإنهاء الترتيبات القائمة منذ زمن طويل للسياسة الداخلية السعودية، حيث اشترت العائلة المالكة وأمراءها العديد من المعارضين، ومن خلال السماح للإسلاميين الراديكاليين بنشر عقيدتهم، وحتى لتنفيذ أعمال إرهابية في الخارج.

لقد لجأ ابن سلمان الى لهجة لا هوادة فيها في السياسة الخارجية، واصفاً رجال الدين الذين يرأسون إيران على أنهم أشبه بالنازيين. كان السؤال بالنسبة للعديد من المحللين في جميع أنحاء العالم هو ما إذا كان هو يمثل إصلاحاً حقيقياً أم أنه يستخدم لغة الإصلاح فقط لتعزيز السلطة.

طلب محمد بن سلمان تملك قطعة أرض اعتباطاً، وبعد أن رفض المسؤول، تلقى ظرفاً بداخله رصاصة؛ فسُمّي (أبو رصاصة)

كما ارتطم كوشنر بتعقيدات السياسة في الشرق الأوسط، فإنه وابن سلمان بدأ التواصل عبر الهاتف والبريد الإلكتروني الى أن «أصبحا قريبين جداً بسرعة كبيرة»، بحسب مسؤول أمريكي سابق.

قام كوشنر بزيارة الى الرياض، وهي أول ثلاث رحلات من هذا النوع. بقي الرجلان حتى قريب الفجر لمناقشة مستقبل بلديهما. وقد علم عن مشاركة كوشنر في خطة ابن سلمان في معركة الخلافة على العرش، برغم تحذير مسؤولين أميركيين من أنها قد تزعزع استقرار المملكة. ابن نايف كانت لديه أفكاره الخاصة حول كيفية إعادة تشكيل الشرق الأوسط. لكن، أخبرني بانون، أن الرسالة التي أراد هو وكوشنر من ترامب أن ينقلها إلى قادة المنطقة هي أن الوضع الراهن يجب أن يتغيّر، وسيكون من الأفضل ان يكون ذلك في أكثر الأماكن. قال بانون: «ترامب يقول لكم:»سنساندكم، لكننا نريد العمل، والعمل».

لم يبد أحد أكثر رغبة في سماع هذه الرسالة من ولي العهد. قال لي مسؤول سابق في وزارة الدفاع: «كنا بحاجة إلى إيجاد وكيل تغيير». «هذا هو المكان حيث نشأ محمد بن سلمان في الرياض، وعاش في مجمّع قصر مسوّر على مساحة بحجم مدينة، يتقاسم القصر مع إخوته الخمسة وأمه فهده، إحدى زوجات والده الأربع (كان لكل زوجة قصر خاص بها). وبالنسبة لمعظم طفولته، كان والده، سلمان، حاكم الرياض وملك المستقبل المحتمل. بيت العائلة يضم نحو ٥٠ موظفاً، بما في ذلك الخدم، والبستانيين، والخادمات، والطهاة والسائقين. في كل يوم من أيام الأسبوع، كان ينقل الأمير الشاب إلى المدرسة، في أكاديمية مرموقة تسمى مدارس الرياض.

في عطل نهاية الأسبوع، كان الخدم يرافقونه أحياناً هو وزملاءه في الصحراء، حيث ينصبوا خياماً كبيرة ويشعلوا النيران في الهواء. كان حواريوه يتجمّعون حوله ويقرأون قصائد الثناء، واصفين إياه بأنه كريم لرعاية الحفلات الفخمة.

منذ العام ١٩٥٣، حكمت المملكة السعودية واحدة من آخر الممالك المطلقة على قيد الحياة في العالم، من قبل ستة أشقاء، جميعهم من أبناء الملك عبد العزيز آل سعود. عبد العزيز هو الشخصية المركزية في المملكة السعودية



كوشنر ـ ابن سلمان: شراكة سياسية ومالية

الحديثة، بعد أن وحّد المملكة في العام ١٩٣٢، بعد سلسلة من الحروب. في الأربعينيات، فتح البلاد لإنتاج النفط على نطاق واسع من قبل الشركات الغربية، وبعد لقاء مع الرئيس فرانكلين روزفلت على مدمرة أمريكية في البحر الأحمر، أقام تحالفاً مع الولايات المتحدة. السعوديون يتكفلون بتأمين النفط للولايات المتحدة في مقابل ضمان أمن السعودية من الأعداء.

عبد العزيز كان أباً غزير الإنتاج – تفاخر «بالزواج بما لا يقل عن مائة وخمس وثلاثين إمرأة»، وأنجب ما لا يقل عن اثنين وأربعين من الأبناء وخمس وخمسين بنتاً. منذ وفاته، في العام ١٩٥٣، تمّ تحديد الخلافة الملكية على مبدأ الأقدمية في العمر.

في العام ٢٠١٥، عندما توفي الملك عبد الله، تولّى أخوه سلمان العرش. الآخر، الأخ الأصغر، واسمه مقرن، أصبح ولي العهد. كان مقرن، ابن خليلة يمنية، بعد أن اقترب جيل أبناء عبد العزيز من نهايته، وظهرت توترات حول من سيكون أول عضو في الجيل القادم ليصبح ملكاً. لقد حكم الملوك السعوديون، رغم أنهم يقومون بمهام السلطة، تقليدياً عبرالإجماع بين الأخوة. أبناؤهم، بدورهم، يوضعون في مناصب رئيسة في جميع مؤسسات الحكومة. أي واحد من مئات الأحفاد لعبد العزيز يمكن أن يتطلع نحو العرش.

(أبو رصاصة).. الصعود السريع!

اكتسب سلمان خلال ثمانية وأربعين عاماً من خلال منصبه كحاكم الرياض سمعة كمدير لا يرحم. قال لي رشيد الخالدي، أستاذ التاريخ في

جامعة كولومبيا، «لقد كان نافذاً في العائلة – وقد أبقى الجميع في الصف، ويحتفظ بملف عن كل فرد منهم». بعد أقل من عام من توليه العرش، أزال أخاه غير الشقيق وولي عهده وأحاله إلى التقاعد، ورقّى ابن أخيه محمد بن نايف ليخلفه، وجعل ابنه، محمد بن سلمان، ولياً لولي العهد.

لسنوات، كان قد شغل محمد بن نايف منصب وزير الداخلية، وبعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، كان قد أدار معركة شرسة ضد القاعدة، حيث قامت قواته الأمنية بتعذيب وقتل متمردين مشتبه بهم. في العام ٢٠٠٩، ردّت الجماعة بإرسال مهاجم انتحاري لقتل ابن نايف، الذي أصيب بأذى في يده وألم دائم بسبب جروحه. أنشأ ابن نايف علاقات وثيقة مع المسؤولين الأميركيين. أخبرني أحد كبار مسؤولي مكافحة الإرهاب في إدارة أوباما: «كان الشخص



بانون: قرارنا.. إنهاء الخلافة وليس القضاء على داعش

المسؤول عن مكافحة الإرهاب».

بالنسبة للملك سلمان، كان اختيار ابن نايف حاذقاً لسبب: أن له ابنتين، مما يعني أن صعوده سيكون أقل تهديداً للآخرين. اختيار ابن سلمان لمنصب ولي ولي العهد يؤدّي الى ضعف الاستقرار. كان في سن التاسعة والعشرين، وأصغر سناً من العديد من منافسيه، لكن لا يمكن تغافل بكونه الابن المفضل لدى الملك سلمان.

أخبرني جوزيف ويستفال، سفير الولايات المتحدة في المملكة السعودية من عام ٢٠١٣ إلى عام ٢٠١٧، أنه كلما قام سلمان بتقديم نجله محمد إلى شخص غريب قال، بزهو واضح، «هذا ابني». يتذكّر ويستفال مشاهدة شريط فيديو مسجّل عندما كان محمد بن سلمان في سن المراهقة، حيث زار سلمان محطة صناعية مع اثنين من أبنائه، فيصل ومحمد. تصّرف فيصل، الذي يبلغ من العمر خمسة عشر عاماً، بشكل سلبي، في حين أن محمد طرح الأسئلة والملاحظات دون خربشة. شاهده سلمان وعلّق: «لقد كان في اجتماعات رئيسية طوال الوقت – لا يتدخل أبداً، فقط يدوّن الملاحظات، ولكنه دائماً ما يعمل». قال ويستفال عن محمد بن سلمان: «رأيت على الفور أن هذا الرجل سيكون أكثر من مجرد مستشار صامت للملك»، وهو يعطي الانطباع بأنه مرتاح مع الأعراف الغربية. في لقاءات مع النساء الأميركيات، يصافح أيديهن وينظر إليهن في العين، وهو ما لا يفعله أي مسؤول سعودي.

ذات مرة، خلال اجتماع في منزل وزير الخارجية جون كيري، لفت محمد بن سلمان بيانو كبير انتباهه وراح صوبه وبدأ بعزف سوناتا «ضوء القمر». ولعبته المفضلة الالكترونية هي Call of Duty. لكن لغته الإنجليزية متوقفة، ومن بين إخوانه – لديه تسعة – فهو مرتبط بشكل غير عادي بالمملكة السعودية. فابن سلمان، على عكس إخوانه، الذين تلقى العديد منهم تعليمهم في الغرب وكان أحدهم حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أكسفورد.

استخدم ابن سلمان وضعه لإثراء نفسه. وفي سن المراهقة، وفقاً للأشخاص الذين يعرفونه، زار سلسلة من رجال الأعمال الأثرياء، وطلب منهم وضع المال في صندوق الاستثمار الشخصي. في غضون أسابيع، جمع ثلاثين مليون دولار. «إنه ابن سلمان»، كما أخبرني صديق: «ليس هناك شخص يمكن أن يقول لا».

وفقاً لقصة تروج في الرياض، طلب محمد بن سلمان من مسؤول في السجل العقاري السعودي مساعدته في الحصول على عقار. بعد أن رفض المسؤول، تلقى ظرفاً بداخله رصاصة واحدة. القضية هذه أسبغت على محمد بن سلمان مسمى «أبو رصاصة». «وقال الصديق: «القصة حقيقية». أعتقد أن محمد بن سلمان أدرك أنه ذهب بعيداً في تصرفه إزاء بعض الاشخاص هذه الأيام، ولذلك حاول أن يجري تعديلات على طريقته. متحدث باسم السفارة السعودية نفى هذه القصة، لكنّه امتنع عن التعاون مع مراجعة الحقائق لبقية المقال، واصفاً اياها بأنها مليئة بالشائعات القديمة، وغير الصحيحة».

أخبرني جان ستيوارت، خبير اقتصاديات الطاقة في نيويورك: «إذا كنت الشخص الذي يقود الحافلة السعودية، فإن نصيحتي هي أن أخرجها بأسرع ما يمكن». وقد صرّح مسؤول سابق في وزارة الدفاع بوضوح أكثر: «في غضون خمس إلى سبع سنوات، اذا مضوا في الاتجاهات الحالية، فسوف يسقطون». من المرجّح أن تزداد الضغوط الاقتصادية على الدولة السعودية. ما يقرب من سبعين في المائة من السكان تحت سن الثلاثين. كل عام، تدفع الحكومة ما يصل إلى سبعين ألف شاب للدراسة في الولايات المتحدة. هؤلاء الطلاب يعودون إلى أوطانهم ويريدون وظائف، وغالباً ما يتطلعون للحصول على بعض الحريات التي كانوا يتمتعون بها في الغرب.

لمعالجة هذه المخاوف، وضع ابن سلمان خطة، أسماها رؤية السعودية ٢٠٣٠، لإجراء تحول كبير في الاقتصاد والمجتمع السعودي. وبالعمل مع الاستشاريين من شركة ماكينزي، وضع أهدافاً قابلة للنجاح كي يتم تحقيقها في العقد القادم. يشجّع النظام الجديد روح المبادرة، والاستثمار الأجنبي، وخصخصة الصناعات المملوكة للدولة، بما في ذلك قطاع النفط. وسيتم زيادة القوى العاملة من قبل عدد متزايد من النساء، جنباً إلى جنب مع المنظمات غير الربحية والمتطوعين من ذوي التفكير المدني.

للترويج للخطة، سافر ابن سلمان إلى الصين، وروسيا، والولايات المتحدة، حيث التقى بمجموعة من أرباب التكنولوجيا، بما في ذلك مارك زوكربيرج. في تجمع ضمّ أصحاب رؤوس الأموال البارزين في فندق فيرمونت، في سان فرانسيسكو تحدّث محمد بن سلمان بصراحة عن آفاق مستقبل السعودية. وفقاً لأحد الحضور، قال: «في غضون عشرين عاماً، سوف يصل النفط إلى الصفر، ومن ثم تتولى مصادر الطاقة المتجددة. لديّ عشرون عاماً لإعادة توجيه بلدي وإطلاقه في المستقبل».

سمحت التعيينات لابن سلمان عرض طموحه الذي ليس هناك على ما يبدو ما يحول دونه من قيود. في أبريل ٢٠١٦، عندما قام الرئيس أوباما بزيارته الأخيرة إلى المملكة السعودية، دخل هو والملك سلمان في مواجهة بعضهما البعض، حيث تجمّع مساعدوهما حولهما. لاحظ مستشارو أوباما أنه في كل مرّة تحدث فيها الرئيس، توقف سلمان، الذي كان في سن الثمانين، قبل أن يجيب، بينما كتب محمد بن سلمان، الذي يجلس على بعد عدة مقاعد على يساره، على جهاز آي باد. عندما انتهى ابن سلمان، قرأ الملك من جهاز iPad الخاص به، ثم ردّ على أوباما. قال لي مسؤول سابق في الأمن القومي: «إن فرص حدوث ذلك من قبيل الصدفة متدنية للغاية». وفي اجتماع آخر، قام أوباما بتوبيخ الملك سلمان لاعتقاله المدونين، وإعدام المتظاهرين الشيعة، مشيراً إلى أن هذه الممارسات جعلت من الصعب عليه أن يدافع عن السعوديين في الولايات المتحدة. وفقاً لعدد من المسؤولين الأمريكيين السابقين، فإن ابن سلمان قام فجأة من كرسيه لينقل استياءه لأوباما. فجأة، وقف وقال: «أنت لا تفهم نظامنا القضائي – يمكننا أن نقدّم لك إحاطة»، قال مسؤول الأمن القومي السابق: «كان الأمر غريباً للغاية».

عندما قام الملك سلمان بتسمية محمد بن نايف ولياً للعهد، تكهّن بعض السعوديين بأن الملك صوّره على أنه نوع من الحراسة، حيث كان يدير الحكومة. قال لي محلل سعودي بارز: «لا أعتقد أن سلمان كان ينوي في أي

وقت أن يجعل ابن نايف ملكاً». «أعتقد أنه كان ينتظر اللحظة التي يكون فيها محمد بن سلمان مستعداً. ولكن ابن نايف كان شخصية مشهورة، وبتجاوزه قد أثار التمرد داخل العائلة المالكة. ظاهرياً، عمل ابن نايف وابن سلمان بسلاسة معاً. وقد التزم محمد بن سلمان بعناية بالبروتوكول الملكي، وفي اجتماعات مع قادة أجانب، طلب أحيانًا من ابن نايف الإذن بالحديث.

في العام ٢٠١٦، سأل جوزيف يستفال ابن سلمان الذي ظنّ أنه سيخلف الملك سلمان. لقد قال: «لدينا ولي للعهد، وتاريخياً يصبح ولي العهد الملك». على السطح، رغم ذلك، ازدادت التوترات، حيث كان محمد بن سلمان يناور لتقليص قوة منافسه. وقد سمحت إدارته للاقتصاد والجيش بمزاولة مهام ابن نايف اليومية، باسم تسهيل عمل الحكومة، وقام بإقصاء مستشاريه وحرم ابن نايف من معظم موظفيه المحترفين.

شراكة ابن زايد وابن سلمان: انقلاب السيسي وحرب اليمن

حصل ابن سلمان على السلطة بمساعدة حليف من خارج المملكة: محمد بن زايد، من الإمارات، وهي غنية وفعّالة ومستبدة. ابن زايد هو طيّار مروحيات عسكرية سابق، له تأثير في جميع أنحاء الشرق الأوسط. قال لي ريتشارد كلارك، مستشار مكافحة الإرهاب للرئيسين جورج بوش الأب والإبن: «إذا جلست لتتحدث إلى ابن زايد، فإنه سيهمس، وسيكون شديد الاحترام ومهذباً للغاية.. عليك حقاً أن تحصل على ثقته على مدى سنوات عديدة قبل أن يرفع صوته. ثم سوف يجادل معك». إنه مؤيد لأمريكا دون خجل في منطقة تعج بالمشاعر المعادية لأمريكا. لقد اشترى ما قيمته مليارات الدولارات من الأسلحة الأمريكية وكثيراً ما تمت دعوته لتعزيز الصلاحيات الأمريكية.

قبل ان يتولى منصباً، ابتزّ ابن سلمان رجال أعمال، وسلبهم ثلاثين مليون دولار لشخصه: (ليس هناك شخص يستطيع أن يقول لا)

في العام ٢٠٠٣، كانت الامارات قد تطوّعت لإرسال مجموعة صغيرة من القوات للمساعدة في أفغانستان، وكانت أول دولة عربية تفعل ذلك، وبعد مرور خمسة عشر عاماً، لاتزال القوات هناك. المملكة السعودية والامارات، اللتان تشتركان في الحدود، هما نظامان وراثيان يسيطر عليهما السنّة، وغالباً ما تتماشى مصالحهما. في الشؤون الخارجية، يفضل السعوديون رؤية دولة الإمارات كشريك صغير، ولكن، في كثير من النواحي، يقود محمد بن زايد هذه السياسة.

من البداية، عارض ابن زايد ترقية ابن نايف، جزئياً بسبب نزاع غير قابل للحل بين الرجلين. في برقية دبلوماسية أمريكية تعود الى العام ٢٠٠٣ نشرت من قبل ويكيليكس عن ابن زايد وصفه للأمير نايف بأنه قرد، مشيراً إلى أنه قدّم دليلاً على أن «داروين كان على حق». وقال لي مسؤول أمريكي سابق الذي كان على تواصل مع المنطقة: «لم يكن هناك إمكانية لأي علاقة بين ابن زايد وابن نايف». الأهم من ذلك، أن محمد بن زايد ينظر الى محمد بن سلمان بمثابة نسخة أصغر منه: ذكي، وحيوي، ومتلهّف لمواجهة الأعداء. وكلما جرى إعداد محمد بن سلمان لتولي العرش، كانت دول الخليج تشعر بخطر متزايد.

عندما اندلع الربيع العربي، في العام ٢٠١١، أرغم الحكام الدكتاتوريون في تونس ومصر وأماكن أخرى على التنحي. كان القادة في السعودية والإمارات يشعرون بالرعب من أن ملكياتهم ستتبع المصير ذاته قريباً. وأيضاً، أثار ظهور داعش مزيداً من القلق، ودعم كلاهما القتال في سوريا وليبيا. لكن تدخلهما الأكثر حسماً جاء في مصر، أكبر بلد في العالم العربي من حيث عدد السكان، حيث أطيح بالرئيس السابق حسني مبارك عبر ثورة شعبية. في يونيو ٢٠١٢، سلّم الناخبون المصريون الرئاسة إلى محمد مرسي، من الإخوان المسلمين. بالنسبة للسعوديين والإماراتيين، كان ذلك كابوساً. جماعة الإخوان التي تأسست العام ١٩٢٨، هي أكبر حركة إسلامية في العالم، مع مئات الملايين من الأتباع. لقد ألهمت الأحزاب السياسية الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي السني، بما في ذلك فروع في الأردن وسوريا والبحرين.

في مصر، قامت الأجهزة الأمنية بقمع الإخوان بوحشية لعقود من الزمن. لكن بعد الربيع العربي برزوا كأكثر القوى السياسية تنظيماً في البلاد: «عندما تم انتخاب مرسي، ذهب السعوديون والإماراتيون إلى أبعد من ذلك»، كما



أوباما، الرئيس غير المحبوب سعودياً، وترامبياً!

أخبرني دبلوماسي أميركي كبير سابق. وفقاً لعدة مسؤولين أمريكيين سابقين، فإن محمد بن زايد وبندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق، تآمرا مع آخرين في حكوماتهم لإزالة مرسي من السلطة. كان جنرالات مصر ينظمون بالفعل ضده.

بندر وابن زايد تواصلا مع وزير الدفاع، الجنرال عبد الفتاح السيسي، ووعدا بتقديم عشرين مليار دولار كمساعدات اقتصادية إذا تمّ خلع مرسي (لم ترد السفارة الإماراتية على طلبات للتعليق). كما بدأا بتمويل حركة مناهضة للحكومة في القاهرة، تمّ تشكيلها حول مجموعة شبابية مستقلة ظاهرياً تدعى تمرد.

مع بدء الانقلاب، استخدم بندر والسيسي ومحمد دحلان لنقل الرسائل والأموال إلى المتعاونين في الجيش المصري. وقال الدبلوماسي السابق إن الدعم الأجنبي كان ذا أهمية حاسمة للانقلاب: «لكي يتحرك السيسي على هذا النحو، كان يحتاج إلى وعد بإنجاحه».

في يوليو ٢٠١٣، أجبر الجيش المصري مرسي على التنحي عن السلطة. وتمّ تنظيم حملة قمع منسقة ضد أنصار الإخوان المشتبه فيهم، حيث اعتقل ما لا يقل عن أربعين ألف شخص. قال لي الدبلوماسي: «كان الأمر رهيباً، فظيعاً». «ما فعله السعوديون والإماراتيون كان لا يغتفر». اكتسب ابن زايد نفوذاً في المملكة، وبنى علاقة وثيقة مع ابن سلمان. قال لي كلارك: «إنهم يتحدّثون على الهاتف طوال اليوم مع بعضهما البعض». يتقاسمان وجهة نظر جيوسياسية. وقد أشار محمد بن سلمان إلى جماعة الإخوان المسلمين وحلفائها على أنهم «قوى الشر»، وهو يعتبر، مثل محمد بن زايد، إيران العدو

الأكبر لبلاده.

في السنوات الأخيرة، كان المسؤولون السعوديون والإماراتيون يدقون ناقوس الخطر، حيث أن النظام في إيران أسّس وجوداً نافذاً بشكل متزايد في جميع أنحاء المنطقة. أخبرني ثامر السبهان، الوزير السعودي لشؤون الخليج، أن «النازيين والنظام الإيراني متشابهان أيديولوجياً للغاية». وقال إن الإيرانيين كانوا يحشدون «جيشاً إسلامياً جديداً يعتمد على الفوضى والعدوان، إنهم لا يريدون إضعاف المملكة السعودية – إنهم يريدون الاستيلاء على المنطقة بالكامل. إن كابح السرعة الوحيد هو المملكة».

في العام ٢٠٠٩، بدأ أوباما التفاوض مع الإيرانيين للحد من برنامجهم النووي. نظر القادة السعوديون والإماراتيون إلى أي تواصل مع إيران على أنه أمر خطير. يذكر مسؤول أمن قومي أمريكي أنه زار الإمارات في العام ٢٠١١ للاجتماع مع محمد بن زايد وأنه تلقّى تعليمات بالانتظار على رصيف على



محمد بن سلمان كان يوجّه والده بالأي باد حين كان يتحدث مع أوباما

الخليج الفارسي. في النهاية وصل ابن زايد في زورق سريع، وكان يرتدي سروالاً قصيراً، ونعالاً وقبعة. أخبرني ابن زايد حسب المسؤول: «أننا كنا ساذجين بشأن الإيرانيين، وأننا كنا نسلّم المنطقة بأكملها لهم. كان ذلك دائماً ما قاله الإماراتيون والسعوديون – كنا ساذجين. كنا نظن أنهم كانوا متهورين».

بعد تعيين ابن سلمان وزيراً للدفاع، تزايد التوتر مع إدارة أوباما، ولا سيما على خلفية اندلاع صراع آخر مع إيران – في اليمن. اليمن بلد فقير وعلى مدى ثلاثة عقود أنفقت المملكة السعودية ملايين الدولارات سنوياً لدعم زعماء القبائل هناك، من أجل شراء ولائهم.

في مارس ٢٠١٥، أبلغ السعوديون والإماراتيون البيت الأبيض أنهم كانوا يعدّون لتدخل عسكري في اليمن. قال لنا مسؤول سابق في وزارة الخارجية أن محمد بن سلمان: «أخبرنا أنه يريدنا معهم، لكنهم كانوا في طريقهم». لسنوات، كانت إدارة أوباما تقول للسعوديين إن عليهم أن يحملوا وزناً أكبر في المنطقة. الآن، على ما يبدو رفضت الإدارة أن تنضم مباشرة إلى الحملة، ولكن، بعد وقت قصير من بدء الحرب، طار توني بلينكن، نائب وزير الخارجية، إلى الرياض للاجتماع مع محمد بن سلمان وقال بلينكن: «أخبرني أن هدفه هو القضاء على كل النفوذ الإيراني في اليمن». لقد فوجئ بالقول أن تطهير المتعاطفين مع إيران من البلاد يتطلب حمام دم. «قلت له، يمكنك القيام بالكثير من الأشياء لتقليل أو تقليص النفوذ الإيراني. لكن القضاء عليه؟» بعد ذلك أرسل محمد بن سلمان القوات السعودية إلى اليمن، حيث بدا على نحو صارم. كلما زادت الحرب من مستوى نفوذ ابن سلمان في المملكة السعودية، بدأ الدفع بقوة كيما يصبح ولي العهد.

ابن سلمان وابن زايد يطيحان بابن نايف

في صيف العام ٢٠١٥، تمّ إرسال عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، إلى نانتوكيت لرؤية وزير الخارجية كيري، الذي كان يقضي إجازته في منزله هناك. أراد الجبير معرفة ما إذا كان كيري سيدعم ابن سلمان إذا ما أزاح ابن نايف جانباً، وفقاً لمسؤول سابق في إدارة أوباما تم إطلاعه على الاجتماع. «كان ابن سلمان يحاول اللعب مع كيري» حسب المسؤول. «أردنا أن نكون إلى جانبه»، وقال كيري أن الإدارة لن تنحاز إلى جانب أحد. في نفس الوقت تقريباً، قال لي المسؤول، كان ابن نايف يتواصل مع جون برينان، الذي كان آنذاك رئيس وكالة المخابرات المركزية، لطلب الدعم ضد ابن سلمان في داخل ادارة أوباما، وتزايدت المخاوف من أن الصراع من أجل الخلافة سوف يتحوّل إلى عنف.

وكوزير دفاع كان يسيطر ابن سلمان على الجيش، فيما كان ابن نايف كوزير للداخلية يسيطر على قوات الأمن الداخلي المنتشرة في البلاد. وقال المسؤول السابق في واشنطن: «كان هناك إمكانية أن يخوض الأمراء الحرب مع بعضهم البعض، مع وجود الدبابات في الشوارع». قمت بحملة للمساعدة في تأهيل ابن سلمان كيما يكون الملك السعودي القادم. أخبرني بن رودز، نائب مستشار الأمن القومي لأوباما: «السعوديون والإماراتيون لديهم أكثر حملات الضغط فعالية في واشنطن.. أود أن أقول إنهم مسؤولون أكثر عن صورة أوباما على أنه ضعيف في الشرق الأوسط أكثر من أي شخص آخر. لقد ألقوا بنا في جميع أنحاء المدينة». وصف رودز، يوسف العتيبة، سفير الامارات المتحدة لدى الولايات المتحدة، بأنه نافذ الى حد كبير. يلتقي العتيبة، وهو رجل مهذب ذو رأس حليق، وخزانة ملابس من بدلات مصممة بطريقة لائقة، في كثير من الأحيان مع النخبة المالية والسياسية الأمريكية، التي تصل أحياناً بطائرة خاصة.

العتيبة كان يمجّد ابن سلمان ويطريه أمام مجموعة من المسؤولين السابقين الأقوياء، بما فيهم ديفيد بترايوس، الجنرال السابق الذي يعمل الآن في شركة الاستثمار كوهلبرغ كرافيس روبرتس، وتوم دونيلون، الذي كان مستشاراً للأمن القومي للرئيس أوباما. في مناقشات مع أعضاء إدارة أوباما، وصف موكله بعبارات رسولية.. ونقل أحد كبار المسؤولين السابقين في البيت الأبيض عن ابن سلمان قوله: «سوف أكون ملكاً لمدة خمسين عاماً».

كما يبدو أن العتيبه ساعد في تنظيم سلسلة من المقالات الإفتتاحية التي تروّج لـ «مبس»، والتي أظهر فيها نفوذاً غير عادي على شخصيات بارزة في واشنطن. «أنا أعلم أن لديك شركة علاقات عامة»، كتبت فرانسيس تاونسند، مستشارة الرئيس السابق جورج دبليو بوش لمكافحة الإرهاب، إلى العتيبة، حيث اقترحت مقالاً مناسباً لابن سلمان، اسمحوا لي أن أعرف ما إذا كان هناك شخص يمكنني العمل معه قد يقدّم مسودة لي للبدء منها».

قال مسؤول أمريكي سابق كان على اتصال بالمنطقة أن عمل العتيبة كان جزءاً من جهد أكبر، واستأجر الإماراتيون جماعات الضغط بالنيابة لصالح ابن سلمان (نفى العتيبة ذلك). وقال المسؤول في إدارة اوباما: «كل شركات العلاقات العامة هذه كانت تروّج لـ» مبس». واضاف: «لقد دفعت أبو ظبي أموالاً في الولايات المتحدة. إبن نايف إنزعج مما شاهده على أنه تدخل أجنبي، وكتب إلى الملك سلمان لتحذيره». (الرسالة أعطيت لي من قبل المسؤول الأمريكي السابق). «لقد واجهنا مؤامرة خطيرة»، حسبما كتب. «تمّ الكشف عن مؤامرة إماراتية للمساعدة في تفاقم الخلافات داخل الديوان الملكي». وأضاف: «ينوي ابن زايد حاليا استخدام علاقته القوية مع رئيس الولايات المتحدة لتحقيق نواياه».

في ديسمبر من العام ٢٠١٦، طار ابن زايد إلى نيويورك للإجتماع مع الرئيس المنتخب ترامب، وكوشنر، وبانون، ومايكل تي فلين، الذي عُيّن مستشاراً للأمن القومي. من المعتاد بالنسبة للزعماء الأجانب إخطار الحكومة الأمريكية عندما يسافرون إلى الولايات المتحدة، لكن ابن زايد لم يفعل ذلك.

ومنذ ذلك الحين، استحوذ الاجتماع على اهتمام روبرت مولر، المحامي الخاص الذي يحقّق في تدخل روسيا في انتخابات عام ٢٠١٦، والذي ينظر في مزاعم بأن جماعات الضغط الإماراتية قد صرفت ملايين الدولارات إلى مانحين حملة ترامب.

وصل ابن زايد إلى الاجتماع في بنتهاوس الواقع في برج ترامب، مع حاشية من حوالي ثلاثين شخصاً. كان يرتدي أحذية قتالية وجينز، وكان بعض رجاله مسلحين. خلال الساعة الأولى، دخل هو ومساعدو ترامب في مناقشة تقليدية نسبياً حول السياسة في الشرق الأوسط، ولكن النقاش أصبح أكثر حيوية حيث أدرك الجانبان أنهما يشتركان في عدو مشترك هو إيران. وقد تطوّر الاجتماع إلى جلسة تخطيط حول كيفية مواجهة إدارة ترامب النظام الإيراني في الخليج. وبعد بضعة أسابيع، مباشرة بعد تنصيبه، بدأ كوشنر تلبية دعوة إلى زيارة المملكة السعودية. في خطته، كان سيزور ترامب الرياض لحضور قمة تضم خمسة وخمسين دولة ذات غالبية مسلمة. وقال مسؤول سابق في وزارة الدفاع: «كان جاريد المحرّك لكل هذا». في اجتماع واحد، يمكن أن يستعرض ترامب نفسه للعالم الإسلامي، وإعادة تأسيس علاقة أمريكا مع السعودية، ووضع إيران في الزاوية، والتواصل مع جميع الحاضرين حول ما شعرت به الإدارة إزاء ابن سلمان.

قال محمد بن سلمان لتوني بلينكن، نائب وزير الخارجية الأمريكي: القضاء على المتعاطفين مع إيران في اليمن يتطلّب حمّام دم!

وقال مسؤول سابق في وزارة الدفاع: «المؤسسة بأكملها عارضت ذلك، الدولة، ووزارة الدفاع، ووزارة الخزانة، الجميع تقريباً». كانت هناك مخاوف بشأن تأييد ابن سلمان وتمزيق العلاقة مع ابن نايف. «كان الخوف: لا يمكنك التفاعل مع ابن سلمان. لا يمكنك فعل هذه الأشياء، لأن ذلك سيؤدي إلى إرباك الأمور. قد تظهر المحسوبية. لدينا شريك. دعونا نتمسك بالاستقرار. «في اجتماع، أثار المساعدون تحفظات بشأن القمة. وقال المسؤول: (كنا نذرع الغرفة لمدة ساعة أو نحو ذلك. وقف جاريد وقال: «حسناً – أنا أفهم أن هذا طموح. ولكننا لن نعرف ما إذا كان السعوديون سيقدمون ما لم نختبرهم حقاً).

كانت القمة، في مايو ٢٠١٧، أول رحلة لترامب للخارج كرئيس. وقد عامله السعوديون كملك، وأنفقوا ما يقدّر بنحو ثمانية وستين مليون دولار على الاحتفالات، بما في ذلك احتفال رقص فيه ترامب ومجموعة من أفراد العائلة المالكة، مع السيوف في الأيدي والعرضه. في الاجتماعات، أخبرني بانون، كان ترامب صريحاً حول الأهداف الأمريكية: «أولاً قال ترامب: عليكم وقف تمويل الإرهاب الإسلامي. وفي تلك القمة، وعد السعوديون والقطريون وآخرون بمكافحة التطرف، واتفق السعوديون على دفع ثمن مركز لمكافحة الإرهاب. أعلنت الولايات المتحدة أنها ستبيع الأسلحة للسعوديين بعدة مئات مليارات الدولارات. وقال مسؤول في البنتاغون في وقت لاحق: عند الانتهاء، ستكون أكبر صفقة سلاح في التاريخ الأمريكي». مثل التعهد بمكافحة الإرهاب، كانت هذه الاتفاقيات غير ملزمة، لكن بانون أكد أن ترامب قد أحدث تغييراً حاسماً في السياسة السعودية.

غزو قطر غاية ابن سلمان وابن زايد

أعلن ترامب أن الولايات المتحدة ستنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس الشرقية، وهو أمر لم يحاول أي رئيس أمريكي القيام به منذ احتلال إسرائيل للضفة الغربية عام ١٩٦٧. قفز ابن سلمان فوق ابن نايف ليصبح ولي العهد. ودخلت ممالك الخليج، بقيادة المملكة السعودية في مواجهة مفتوحة مع قطر.

الأهم من ذلك، أن قطر هي موقع القاعدة الجوية في العُديد، وهي القاعدة الأمامية الرئيسية للجيش الأمريكي في المنطقة، والتي تضم حوالي ١١ ألف جندي عسكري ومئات الطائرات المقاتلة. قام القطريون بتمويل بناء القاعدة والاستمرار في دفع معظم تكاليف التشغيل. وقد أخبرني وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن: «كل هذه الأمور، قمنا بها بناء على طلب من الأمريكيين أو بالتعاون معهم، ومع ذلك، بعد بدء الحصار، قام الرئيس ترامب بالتغريد ضد قطر».

في رحلتي الأخيرة إلى الشرق الأوسط، ذكرت أنه لم يعد من الممكن تمويل الأيديولوجية الراديكالية. أشار القادة إلى قطر – أنظروا! (أشار دبلوماسي أمريكي سابق إلى أن حماسه كان مدفوعاً جزئياً بالجهل: «أنا مقتنع بأن ترامب لم يكن يعلم أن لدينا قاعدة عسكرية في قطر. ليس لديه أي فكرة»..). كان وزير الخارجية ريكس تيلرسون ووزير الدفاع جيمس ماتيس في رحلة إلى أستراليا عندما اندلعت الأزمة، وقد أخذا على حين غرة.

قال لي مسؤول رفيع في وزارة الخارجية: «كان تيلرسون مستاءً للغاية. لم يصدق أن السعوديين والآخرين سيحاولون القيام بشيء من هذا القبيل». بدأ تيلرسون العمل على تخفيف حدة التوتر. دعا ماتيس السعوديين وحثهم على إنهاء الأزمة.

قال لي مسؤول سابق في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون): «ماتيس قال لابن سلمان: إنه ليس وقت الحرب. لم تكن المكالمة الهاتفية على ما يرام». أصبح المسؤولون الأمريكيون قلقين للغاية من احتمال وقوع اشتباك عسكري، حيث أرسلوا طائرة بدون طيار لمراقبة الحدود. في الأيام التي تلت ذلك، فرض السعوديون وحلفاؤهم أوضاعاً يبدو أنها مصممة لتخفيض قطر إلى دولة تابعة من أجل رفع الحصار، وأن تغلق قناة (الجزيرة) وتقطع العلاقات مع إيران، من بين أمور أخرى.



ابن زايد أعان ابن سلمان في التخلص من ابن نايف!

استنتج المسؤولون الأمريكيون أن ابن سلمان وابن زايد كانا يستعدان للإطاحة بحكومة قطر. قال لي الدبلوماسي الأمريكي السابق: «لقد أوضحا، بشكل خاص وعلني، أن نيتهما هي استبدال الأمير». «أعتقد أنهما سيذهبان للغزو». قدّمت قطر هدفاً لا يمكن مقاومته تقريباً: على الرغم من أن عدد سكانها بالكاد يبلغ ثلاثمائة ألف، فإنها تسيطر على واحد من أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم، ولديها صندوق ثروة سيادي تبلغ قيمته نحو ثلاثمائة مليار دولار. وقال الدبلوماسي: «إذا نظرت إليها من منظور مالي، فإن غزو قطر له مغزى كبير».

أرسلت الحكومة التركية، التي لديها قاعدة عسكرية في العاصمة، مفرزة جديدة من الجنود: «نحن نبذل كل ما في وسعنا لجعله مرتاحاً، دون ارتداء الملابس كأطباء ذكور». خلف الكواليس، كانت هناك مؤشرات على أن الخطة قد تمّت الموافقة عليها في قمة الرياض.

مع بدء الحصار، تلقى مسؤول أميركي كبير مكالمة هاتفية قبيل منتصف الليل من يوسف العتيبة، السفير الإماراتي، وأخبره بما كان يحدث. قال لي المسؤول: «كنت غاضباً للغاية». «لقد حاولت أن أتحدث معه عن ذلك». عندما اشتكى المسؤول من أن وزارة الخارجية لم تلق أي إخطار، اقترح العتيبة أنه أعلن بالفعل: «لقد أبلغت البيت الأبيض». أخبرني مسؤول مخابرات أمريكي



ابن نايف.. تخلّت عنه السي آي أيه لصالح الداشر!

سابق أنه من غير المتصور أن السعوديين أو الإماراتيين تصرفوا بدون موافقة من الولايات المتحدة. قال لي المسؤول: «أعتقد أنه من المفهوم تماماً أن البيت الأبيض أعطى الضوء الأخضر». (نفى مسؤول كبير في الإدارة ذلك). لم يعرف الدبلوماسيون الأميركيون أي شيء تقريباً حول ما كان يحدث بين البيت الأبيض وممالك الخليج. بعد مرور أكثر من عام على فترة رئاسة ترامب، لم يعيّن بعد سفيراً للسعودية. قال لي الدبلوماسي الأمريكي السابق: «لا أحد يعرف ما حدث في الرياض، لأنه لم يكن هناك دبلوماسيون في الغرفة».

في خطاب بعد عدة أشهر من اندلاع الأزمة مع قطر، قال بانون أمام جمهور أمريكي: «لا أعتقد أنه كان من قبيل الصدفة أنه بعد أسبوعين من تلك القمة، رأينا الحصار». ويعتقد بعض القطريين أن كوشنر أيّد الحصار جزئياً بسبب الإحباط على خلفية صفقة فاشلة مع شركة عقارات عائلته. في أبريل ٢٠١٧، أي قبل شهر من القمة، سافر وزير المالية القطري علي شريف العمادي إلى نيويورك لدراسة الفرص الاستثمارية الجديدة. استأجر هو وحاشيته جناحاً في فندق سانت ريجيس، وأزالوا معظم الأثاث، والتقوا مع مجموعة من رجال الأعمال الأمريكيين الذين كانوا يبحثون عن التمويل.

ووفقًا لأحد المحللين الماليين الذين لديهم معرفة بالإجتماع، كان من بين الطامعين والد كوشنر، تشارلز، وشقيقته نيكول. لقد جاءوا بحثاً عن المال لإنقاذ أملاك عائلة كوشنر في وسط مانهاتن. وقد أكّد شارلز كوشنر أنه طلب اجتماعاً مع القطريين، لكنّه كان شديد الحذر من تضارب المصالح لقبول التمويل. ومع ذلك، قال المحلل المالي إن كوشنر قام بترميم ضخم للممتلكات، والذي شمل جلب متاجر التجزئة وتحويل المكاتب إلى مساكن، واستضاف اجتماع متابعة في اليوم التالي في شارع ٦٦٦. قال لي: «لقد طلب أقل من مليار دولار». تراجع القطريون مستشهدين بمنطق الأعمال المريب.

وقال المحلل: «كان بإمكانهم شراء المبنى، صدقوني، لديهم المال». لم يظنوا أن الأمر سيؤتي ثماره على الإطلاق. وكان المحلل قلقاً من أن رفض الصفقة كان له تكلفة سياسية. «إليك سؤال لك: إذا أعطوا كوشنر المال، فهل كان هناك حصار؟ لا أعتقد ذلك».

ومع اندلاع الصراع، ظلّ كتّاب الرأي والعاملين في وسائل الإتصال الإجتماعي يصرخون ضد قطر. جاء الكثير منهم من مصدر غريب: مجموعة SCL، الشركة الأم لشركة الأبحاث السياسية Cambridge Analytica. (قبل الانتخابات، كان بانون نائب رئيس شركة كامبريدج أناليتيكا، التي تمّ تمويلها من قبل روبرت ميرسر، المستثمر الملياردير والمؤيد لترامب). شركة إس سي ال مملوكة من قبل الحكومة الإماراتية. لم يكن هذا معروفاً في ذلك الوقت، لأن الشركة لم تعلن لحكومة الولايات المتحدة أنها كانت تعمل لصالح الامارات. حتى الشهر التالي، قرّر محللو الاستخبارات الأمريكيين أن القطريين كانوا يقولون الحقيقة: إن التصريحات المتلفزة التي نُسبت إلى الامير تميم قد اختلقها متسللون استأجرتهم الإمارات. قال لي محمد بن عبد الرحمن، وزير الخارجية القطري: «إن القرصنة كانت ذريعة لكي نتعرّض للهجوم». ظهرت مؤشرات أخرى على أن الأزمة كانت متعمّدة.

في الصيف الماضي، تمّ اختراق رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالسفير يوسف العتيبة. وأظهرت المستندات المالية التي وجدت أن المسؤولين الإماراتيين قاموا، من خلال بنك في لوكسمبورغ، بشن حرب مالية تهدف إلى التسبب في انهيار الريال القطري. ولا تزال قطر تحت الحصار من قبل الدول الحليفة في الخليج. لقد ألحق الحصار خسائر فادحة بالاقتصاد، وأجبر القادة القطريين على إيجاد مصادر بديلة للأغذية والسلع الاستهلاكية. لكن القطريين أغنياء بما يكفي لتحملهم الكثير من الصعوبات.

في يونيو، وافقت شركة ماتيس على صفقة لبيع مقاتلات من طراز إف ١٥ لقطر. في اجتماع لاحق، طمأن تيلرسون المسؤولين الإقليميين بأن قطر «شريك قوي وصديق قديم للولايات المتحدة».

ابن سلمان يسحق الخصوم وينتصر!

في مساء يوم ٢١ يونيو ٢٠١٧، لاحظ مشاهدو قناة (العربية) الإخبارية الحكومية السعودية مشهداً سريالياً: «ابن سلمان يضع على رأسه شماغاً باللونين الأحمر والأبيض، وتوجّه إلى منافسه ابن نايف، وقبّل يده بطريقة مسرحية، ونزل على ركبتيه يريد تقبيلها. قبل ان يفسّر ابن سلمان ذلك، أعلن ابن نايف إخلاصه لابن عمه: «أبايعك على السمعة والطاعة في المنشط والمكره». وقف، وهزّ يد ابن نايف بشدة، وقدّم تأكيداً خاصاً به: «سنسعى دائماً للحصول على إرشادك». وكان القصد من مقطع الفيلم، الذي يبلغ طوله أربعا وعشرين ثانية، الإعلان عن أن ابن سلمان نجح في ابعاد ابن نايف بسلام، وأصبح ملكاً على المملكة السعودية.

كان نقل السلطة غير ودي. في الليلة السابقة، وفقاً لمصادر سعودية وأمريكية، تمّ استدعاء ابن نايف إلى اجتماع مع الملك سلمان. في القصر، حاصره الحراس، وصادروا هاتفه، وطلبوا منه التنازل عن العرش. رفض ابن نايف في بادىء الأمر. ووفقاً لمسؤول أمريكي سابق الذي كان على اتصال بالمنطقة، أجبر ابن نايف على الوقوف لعدة ساعات، وتسبب ذلك بألم شديد بسبب جروح طويلة من الهجوم الانتحاري. أخبرني أحد المصادر أن الحرّاس هددوا بإعلان أن ابن نايف مدمن على المسكّنات، وهو ادعاء نفاه المسؤول الأمريكي السابق: «أنا أشك فعلاً في أنه فعل أي شيء من هذا القبيل». ومع اقتراب موعد الفجر، وافق ابن نايف على تسليم منصبه.

قام ابن سلمان بتعيين وزير داخلية جديد يعتقد بأنه مخلص له. كان ابن نايف قيد الاقامة الجبرية في منزله، حيث لم يستطع أحد من الوصول اليه حتى أصدقاؤه الأمريكيون الأقوياء، بما في ذلك جورج تينيت وجون برينان. كان طريق ابن سلمان إلى العرش واضحاً تماماً.

في الأشهر التي تلت ذلك، أعلن ابن سلمان عن برنامج إصلاحي يشمل السماح للنساء بقيادة السيارة. لقد حكمت الدولة السعودية طويلاً من خلال تحالف مع دعاة الوهابية، الذين حصلوا، في مقابل ولائهم، على إذن بنشر

مذهب صارم وعتيق. خفّض ابن سلمان التمويل إلى حد كبير لنشر الوهابية في الخارج، والتي يعتقد العديد من الخبراء أنها مسؤولة عن تشجيع الإرهاب والأفكار المعادية للغرب. «كل ما نفعله هو العودة إلى ما كنا عليه – إسلام معتدل منفتح على جميع الأديان ومنفتح على العالم»، كما يقول ابن سلمان.

أدّت هذه التحركات إلى إشادة واسعة النطاق، إن لم يكن بالإجماع، في الغرب. أشاد توماس فريدمان، كاتب عمود الشؤون الخارجية المؤثر في صحيفة «التايمز»، بزيارة ابن سلمان وعاد مقتنعاً بأن إصلاحاته، إذا ما نجحت ، «لن تغيّر فقط طابع المملكة السعودية بل صبغة الإسلام ورسالته في جميع أنحاء العالم». وقد أثار العمود غضب منتقدي السعودية. وقد وصفها الصحفي مهدي حسن «بالإحراج». في حديث معهد بروكينغز بعد بضعة أيام، ردّ فريدمان بفظاظة.. وقال: حسناً، «اللعنة» هي وجهة نظري، O.K؟».

في الأشهر القليلة التالية، فرضت الشرطة السعودية حملة قمعية ضد ما تبقى من الصحافة المستقلة، والمجموعات المؤيدة للإصلاح في البلاد، وتم اعتقال نشطاء حقوق الإنسان، والمؤيدين للديمقراطية، والصحفيين البارزين.


زيارة ترامب وكوشنر للرياض حسمت نهاية ابن نايف

حول اعتقال الامراء ورجال الأعمال في الرابع من نوفمبر ٢٠١٧، تحدّث علي الشهابي، الذي يدير مؤسسة فكرية مؤيدة للسعودية في واشنطن، إلى العديد من المعتقلين في فندق الريتز كارلتون، وقال لي إن الجميع واجهوا البروتوكول نفسه:

أبلغوا بخلع ملابسهم وأعطوا زياً عسكرياً، وخضعوا لاختبار طبي، وسُئلوا عما إذا كانوا يتناولون أي أدوية محدّدة. ثم تمّ نقلهم إلى غرف حراسة، حيث أزيلت الأبواب، إلى جانب المرايا وأي شيء آخر قد يستخدمونه لإيذاء أنفسهم.

قال لي الشهابي: «كان بإمكانهم مشاهدة التلفزيون وطلب خدمة الغرف». بعد ذلك بدأت الإستجوابات، حيث قدّم الشرطة والمحققون أدلة عن أفعالهم السيئة. وعادة ما يتم التوصل إلى تسوية بخصوص المبلغ المطلوب دفعه – تحت الإكراه – وعندما يدفع المحتجزون ويوقّعون على اتفاق عدم الإفصاح، يكون لهم مطلق الحرية في المغادرة. قال لي أحد الدبلوماسيين الغربيين: «لم يكن هناك أي إجراء من أي نوع، لا محاكم ولا قضاة ولا أوامر قضائية، ولا شيء من ذلك». العديد من السعوديين الأثرياء الذين لم يستهدفوا بحملة القمع، قاموا بتحويل أموالهم خارج البلاد بشكل محموم، بداية لهجرة رأس المال الذي بلغ مجموعه ملايين الدولارات شهرياً.

أملى ابن سلمان التقشف على مواطنيه، ولكنه لم يكن راغباً في كبح جماح نفسه. في العام ٢٠١٥، بينما كان يقضي إجازة في جنوب فرنسا، اشترى اليخت، سيرين، من قطب الفودكا الروسي، مقابل خمسمائة وخمسين مليون دولار. واشترى قصر شاتو غربي باريس، مع سينما وخندق مع غرفة زجاجية مغمورة. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، قيل إنه دفع أربعمائة وخمسين مليون دولار في مزاد «سالفاتور موندي»، لشراء صورة ليوناردو دافنشي عن يسوع المسيح. ونفى متحدّث باسم العائلة المالكة هذه التقارير قائلاً: إن أحد أقارب ابن سلمان اشترى اللوحة، التي كان من المفترض أن تعلّق في متحف اللوفر أبو ظبي الذي افتتح حديثاً.

في وسائل الإعلام السعودية والغربية، وصف ابن سلمان الاعتقالات بأنها حملة ضد الفساد، والتي يزعم أنها استعادت أكثر من مائة مليار دولار للدولة.. توفي أحد السعوديين البارزين على الأقل، في ظروف غامضة. ووفقاً لأحد السعوديين على علم بالأحداث، توفي علي القحطاني، وهو جنرال متقاعد في الجيش، بسبب نوبة قلبية بعد تعرضه لمعاملة قاسية أثناء استجوابه في فندق الريتز.. كما أخبر أحد المحتجزين السعوديين أن عمرو الدباغ، وهو مسؤول كبير سابق في هيئة الاستثمار، تعرض لصدمات كهربائية في الفندق. وأفاد بعض الذين كانوا داخل فندق ريتز كارلتون: أن السجّانين يتحدثون الإنجليزية إلى بعضهم البعض، مما أثار احتمال أن ابن سلمان قام بتجنيد أجانب لمساعدته.

العديد ممن تم اعتقالهم من أقارب ملوك سابقين – شبّان اعتبروا أنفسهم ورثة محتملين للعرش، أو على الأقل لبعض أجزاء من السلطة في المملكة.

في أواخر أكتوبر ٢٠١٧، قام كوشنر بزيارة غير معلنة لابن سلمان، وهي الرحلة الثالثة إلى المملكة منذ الانتخابات. على الرغم من أنه كان من المفترض تركيز كوشنر على خطة السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فقد قرّر أن الهدف الأكثر إلحاحاً هو توحيد المنطقة ضد إيران. بعد أن غادر كوشنر، عقد ابن سلمان لقاء مع محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، لمناقشة آفاق السلام في الشرق الأوسط.

وفقا لمسؤول سابق في إدارة أوباما، قدّم السعوديون خطة كانت مواتية بشكل جذري لإسرائيل. وسوف يعترف بمطالب إسرائيل بالقدس، ويصادق على جميع مستوطناتها تقريباً في الضفة الغربية، مما يمنح الفلسطينيين حكماً ذاتياً محدوداً في المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

قال لي مسؤول فلسطيني كبير إن القادة العرب يمارسون ضغوطاً مكثفة على عباس، على ما يبدو في تعاون مع إدارة ترامب: «الفكرة كلها هي تسوية قضية القدس، وبالتالي يمكن للبيت الأبيض بناء جبهة موحدة ضد إيران». قال: «إذا كانت القدس على الطاولة، لن نفعل ذلك أبداً».

في الوقت نفسه تقريباً، استدعى ابن سلمان سعد الحريري، رئيس الوزراء اللبناني، إلى الرياض. كان الحريري مواطناً سعودياً، وكانت شركته للبناء،


ابن سلمان.. صفقة العصر الإسرائيلي

سعودي أوجيه، غارقة في الديون، وقد نفذت مشاريع بملايين الدولارات لصالح الدولة السعودية. وقد تدهورت علاقة ابن سلمان مع الحريري بسبب حرب الوكالة المستمرة مع إيران. منذ تدخل السعوديين والإماراتيين في اليمن، قبل ما يقرب من ثلاث سنوات، سارت الأمور بشكل آخر.

في العام ٢٠١٦، بعد عام من تولي ابن سلمان منصب وزير الدفاع، ألغى ثلاثة مليارات دولار من المساعدات العسكرية للجيش اللبناني، وخلص إلى أنها كانت مضيعة للمال. «كان يشعر وكأن كل دولار أرسله إلى لبنان كان يدعم حزب الله»، بحسب مسؤول الأمريكي سابق. كان السعوديون يأملون أن

يتمكن الحريري من مواجهة حزب الله.

شغل الحريري منصب رئيس الوزراء في الفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١، عندما هرب إلى باريس، بسبب الخوف من أن حزب الله يخطط لقتله. (كانت مخاوفه لا أساس لها من الصحة). وفي العام ٢٠١٦، بعد عامين من الجمود البرلماني، الذي تعمل فيه البلاد بدون رئيس دولة، عاد وتسلّم منصبه. لكن الحريري لم يكن قادرا على إضعاف حزب الله، حتى مع دفع ابن سلمان له لاتخاذ موقف أكثر صرامة. وجاءت نقطة الانهيار في أوائل نوفمبر.

وفيما استمر اطلاق الصواريخ على الحدود، توجّه علي ولايتي، وهو مسؤول إيراني بارز، إلى لبنان والتقى الحريري. ووفقاً لمسؤول أمريكي سابق، قال ولايتي إن إيران تنوي الاستمرار في التأكيد على دورها في المنطقة. بعد



لم تعجبه هذه الصورة، فقرر اعتقال الحريري!

ذلك، تقدّم الحريري مبتسماً لالتقاط صورة معه. عندما وصلت الصورة كان ابن سلمان غاضباً. وقال المسؤول: «شعر وكأنه كان عليه أن يفعل شيئًا». وعندما استدعى الحريري للقاء ابن سلمان توقّع استقبالاً حاراً من العائلة المالكة. وبحسب أحد مساعدي الحريري «كان سعد يعتقد بأن كل مشاكله سوف تحل مع ابن سلمان. بدلاً من ذلك، استقبلته الشرطة في الرياض وقامت باحتجازه». ووفقاً لمسؤولين أمريكيين سابقين نشطين في المنطقة، فقد احتُجز لمدة ١١ ساعة. قال لي أحد المسؤولين: «وضعه السعوديون على كرسي، وصفعوه مراراً وتكراراً». (نفى المتحدث باسم الحريري هذا).

وفي النهاية، وكما ظهر في شريط فيديو زعم الحريري في خطاب الاستقالة بأنه فرّ من مؤامرة إيرانية. أعلن الحريري، الذي يتحدث عادة بهدوء، «أن أيدي إيران في المنطقة ستقطع»، وهو تصريح أقنع العديد من اللبنانيين أن الخطاب كتبه شخص آخر.

أخبرني مسؤول أمريكي كبير في الشرق الأوسط، أن المؤامرة هي «أغبى شيء رأيته في حياتي». لكن كانت هناك مؤشرات على أن ابن سلمان تداول الأمر بخصوص تحركاته مع إدارة ترامب، ربما في قمة الرياض. أخبرني مسؤول استخباراتي سابق رفيع المستوى قريب من البيت الأبيض أن ابن سلمان حصل على «الضوء الأخضر» لإزالة الحريري. (نفى مسؤول كبير في الإدارة ذلك). قال لي مسؤول الاستخبارات: «إنه أمر مدمّر». «الوضع الراهن في الشرق الأوسط ليس كما يجب. لقد أراد المسؤولون الغربيون أن يفسدوا الأمر».

أصدر تيلرسون بياناً قال فيه: «إن الولايات المتحدة تدعم استقرار لبنان وتعارض أي عمل يمكن أن يهدد ذلك الاستقرار». وزار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الرياض والتقى ابن سلمان وضغط عليه لإعادة الحريري. وفقا لدبلوماسي غربي افتتح ابن سلمان الحديث بالتهديد بقطع التجارة مع فرنسا ما لم يتوقف ماكرون عن التعامل مع إيران. أجاب ماكرون برفق بأن بلداً مثل فرنسا كان حراً في التجارة مع من يشاء.

قال لي الدبلوماسي: «تراجعت الخطة في نهاية المطاف عندما احتجّت معظم المؤسسات السياسية اللبنانية على احتجاز الحريري». بعد أسبوعين من وصوله، كان الحريري على متن طائرة، وكان أول من التقى بمسؤولين في باريس والقاهرة، ثم إلى بيروت، حيث تنعّم بالتعاطف. قال لي أحد كبار قادة حزب الله: «إن البلد كله موحّد حوله». وبعد عدة أيام من عودته، ذهبت لرؤية الحريري في بيروت. يعيش في بيت الوسط، داخل مجمع عالي الجدران من الفيلات مع إطلالة على البحر الأبيض المتوسط.

على الرغم من الأجواء المحيطة، إلا أنه بدا أقل من بطل منهك عائد من السجن: قال «لا أريد أن أتحدث عما حدث للتو»، وقد كان مستلق خلف مكتبه. «ابن سلمان كان على حق، O.K؟ ما يحاول القيام به هو الصحيح».

في مارس الماضي ٢٠١٨، بدأ ابن سلمان جولة لمدة أسبوعين في الولايات المتحدة، سافر خلالها إلى نيويورك، وبوسطن، وهيوستن، ولوس أنجلس، بحثاً عن الاستثمارات ومحاولة بناء النوايا الحسنة.

بدأت القصص الإخبارية بالانتشار حول علاقة ابن سلمان بالبيت الأبيض، بما في ذلك قصة قال فيها إن جاريد كوشنر «في جيبه». ومع ذلك، في اجتماع في البيت الأبيض، استقبله ترامب وكوشنر بحرارة. «المملكة السعودية هي أمة غنية جداً»، وقال ترامب بعد ذلك، في حديقة الورود: «وهم سيعطون الولايات المتحدة بعض هذه الثروة في شكل وظائف، وفي هيئة شراء أجود المعدات العسكرية في أي مكان في العالم». في ذلك اليوم نفسه، منع مجلس الشيوخ قراراً للحد من تورط الولايات المتحدة في الحرب في اليمن.

عن رؤيته للنظام السياسي، إن النموذج الذي يبدو أنه يتوافق بشكل أفضل مع رؤيته هو الصين، مع اقتصادها الديناميكي، والسكان المتعلمين، والحكم الاستبدادي. يقول الخبراء في النظام السعودي، بمن فيهم أولئك الذين يعجبون بابن سلمان، إن جهوده يتم تنفيذها بهدف واحد هو الحفاظ على حكم آل سعود.

ابن سلمان اتجه الى وزير الخارجية كيري ليعينه في إزاحة ابن نايف، والأخير اتجه الى رئيس السي آي أيه، برينان، لحماية نفسه وموقعه!

اقترب من نهاية عامه الأول كولي للعهد، بدا وضعه آمنًا. كان قد أزال أو أسكت تقريباً كل المعارضة المحتملة لحكمه. حلّ محل الجنرالات المكلّفين بالحرب في اليمن، ومضى قدماً في خططه لخصخصة صناعة النفط في المملكة السعودية. وفي الوقت نفسه، أثارت موجات الاعتقالات جوّاً من الخوف، حيث وصفت حتى الانتقادات البناءة للحكومة بأنها غير مخلصة.. ويبدو أن تطهيرها من المنافسين، خلق ما يصل إلى عبادة شخصية، مصممة لوضع عبء الحكم كله على ابن سلمان وترك مؤسسات البلد غير قابلة للإصلاح. وبدا أن مبادراته السريعة للتحديث ومكافحة الفساد، بغض النظر عن دوافعه، ستلهم جحافل من الأعداء.

ومع ذلك، يشعر مؤيدوه في كل من واشنطن والرياض أنه مهما كانت أخطاؤه، فإن البديل سيكون أسوأ. في البيت الأبيض، تضاءلت سلطة كوشنر، حيث تمّ إلغاء تصريحه الأمني وسط سلسلة من الفضائح. لكن تعيينات مايك بومبيو كوزير للخارجية وجون بولتون كمستشار للأمن القومي ينبئ بعهد أكثر تشدّداً، حيث ستكون هناك قيود قليلة على الطموحات الإقليمية لابن سلمان.

مسؤول أمريكي سابق يصف ابن سلمان بأنه مزيج من الرؤية، والغطرسة، والغرور، وكلها فاعلة الآن. ما يزعجني بخصوص ابن سلمان أنه يتعلّم من نجاحاته، وليس إخفاقاته. هذا هو الخطر.

وجوه حجازية

(١)

عبد القادر الشيبي

(١٢٤٧-١٣٥١هـ)

هو: عبد القادر بن محمد صالح محمد الشيبي المكي. ولد بمكة ونشأ بها فاشتغل بطلب العلم من صغره وقرأ على والده وأخذ عن الشيخ عبد الحميد الرواني والشيخ عثمان بن حسن الدمياطي وأجازاه؛ وأخذ عن السيد أحمد بن زيني دحلان والشيخ محمد بن صالح بن فيض الله، والشيخ أحمد أبي الخير مرداد الحنفي وغيرهم. روى عن جماعة من أهل المدينة المنورة منهم الشيخ فالح بن محمد الظاهري والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي والسيد أحمد البرزنجي وروى عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري الحفيد حينما قدم للحج سنة ١٢٦٢هـ وأجازه ضمن بعض الطلبة بعناية مشايخه. لم يشتغل بالتدريس كثيراً، وكان ذا دراية بالفقه الشافعي، ومشاركة في العلوم العربية.

وكان الشيخ عبدالقادر ذا صلاح وصاحب نفوذ يحضر مجالسة أهل العلم وكبار الحجاج، وروى عنه جمع من الأفاضل، منهم السيد سالم آل جندان باعلوي، والسيد محسن بن المساوي والشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ خالد بن عثمان المخلافي الزبيدي وغيرهم.

(٢)

عبد الرحمن بن حسن العجيمي

(١٢٥٣هـ - ١٣٠١هـ)

هو عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن علي بن محمد بن حسن بن علي عجيمي الحنفي المكّي. الخطيب الإمام المدرس بالمسجد الحرام. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ومجموعة من المتون، وعرضها على مشايخ عصره العلماء الأعلام في البلد الحرام. وطلب العلم وقرأ على كثير منهم، وتفقّه على الشيخ جمال، وحضر دروسه في التفسير والحديث وغيرهما؛ وقرأ على الشيخ رحمه الله في الفقه والمعاني والبيان والتفسير وغير ذلك؛ وعلى السيد أحمد دحلان في عدة علوم، وأجازه؛ وقرأ في الفقه على الشيخ عبد الرحمن جمال، وعلى الشيخ عبد الرحمن سراج في التفسير والفقه والتوحيد وغيرهما؛ واجتمع بالشيخ علي الشامي الحلواني وأجازه، كما أجازه جميع مشايخه.

درّس وأفتى، وكان من كبار الخطباء والأئمة بالمسجد الحرام. قُلد قضاء الطائف، وكان من جملة أمناء الفتوى عند الشيخ عبد الرحمن سراج، وكان ذا خط حسن، كتب الكتب والرسائل النفيسة. توفي رحمه الله بمكة المكرمة [1].

(٣)

بكر بن محمد سعيد با بصيل

(١٢٩٣هـ - بعد سنة ١٣٤٩هـ)

أخذ العلم عن والده وعن علماء عصره؛ منهم الشيخ عمر باجنيد، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ أسعد الدهان. أجيز له بالتدريس فتصدر له بالمسجد الحرام، وعقد حلقة درسه بباب الوداع من أبواب المسجد الحرام بجانب حلقة الشيخ علي با بصيل؛ وكان رحمه الله جهوري الصوت حريصاً على نفع طلابه، يناقشهم فيما يلقي عليهم، ولا ينتقل من بحث الى آخر إلا بعد أن يتأكد من فهمهم وهضمهم لما يتلقونه.

تولى القضاء في العهد السعودي.

ذكر شيوخه الفاداني في كتابه: (قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين) فقال: شيوخه من أجلّهم والده مفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل والسادة عمر وأبوبكر وعثمان أبناء السيد محمد بن محمود شطا، والسيد حسين بن محمد الحبشي المكي، والشيخ عمر بن أبي بكر با جنيد، والشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس، والشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب، والشيخ سعيد بن علي الموجي المصري، وأحمد رافع الطهطاوي، وفالح بن محمد الظاهري محدّث المدينة، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، والشيخ سعيد بن عبد الله القعقاعي المكي، والشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي، والسيد أحمد بن الحسن العطاس الحريضي، والسيد عمر بن سالم العطاس، بأسانيدهم.

وأجاز الفاداني إجازة خطية تاريخها: حرر ذلك بمكة في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩ هـ [2].

(١) انظر: مرداد أبو الخير، عبدالله. مختصر نور النور والزهر، ص ٢٤٧؛ غازي، عبد الله محمد. نظم الدرر، ص ١٨٨؛ عبد الجبار، عمر. سير وتراجم، ص ١٧٥.

(٢) عبد الجبار، عمر. سير وتراجم، ص ٨٤؛ ورجال من مكة المكرمة، جريدة الندوة، العدد ١٠٥٧١، في ١٤١٤/٣/٣هـ؛ والفاداني، محمد ياسين. قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١ ص ١١–١٤، وفيه أبو بكر بن سعيد بن سالم، وأنه كان حياً في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩هـ.



مملكة البلوت

أقامت هيئة الرياضة بطولة عالمية للعبة (البَلوتْ) او (الكوتشينه)، او لعبة الورق.

ومع انها بطولة عالمية، إلا ان المشاركين انحصروا في السعوديين، حيث شارك نحو اثنا عشر ألف شخص، وهو رقم هائل جداً.

وما أثارته هيئة الرياضة بشأن بطولة البلوت، أمران:

الأول له علاقة بحلّية اللعبة، حيث اعتبر مشايخ الوهابية الرسميين حرمتها، سواء كان المال حاضراً فتصبح جزءً من القمار، او بدون جوائز او مال، فهي حرام أيضاً لأنها برأيهم تجرّ الى القمار. وما قامت به هيئة الرياض، هو انقلاب على رأي المؤسسة الدينية الرسمية وفتاوى مشايخها، وما أكثر الفتاوى التي يضرب بها ال سعود عرض الحائط إن أرادوا.

الثاني، له علاقة بحضور إمام الحرم المكي السابق، الشيخ عادل الكلباني، حفل الإفتتاح، ومشاركته اللعب وتوزيع الورق، ثم قيامه خطيباً ناصحاً للجمهور بأن لا تثير اللعبة ضغائنهم.

التساؤل الذي طرحه الكثيرون ـ بعيداً عن حلّية اللعبة من حرمتها ـ هو: هل يليق بشيخ، وإمام حرم مكي سابق، أن يهبط الى هذا المستوى؟! واعتبر الكثيرون الصور التي ظهر بها الشيخ الكلباني صادمة لجمهوره، وخادشة لشخصه، كما أنها تمثّل تحدياً لأعضاء هيئة كبار العلماء الذين جزموا بالتحريم، في كثير من فتاواهم.

كتب الشيخ الكلباني مقالة في جريدة الرياض مدافعاً عن موقفه من الناحية الفقهية. وحين علّق أحدهم: (طحْتْ من عيني/ أي سقطت). رد الكلباني: (أبركها من ساعة). وحسب رأي الكلباني فإن (المجتمع الذي يرى الضحك نذير شؤم، فيتعوّذ بالله منه، لا بدّ أن يقاوم الفرح ويحرّم الإستجمام). وانبرى الداعية خضر بن سند، فدافع عن الكلباني موضحاً ان الأصل في الألعاب والترويح عن النفس الجواز، ولا ينبغي التحريم الا بدليل قاطع.

لكن كثيراً من المعلقين وهم يشاهدون صورة الكلباني وهو يلعب الورق، سخروا منه ومن النظام. فالمعارض الساخر غانم الدوسري علق على الصورة: (راحت فيها إيران! تسريب صورة لعلماء سعوديين أثناء تخصيبهم لليورانيوم)! وزاد: (هذا جزء من استعدادات الدب الداشر لخوض الحرب مع ايران بعد عشر سنوات).

وعلق آخر: (عادل الكلباني من إمامة الحرم الى إمامة البلوت. إنها الوهابية بحلّتها الجديدة). وموقع شؤون عربية علق ساخراً: (الكلباني في دورة البلوت وفق الضوابط الشرعية). ووصف أحدهم الكلباني بالسفيه الذي (يشرّع القمار في أرض رسول الله)؛ وأضاف: (هذا مصير من يَكِلُ وعيه ودينه لشرذمة من المرتزقة وعبيد الحاكم).

وشرح معترض رأيه فقال: (عندما يكون شيخ الدين دُمية تحركه أيدي الحاكم، ويفتي بالتحليل والتحريم كيفما أراد مليكه، فإننا نتحدث عن الوهابية).

في المقابل، فإن الداعية عبدالعزيز الموسى ضرب من تحت الحزام، ليسجّل موقفاً سياسياً لصالح النظام، فقال: (الله على أيام الصحوة. كان البلوت فيها قمار. واليوم المشايخ يوزّعون الورق. دنيا غَبْرَةْ، وبَخْتْ مايل يا صحَوي).

أما الإعلامي عبدالرحمن الراشد، مدير قناة العربية السابق، فأدهشه الإقبال الجماهيري الهائل على لعبة البلوت، واستنتج ان المجتمع السعودي (حيوي)، وانه عاش مغلقاً عليه في الاستراحات او الهروب الى الحياة الى الخارج. ايضاً الكاتب وائل القاسم، لاحظ التفاعل الكبير مع بطولة البلوت رغم صدور فتاوى تحرمها واستنتج (أن الشعب لم يعد يلتفت للفتاوى المصادمة للحياة، وأن طوفان التغيير والوعي المتصاعد، سيحجر المتنطّعين في زوايا ضيّقة). ومثلهما تركي الحمد الذي قال ان الاقبال الجماهيري على البلوت، دون اكتراث بفتاوى من حرّمها، كما حُرّمت الشطرنج من قبل وكل أنواع الترفيه، يؤكد من وجهة نظره على (انه ليس كل فتوى معبّرة عن موقف الدين الحقيقي).

واعتبر الإعلامي راجح الحارثي مشاركة الشيخ الكلباني في لعبة البلوت (خطوة جريئة). والصحفي صالح الفهيد لاحظ أن الشيخ بحضوره مركز العاب البلوت، اصبح النجم، وخطف الأضواء من نجوم الكرة السابقين، وصورته وهو يوزّع الورق لم تكن صورة عادية، وهي محمّلة بالدلالات لمن يريد أن يقرأ المشهد السعودي وتحولاته الدراماتيكية، حسب قوله.

وعموماً، ما كان الشيخ الكلباني ليجرؤ على الظهور في بطولة (البلوت/ الكوتشينة) لو لم يكن الحاكم بأمره ابن سلمان وراء ذلك.



- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- أثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح باستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.

تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر